المستجد وجميع الطاحون الفرد الفارسي وجميع الفرن المجاورة لباب الطاحون المذكورة وما بها من القبة وقاعة العجين وجميع الطاحون الثانية المستجدة التي بالعطفة المذكورة.

وبأقصى العطفة المذكورة باب درب يتوصل منها إلى حارة وليلا ويحيط بذلك جميعه ويحصره حدود أربعة بالدلالة المذكورة.

الحد القبلي ينتهي لتربة القسام المذكورة وفيه حآيط سوراً على ذلك.

الحد البحري ينتهي للطاحون المعروفة سابقاً بالشمس محمد البكري الآن جارية في تصرف كل من الشيخ محمد كميت والحرمة حليمة المرأة.

الحد الشرقي ينتهي لمكان مصطفى البوهي بعضه وبعضه لحوش الشريف وتتمته لتربة العينية وفيه الدرب المتوصل منه لحارة وليلا المذكورة.

والحد الغربي ينتهي بتمامه للطريق السالك وفيه شباك الصهريج والمغير والمسجد وشباكيه وباب العطفة والحوض المذكورين أعلاه..".

(٨١)

مسجد شرف الدين الكردي

رقم الأثر: ٥٤٣ التاريخ: ١١٧٠هـ /١٧٥٦م

الموقع: شارع البيومي بالحسينية، بين جامع البيومي وميدان الجيش.

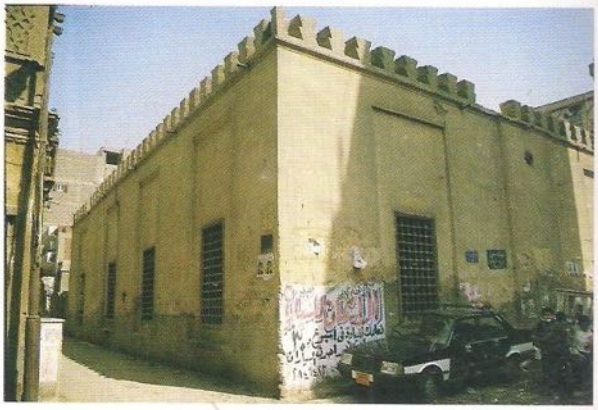

جامع شرف الدين الكردي
الواجهة الجنوبية على شارع البيومي
(١٩٩٧م)

أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا، ثم تعرض المسجد لأعمال تجديد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين.

وكان هذا المسجد من الداخل شبه مربع، وسقفه من الخشب محمول على أربعة أكتاف مربعة، وبوسط السقف شخشيخة مستطيلة بها شبابيك متوالية من عمارة القرن التاسع عشر الميلادي. وللمسجد محراب مجدد بالجرانيت، وله عمودان من الرخام، لكل عمود تاج مقرنص وقاعدة عربية، وهما من العصر العثماني.

وبجوار القبلة منبر خشبي أثري جانباه بحشوات معقلية [حشوات خشبية في الغالب تكون على شكل زخرف من خطوط منكسرة، شاعت في زخرفة المنابر]، ودرابزي خرط وخوذة بصلية. وبجانب المسجد من الشمال أماكن ملحقة به، منها بالزاوية الشمالية للمسجد من الداخل قبة تحتها تركيبتان، الشرقية بها تربة أحمد شرف الدين الكردي، والغربية بها تربة شمس الدين الكردي، ثم كمرة خشب جهة الشمال يعبر من تحتها إلى قاعة مستطيلة بها أضرحة، حيث يوجد جهة الشمال الشرقي تركيبة يقال لها أولاد الحسن: علي وأبو القاسم.

منارة مسجد الكردي

وهناك عقد كبير إلى جهة الشرق يجتازه الإنسان إلى قاعة مستطيلة، بآخرها نحو الشمال تربة محمد أبي الخير الطويل، وبها من الجنوب حاجز مستجد لمخزن

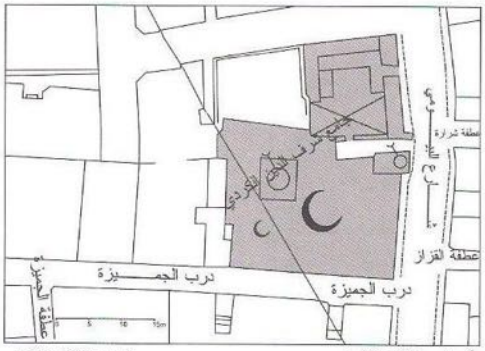

موقع جامع شرف الدين الكردي

مستجد. ويوجد عقد جهة الغرب من قاعة تربة أولاد الحسن يجتاز منه إلى قاعة بها ثلاث تركيبات لستة قيل إنهم من شهداء مقاومة الحملة الفرنسية.

وبجوار قبة شرف الدين الكردي من الغرب غرفة لخادم المسجد، يعلوها خلوة يقال إنها للشيخ علي البيومي يصعد إليها من سلم دكة المبلغ الواقعة بالمكان المجاور لغرفة خادم المسجد من الغرب.

وللمسجد مدخل ملاصق للمئذنة على شارع البيومي يؤدي إلى ممر به ثلاثة أبواب، الأيمن إلى الميضأة، والأيسر إلى المسجد، والمواجه إلى قاعة كانت مغسلا. ومئذنة المسجد عثمانية[1]. وللمسجد واجهتان على شارع البيومي، وعلى درب الجميزة، مجددتان في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وقد هدمت المئذنة في التسعينات من القرن العشرين، وكذلك المسجد وتجدد غيره. وقد كان المسجد وخاصة المئذنة مسجلا تحت رقم ٥٤٣، ولا يعلم متى أخرج من عداد الآثار حيث أنه أغفل في فهرس الآثار المطبوع سنة ١٩٥١م.

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي[2]: "هو بالحسينية بين جامع البيومي وباب المذبح القديم الذي يسلك منه إلى العباسية. وهو جامع صغير أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا في نحـــو ســـنة ألف ومائة وسبعين،

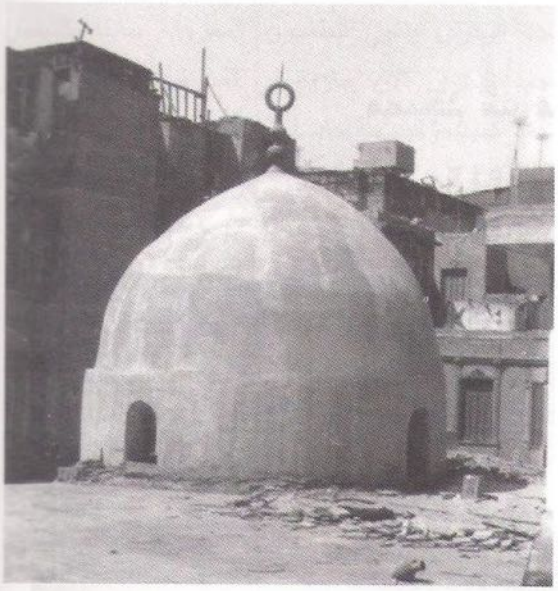

قبة مسجد الكردي

ومنافعه تامة وشعائره مقامة من طرف ديوان الأوقاف وفيه أضرحة لجماعة من الصالحين منهم الشيخ شمس الدين والشيخ أبو الخير الطويل وسادات حسنية هكذا على الألسنة. وأشهر هذه الأضرحة ضريح الشيخ شرف الدين الكردي المعروف به هذا الجامع. قال الشعراني في طبقاته هو مدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامات كثيرة وله حضرة كل ليلة أربعاء وهو أخو الشيخ خضر الكردي في الطريق وكان من أصحاب سيدي أبي السعود بن أبي العشائر ومناقبهما مشهورة ماتا سنة سبع وستين وستمائة رضي الله عنهما انتهى. وحضرته مستمرة إلى الآن وله مولد سنوي أكثر من يعتني به طائفة الجزارين لأن مساكنهم حوله ولهم فيه اعتقاد زائد ويحلفون به وينذرون له النذور. وممن دفن بهذا الجامع كما في الجبرتي نادرة الزمان السيد اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب توفي سنة ثلاثين ومائتين وألف".

وفي التوفيقات الإلهامية سنة ١١٧٠هـ، فيها أنشأ الأمير عبد الرحمن كتخدا جامع الكردي بالحسينية.

وهذا المسجد قديم الإنشاء ولقد جدده الأمير تغري بردي من يلباي الظاهري القادري الأستادار زمن السلطان الأشرف قايتباي، وكان المسجد يعرف بزاويـــة

---

(١) كانت منارة بقاعدة مربعة تتحول بمثلثات مقلوبة إلى بدن مثمن أعلاه جلسة مقرنصة من أربع حطات عليها درابزي حجر مخرم، ثم بدن اسطواني ينتهي بفتحات ضيقة يعلوه خوذة مخروطية وهلال، والمنارة غير مرتفعة وبابها من سطح المسجد.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٩٣-٩٤.

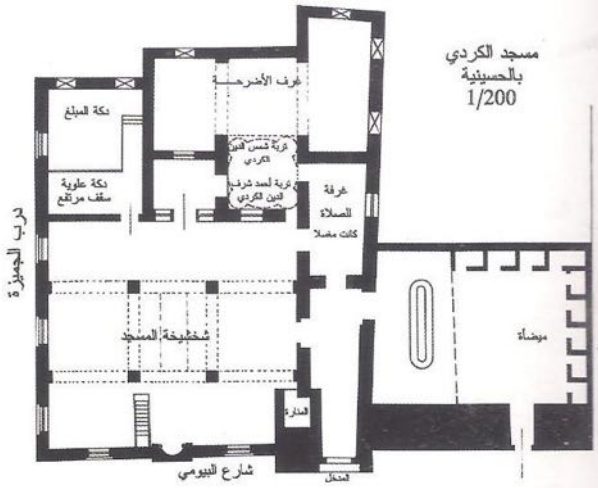

شرف الدين بالحسينية[٣]. ومن أجل ذلك ترى آثاره القديمة متمثلة في خوذة منبره البصلية التي عملت على أصلها أو حفظت من آثاره القديمة، وكذلك تأثير عمارته السابقة على تكوين منارته ذات البدن المثمن. وعموما كانت عمائر الأمير عبد الرحمن كتخدا دائما إحياء لمساجد تداعت. وهذا أحد هذه المساجد التي جددها رحمه الله. وقد اختفى أثره وحل محله مسجد جديد من منشآت أواخر التسعينات من القرن العشرين.

ولقد ورد ذكر هذا الأثر ضمن عمائر وأوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا. انظره في مسجد الشيخ مطهر، من هذا الكتاب.

وحجـــة إنشائه وتجديده بمعرفة عبد الرحمن كتخدا برقم ٩٤٤ بوزارة الأوقاف ومؤرخة في شعبان سنة ١١٧٤هـــ، وله أوقاف بالحجة رقم ١١٤٣ بوزارة الأوقاف.

(٣) السخاوي، الضوء اللامع، جـــ ٣، ص ٣٠.

(٨٢)

مسجد الحفني

رقم الأثر: ٤٥١ التاريخ: ١١٧٢ هـ/١٧٥٩ م

الموقع: ١٣ شارع جامع البنات (شارع بورسعيد حاليا).

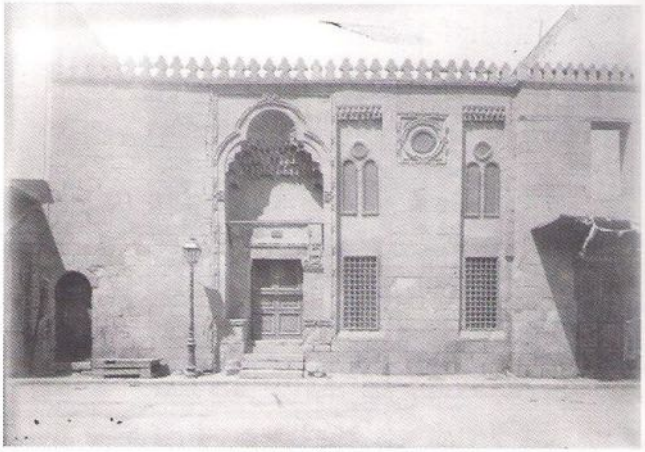

جامع الحفني

اندثر هذا الجامع واختفى في مشروع توسعة شارع الخليج المصري في خمسينات القرن العشرين، وكان المسجد بعد عمل شارع الأزهر يطل من جانبه عليه في مواجهة مسجد زين الدين يحيى، وكانت واجهة جامع الحفني شرقية تطل على شارع جامع البنات(عند تقاطع شارع الأزهر الآن مع شارع الخليج أو بورسعيد). وكانت واجهة المسجد الخلفية تطل على شارع الخليج المصري الذي كان يمر به الترام تجاه بيت الشيخ المهدي. وقد اختفت كل هذه المعالم بما فيها المسجد في أوائل الستينات من القرن العشرين. وهذا المسجد أنشأه الأمير عبدالرحمن كتخدا سنة ١١٧٢ هجرية (١٧٥٩ م). ولقد سجلت اللجنة واجهته فقط في عام ١٩٣٣م[١]، وكانت قد عاينته من قبل في سنة ١٩٠٨م ولم تدرجه بين الآثار[٢].

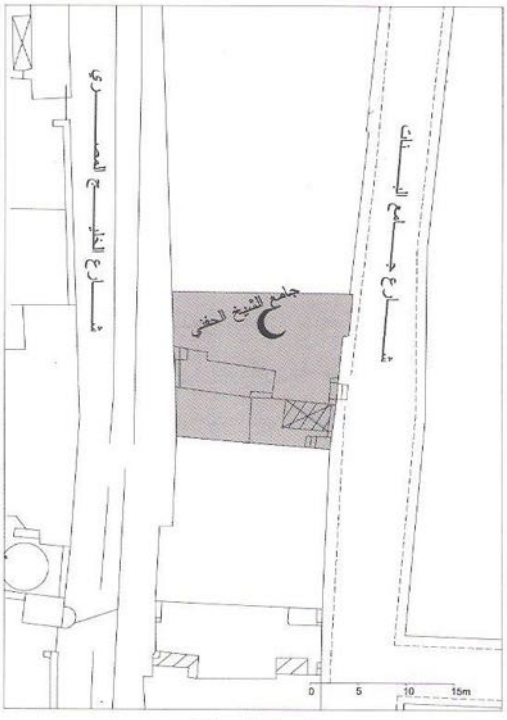

موقع جامع الشيخ الحفنى سنة 1912

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي[٣]: "هذا الجامع بقنطرة الموسكي بين منزل الشيخ محمد المهدي

(١) الكراسة ٣٧، ص ١٤، تقرير رقم ٧٦٢(لجنة حفظ الآثار).

(٢) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ٢٥، ص ٤٣، تقرير ٣٨٥.

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٩٩.

موقع جامع الحفني
لوحة 39 غ سنة 1933
250-1

العباسي شيخ الجامع الأزهر سابقا وبين جامع القاضي يحيى زين الدين الاستداري أنشأه الأمير عبدالرحمن كتخدا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقي مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد في سنة تسعين على طرف الأوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه أبيات شعر وهو:

أحيا لنا الله بعد ما دثرا تاريخه مسجد الرحمن لا دثرا
سنة١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولما مات الشيخ الحفني دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير يزار ويعمل له مولد مع مولد العفيفي يصرف فيه الشيخ المهدي كثيرا وقد ترجمناه في الكلام على حفنة".

وكانت قد عاينته لجنة مشكلة من نمازي باشا [هكذا] وكريسول وعبد الفتاح حلمي لتقرير مصيره عند الشروع في عمل توسعة لشارع الخليج سنة ١٩٥٠م، فقررت الاستغناء عنه برغم تاريخه المسجل عليه من عمارة عبد الرحمن كتخدا(١١٧٢ هجرية/١٧٥٩ م)، وفي نفس

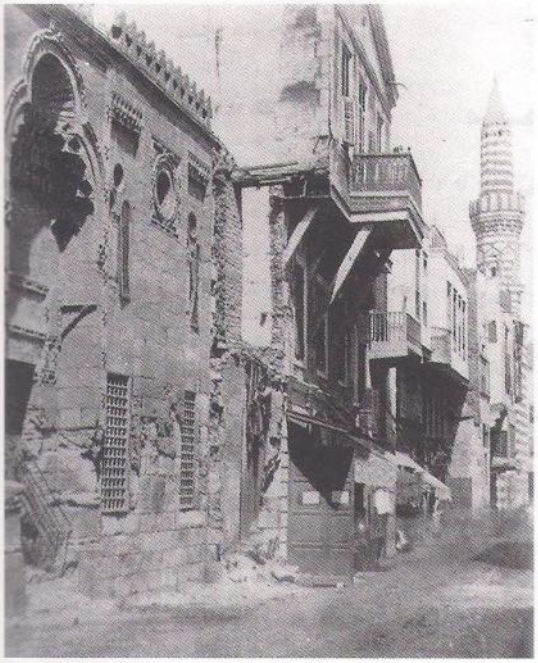

مسجد الحفني إلى اليسار بشارع جامع البنات (تصوير: بيتو)

الوقت قررت المحافظة على سبيل أم حسين بك المنشأ سنة ١٢٧٠ هجرية (١٨٥٣م)[٤].

وتحدث عنه محمد بك رمزي فقال:" .. بالبحث عن مكان مدرسة أبي غالب المجاورة لمسجد باب الخوخة الذي في مكانه اليوم المدرسة الزينية التي تعرف بجامع القاضي يحيى زين الدين تجاه باب الخوخة وبالقرب من قنطرة الموسكي، تبين لي أن مدرسة أبي غالب هي التي تعرف اليوم بجامع الحفني بشارع جامع البنات بالقاهرة لتحديد موقعها في هذا المكان، .. وأقول إن عبدالرحمن كتخدا لم ينشئ هذا المسجد وإنما جدده، والذي أنشأه فهو أبو غالب السالف الذكر، وكان في أول أمره مدرسة هي مدرسة أبي غالب بدليل قربها من باب الخوخة وجامع القاضي يحيى زين الدين وقنطرة الموسكي . ثم هناك دليل آخر وهو ما ورد في بيت من الشعر منقوش على لوح من الرخام بأعلى باب الجامع نصه:

أحيا لنا الله بعد ما دثرا تاريخه مسجد الرحمن لا دثرا

وعُرف بجامع الحفني أو الحفناوي نسبة إلى الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي الخلوتي لأن داره كانت

(٤) لجنة حفظ الآثار، الكراسة ٤٠، ص ٢٣٣-٢٤٠.

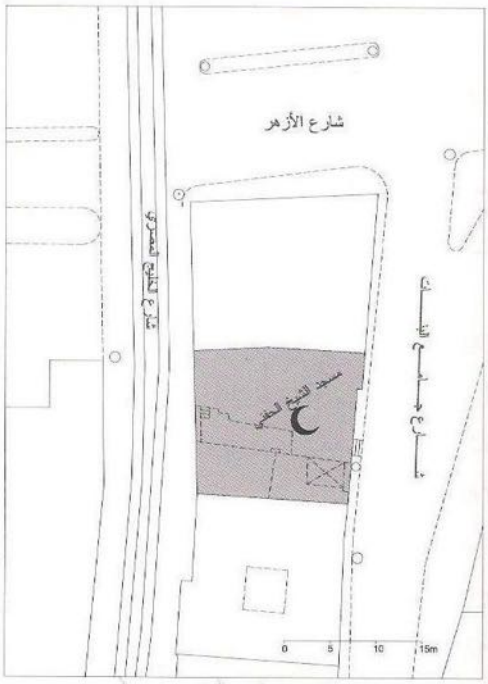

موقع مسجد الشيخ الحفني
عن اللوحة 304(مصلحة المساحة)

تجاور هذا الجامع، وكان ملازما للصلاة فيه فعرف به، مات سنة ١١٧٢ هجرية ودفن بالقرافة؛ وهذا الجامع يرتفع عن سطح الأرض بعـدة درجات، وقد جدده ديوان عموم الأوقاف في سنة ١٢٩٠ هجرية، وهو عامر بالشعائر بشارع جامع البنات..."(٥).

وهذا دليل آخر على تجديد الأمير عبد الرحمن كتخدا للمساجد القديمة المتداعية، كما ذكرت عند الحديث عن مسجد شرف الدين الكردي.

وفيما يلي ما جاء في حجة الوقف(٦):

".. وجميع المسجد الجامع المعمور بذكر الله تعالى المستجد الانشا والعمارة المعروف بإنشا وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه الكاين ذلك بمصر المحروسة القاهرة بخط قبو الزينية بالشارع الأعظم على يسرة السالك طالباً لقنطرة الموسكي وغيرها المشتمل ذلك بالدلالة المذكورة على واجهة كبيرة مبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر بها تبليطة وسلم مدور من الحجر يصعد من عليه

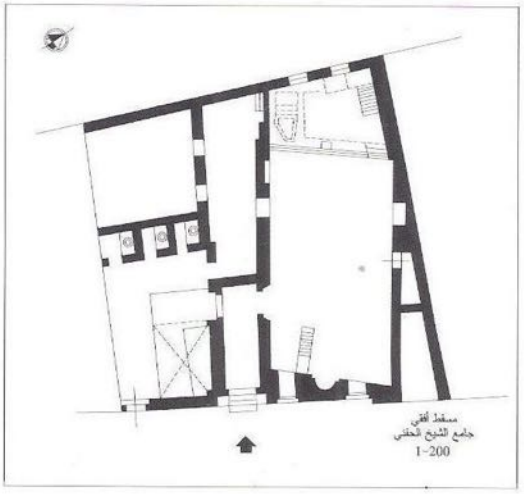

إلى بسطة بها باب مربع بجلستين من الحجر يغلق على الباب المرقوم فردة باب خشباً نقياً مدهون يدخل منه إلى دهليز مسقف نقياً بأقصاه يمنة ويسرة بابان مربعان يغلق على كل منهما فردة باب خشباً نقياً فالباب الذي يسرة يتوصل منه للميضأة الآتي ذكرها فيه والباب الذي يمنة يدخل يدخل منه إلى المسجد المذكور به محراب ومنبر خشب نقي مدهون وشباكان حديد مطلان على الواجهة المذكورة وبالمسجد المرقوم خلوة وباب يتوصل منه للدكة المعدة للتبليغ بالمسجد المذكور وباب ثاني يتوصل منه لمنارة المسجد المرقوم وباب سر يتوصل منه للمكان المجاور لذلك المعروف بسكن مولانا عالم الإسلام الشيخ شمس الدين محمد الحفناوي المشار إليه أعلاه الموقوف عليه قبل تاريخه من قبل الأمير عبد الرحمن كتخدا الواقف المشار إليه أعلاه بموجب حجة شرعية مخلدة تحت يده بالطريق الشرعي وبالواجهة المذكورة صهريج مبني تحت تخوم الأرض بالمون المتقنة والآلات المحكمة يشتمل على سلم وباب يدخل منه إلى مزملة الصهريج المرقوم بها شباك من النحاس الأصفر مطل على الشارع المسلوك وبالمزملة المذكورة حوض وبيارة وحاصل مياه مسقف ذلك جميعه نقياً مدهون ذلك بأنواع الدهانات وبالواجهة المذكورة أعلاه بجوار باب المكان المذكور باب مربع يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً مدهوناً يدخل منه إلى الميضأة الموعود بذكرها أعلاه

(٥) تعليق محمد بك رمزي على النجوم الزاهرة، جـ ١١، ص ١٤١-١٤٢.
(٦) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا، رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

يعلوها سقف برفارف خشب وبها حنفية وأربعة كراسي راحة ومطهرة وما لذلك من المنافع والمرافق والحقوق والساقية الماء المعين المتوصل إليها من المكان المذكور الذي كان أصـــل ذلك قبـــل الإنشا والتجديد لذلك زاوية صغيرة خربة متهدمة مشحونة بالأتربة مندثرة من قديم الزمان وأنشأها وعمرها وجددها الأمير عبد الرحمن كتخدا الواقف المشار إليه أعلاه وأدخل بها قطعة أرض من أرض المكان المرقوم وجعل ذلك مسجداً وميضأة على الوجه المسطور...".

(٨٣)

جامع السيدة نفيسة (القديم)

التاريخ: ١١٧٣ هـ/١٧٥٩م

الموقع: حيّ الخليفة. بطرف جبانة السيدة نفيسة بالقاهرة.

وكان في الأصل ضريحا ثم قامت والدة السلطان العادل أبي بكر بن أيوب بإنشاء رباط بجواره ثم أنشأ السلطان الناصر محمد بن قلاوون مسجدا بالمشهد سنة ٧١٤هـ (١٣١٤م) [١]، ثم جدده الأمير يشبك بن مهدي على يد الأمير تغري بردي من يلباي في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)[٢].

ثم جدده الأمير عبد الرحمن كتخدا، ثم أزيل عند إنشاء المسجد الحالي في عهد الخديو عباس حلمي الثاني سنة ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

وقد جاء في حجة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا ما يلي:

"جميع الساقية والبئر الماء المعين... لمطهرة مسجد السيدة نفيسة الكاينة بظاهر القاهرة المحروسة بالقرافة الصغرى بحوش السيدة نفيسة وما بالساقية المذكورة من المتبن وحاصل المياه المستجد بذلك والمجراة الرصاص المستجدة بذلك أيضا تحت تخوم الأرض المتوصل منها الماء للميضأة والحنفية والأخلية بمطهرة مسجد السيدة نفيسة المذكورة؛ وجميع الحوض الموعود بذكره أعلاه المعد لسقي الدواب المستجد الانشاء والعمارة الكاين بحوش السيدة نفيسة المذكورة وما به من التبليطة والقبب المركبة على عامودين من الحجر الصوان الأزرق والبزابيز النحاس المعدة لتناول الماء والانتفاع بذلك...

وعمر وجدد الواقف المشار إليه (أي عبد الرحمن كتخدا) بالرحاب المتوصل منه لمسجد السيدة نفيسة ولباب العشر ابنية مستجدة بذلك تشتمل على مبيت معـد

مسجد السيدة نفيسة من بعيد

لجلوس الزوار الواردين والمترددين بمقام السيدة نفيسة كل ليلة اثنين وكل ليلة جمعة حكم المعتاد، وعلى واجهة الصهريج والمرن التي بداخل الصهريج المرقوم وعلى أبواب وملقف علو الرحاب المذكور برسم النور والهوى بعد أن هدم علو الرحاب...

وعمر وجدد أيضا مسجد السيدة نفيسة... وبنا به ابنية مستجدة بذلك من بلاط وسقف وأبواب وملقف في العلو برسم النور والهوى ومنبر خشب جديد ودرابزي خشب داير بذلك....

وكان لهذا المسجد منارة عثمانية الأسلوب ذات شرفة واحدة اختفت مع عمارة الخديو عباس حلمي الثاني". سنة ١٣١٤هـ (١٨٩٦م).

وقد وصف علي باشا مبارك المسجد القديم فقال: "... وفي تاريخ الجبرتي أن الأمير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسي ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة، وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق

---

(١) حسن عبد الوهاب، مساجد ومعاهد، كتاب الشعب، ٧٥، ص ٩٨ سنة ١٩٦٠م.

(٢) السخاوي، الضوء اللامع، جـ ٣، ص ٣٠، مطبعة القدسي سنة ١٣٥٤هـ.

الرجال وذلك في سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف..."ثم ذكر وصفا تفصيليا للمسجد" [٣].

ثم قال: "هذا الجامع خارج خط الخليفة داخل البوابة الكبيرة[٤] الموصلة إلى القرافة الصغرى بقرب العيون التي عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب إلى القرافة وحَدّه في كتاب المزارات في درب السباع بين القطائع وأرض العسكر التي عرفت فيما بعد بكوم الجارح قال المقريزي الجامع بالمشهد النفيسي قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بإنشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهور سنة أربع عشرة وسبعمائة وولى خطابته علاء الدين محمد بن نصر الله بن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبته فيه يوم الجمعة الثامن من صفر السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان وولده وابن عمه والأمير كهرداش متولي شد العمائر السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجدة وقيل إن جميع المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل إليه من النذور ومن الفتوح قاله المقريزي في ذكر الجوامع وقال في ذكر المشاهد لما توفيت السيدة نفيسة رضي الله عنها دفنت في منزلها وهو الموضع الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد زوجها اسحق بن الصادق أن يحملها ليدفنها بالمدينة فسأله أهل مصر أن يتركها ويدفنها عندهم لأجل البركة قيل إنهم جمعوا له اثني عشر ألف درهم فتركها مدفونة عندهم وقبرها أحد المواضع المعروفة بإجابة الدعاء بمصر وهي أربعة: سجن نبي الله يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام، ومسجد موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطرا، ومشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها، والمخدع الذي على يسار المصلى في قبلة مسجد الاقدام بالقرافة، فهذه المواضع لم يزل المصريون ممن أصابته مصيبة أو لحقته فاقة أو جائحة يمضون إلى أحـــدها فيدعـــون الله

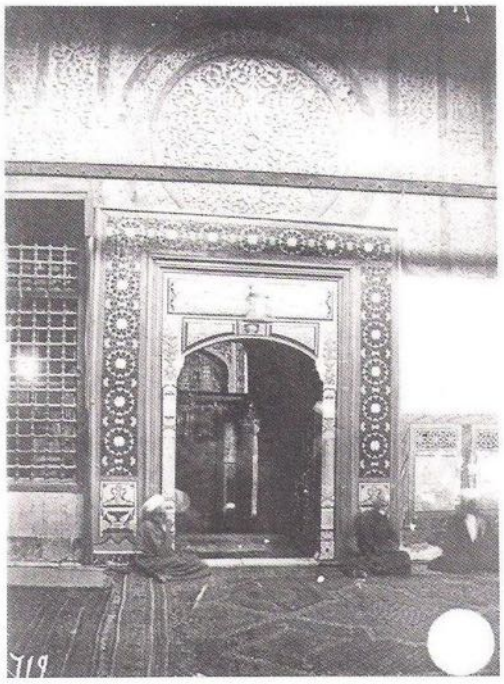

مسجد السيدة نفيسة (قبل عمارة عباس حلمي الثاني)
باب الضريح من عمارة عبد الرحمن كتخدا وتبدو من أعلاه أعمال الناصر محمد بن قلاوون

تعالى فيستجاب لهم مجرب ذلك. ويقال إنها حفرت قبرها هذا بيدها وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة ثم قال وذكر غير واحد من علماء الأخبار بمصر أن هذا قبر السيدة نفيسة رضي الله عنها بلا خوف وقد زار قبرها من العلماء والصالحين خلق لا يحصى عددهم ويقال إن أول من بنى على قبر السيدة نفيسة عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر ومكتوب في اللوح الرخام الذي على باب ضريحها وهو الذي كان مصفحا بالحديد بعد البسملة ما نصه نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه معد أبي تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الاسلام ناصر الانام كافل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الاجل الأفضل سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين زاد الله في علائه وأمتع المؤمنين بطول بقائه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة والقبة

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٣٣-١٣٧.
(٤) كل هذه المعالم قد اختفت.

التي على الضريح جددها الخليفة الحافظ لدين الله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وأمر بعمل الرخام الذي بالمحراب اهـ. وفي كتاب المزارات للسخاوي أن نظر المشهد النفيسي صار للخلفاء العباسية وأول من تولى النظر عليه المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله بتوقيع سلطاني من السلطان الناصر حسن سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وفي تاريخ الجبرتي أن الأمير عبد الرحمن كتخدا عمر المشهد النفيسي ومسجده وبنى الضريح على هذه الهيئة الموجودة وجعل لزيارة النساء طريقا بخلاف طريق الرجال وذلك في سنة ثلاث وسبعين ومائة ألف وقال في ترجمة الشيخ محمد بن اسماعيل النفراوي المالكي إنه لما جدد الأمير عبد الرحمن كتخدا المشهد النفيسي عمل أبياتا منها بيتان كتبا على باب الضريح بالذهب على الرخام وهما: (٥)

عرش الحقائق مهبط الاسرار قبر النفيسة بنت ذي الأنوار
حسن بن زيد بن الحسن نجل الاما م علي ابن عم المصطفى المختار
١١٧٣

ومنها ما كتب على باب القبة:

عبد رحمن لعفو قد ترجى قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا زائريها ادخلوها بسلام آمنين

ويُدخل إلى هذا الجامع من طرقة طويلة مفروشة بالحجر المنحوت بعد النزول من نحو ثلاثة سلالم، وعن يمين الداخل في تلك الطرقة مطهرة الجامع من ميضأة ومرافق ومطبخ، وبجوارها مكتب جدد في زمن نظارة المرحوم أدهم باشا، وعن اليمين والشمال عدة خلاو للصوفية، وفي نهايتها بابان أحدهما يُدخل منه إلى الضريح، ومن الآخر إلى الجامع. والباب الذي إلى الضريح يُدخل منه إلى طرقة مفروشة بالرخام الأبيض بها نحو الأربعة سلالم وزيادة، وعن شمال الداخل منها سبيل وجهه من الرخام، عليه كيزان من النحاس الأصفر، وعن اليمين بقرب نهايتها المشهد الشريف، له باب من الرخام والقيشاني، ويكتنفه عمودان صغيران من حجر

(٥) انظر صورة هذا الباب وعليه البيتان، وهي من الصور النادرة.

السماق، وحائط القبة من الأسفل مكسو بالرخام والقيشاني نحو ثلثي قامة، وفي أعلاها آيات قرآنية، وفيها قبلة بالرخام والقيشاني وأخرى من الخشب(٦). وعلى البرزخ الشريف مقصورة من النحاس الأصفر المتين، وبجوار باب المشهد من الخارج ايوان يجلس عليه القراء في ليلة الحضرة، فيه قبلة وباب صغير إلى الضريح لا يُفتح إلا في أيام المولد، وشباك مطل على مدافن السادة العباسية التي دفن بها في سنة سبع وعشرين وتسعمائة كما في ابن اياس الخليفة يعقوب العباسي رحمه الله تعالى اهـ. وتجاه الباب الكبير باب للمسجد يُصعد إليه بسلالم من الرخام، وعليه من الخشب المصفح بالنحاس، وعلى وجهه مما يلي الجامع البيتان المتقدمان من كلام النفراوي: عرش الحقائق مهبط الاسرار الخ. فلعلهما نقلا من باب الضريح إلى باب الجامع، وتحت البيتين تاريخ سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، وهو تاريخ تتميم عمارة أجراها محب الخيرات المرحوم عباس باشا رحمه الله تعالى، فإنه جدد المقصورة وبعض الأبواب والرخام والدرابزينات وغير ذلك، وتحت التاريخ سطر فيه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد(٧). وبالجامع سبعة عشر عمودا من الرخام ومنبر خشب ودكة للتبليغ، وسقفه خشب بصنعة بلدية، وهناك خلوتان صغيرتان أبوابهما إلى الجامع، ويكتنفهما ثلاثة أحجار في الحائط من الحجر الأسود اللماع، وبجوار ذلك لوح قيشاني صغير فيه خط كوفي وبوسطه طرة

(٦) نقلت بعد ذلك إلى متحف الفن الإسلامي (دار الآثار العربية).

(٧) انظر الصورة المنوه عنها في الصفحة السابقة.

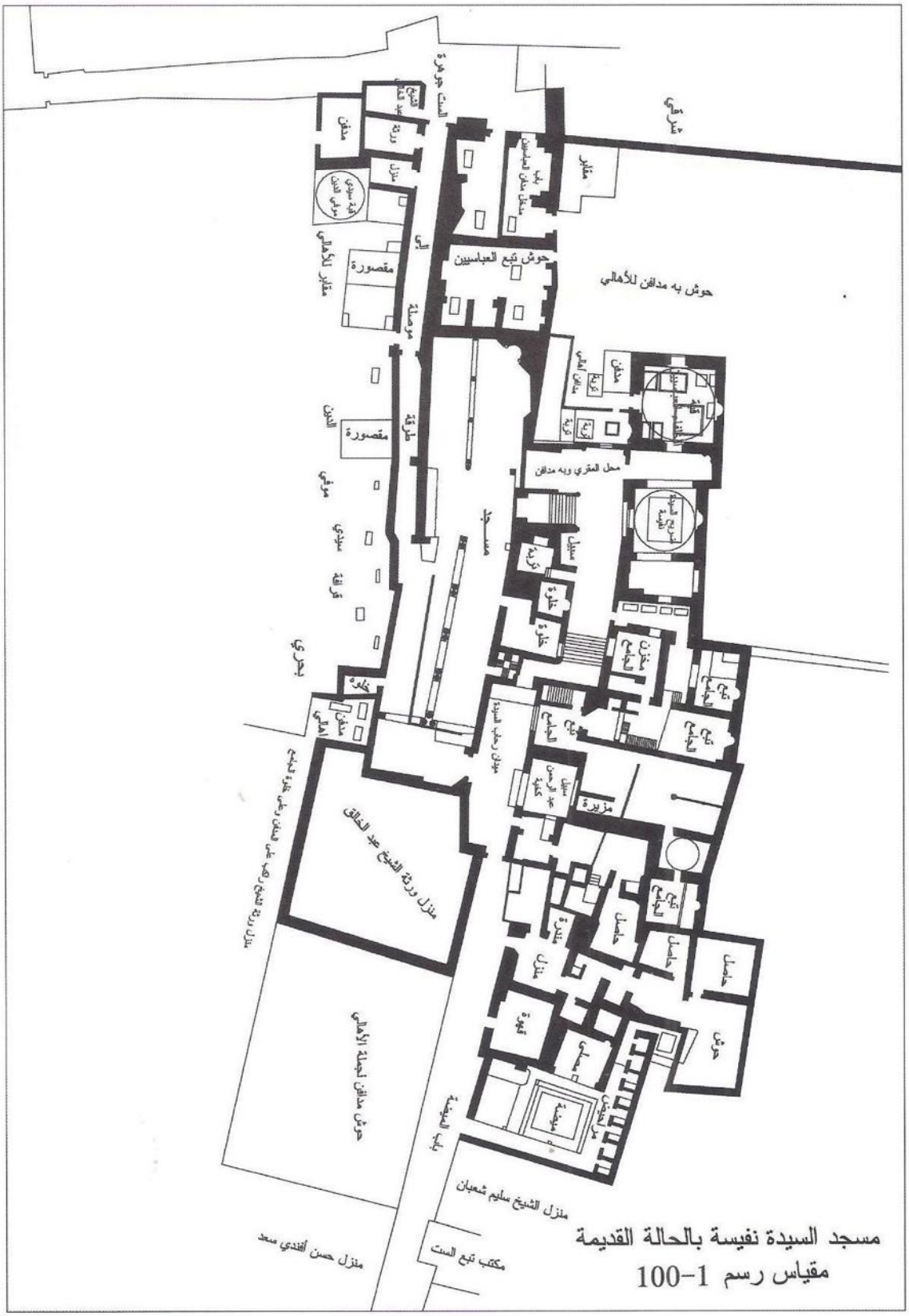

مسجد السيدة نفيسة بالحالة القديمة

مقياس رسم 1-100

مكتوب فيها توكلت على خالقي، وفي مؤخر الجامع درابزين من الخشب حائل بينه وبين الطرقة الموصلة له. وللمسجد باب آخر في الحائط التي عن شمال القبلة خارجه طرقة طويلة مفروشة بالحجر، وفي خارجها باب بجوار ضريح الست جوهرة، وهناك سبيل ومدافن كثيرة، وهو مسجد جامع ورحاب واسع وشعائره مقامة إلى الغاية، ولا يخلو من الازدحام لكثرة زوار هذه السيدة ذات المناقب الكثيرة والبركات الشهيرة، فترى الناس يهرعون إليها رجالا ونساءا لزيارتها والتماس بركتها، سيما عند الشدائد وخصوصا في ليلة حضرتها، وهي كل ليلة اثنين. ولهذا المشهد والجامع إيراد عظيم يبلغ كل سنة خمسة وعشرين ألف قرش وتسعمائة وثلاثة عشر قرشا، منها ثمانية عشر ألف قرش وستمائة وثمانية وثلاثون قرشا ايجار مائة وخمسين فدانا موقوفة عليها، وستة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشاً ايجار عقارات من رباع وحوانيت ونحوها، ومائتان وثلاثة قروش أحكار، ومرتب في الرزنامجه ثمانمائة وسبعة وثلاثون قرشا يصرف للخدمة من ذلك كل سنة خمسة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون قرشا، ولنحو الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة ونحو ذلك ثلاثة عشر ألف قرش وسبعون قرشا، ويحفظ الباقي في ديوان الأوقاف لنحو العمارات وذلك غير النذور والعوائد الآتية من الزوار، لكن ذلك يأخذه الخدمة ولا يحسب في الايراد، ومن ذلك إيراد القنديل المعلق في القبة فوق المقصورة بجوار الضريح فان من كان بعينه داء من رمد ونحوه من أهل المحروسة وغيرهم رجالا ونساء يذهب في ليلة الحضرة إلى الزيارة فيبيت هناك ويكحل عينه من زيت ذلك القنديل ويدفع للوقاد ما تيسر من النقود، ويرون في ذلك شفاء، فإذا تم الشفاء يأتون بالنذور والهدايا. ولذلك القنديل شهرة تامة في هذه الخاصية. وقد ترجم هذه السيدة الكريمة جماعة من المؤرخين، قال المقريزي نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أبي طالب أمها أم ولد تزوجها اسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين فولدت له ولدين القاسم وأم كلثوم لم يعقبا وكانت نفيسة من الصلاح والزهد على الحد الذي لا مزيد عليه، فيقال إنها حجت ثلاثين حجة، وكانت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار، فقيل لها ألا ترفقين بنفسك فقالت كيف أرفق بنفسي وأمامي عقبة لا يقطعها إلا الفائزون. وكانت تحفظ القرآن وتفسيره، وكانت لا تأكل إلا في كل ثلاث ليال أكلة. وذكر أن الإمام الشافعي رضي الله عنه زارها من وراء الحجاب، وقال لها ادعي لي وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم. وماتت رضي الله عنها بعد موت الإمام الشافعي رضي الله عنه بأربع سنين، وقيل إنها كانت فيمن صلى على الإمام الشافعي وقد توفيت رضي الله عنها في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها المعروف بخط درب السباع ودرب بزرب. ويقال إنها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه مائة وتسعين ختمة وإنها لما احتضرت خرجت من الدنيا وقد انتهت في حزبها إلى قوله تعالى "قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة" ففاضت نفسها مع قوله تعالى الرحمة.

وقد أخذ أرباب الدولة في العمارة بجوار ضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها للتبرك بها قديما وحديثا فمنهم الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن سادي الكردي أنشأت رباطا بجوارها والملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه[٨]. ولما توفي الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن العباسي المعروف بالأسمر في سنة إحدى وسبعمائة أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسي فدفن هناك وبنيت له قبة وهو أول خليفة دفن بمصر من العباسيين، وكان دخوله مصر سنة ستين وستمائة في دولة السلطان بيبرس البندقداري، وكانت مدة خلافته أربعين سنة وبجوار المشهد قبور جماعة من العباسيين.

وجدير بالذكر أن مسجد السيدة نفيسة القديم كان ضمـــن

(٨) يلاحظ بقايا الزخارف النباتية الجصية وبوسطها دائرة كبيرة أعلى باب الضريح من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا، من المرجح أنها من أعمال السلطان الناصر محمد ابن قلاوون – انظر الصورة المنوه عنها في هامش الصفحة ٣١٧.

الآثار العربية المسجلة[٩]، ويبدو أن المنارة التي تشاهد في الصورة القديمة الملحقة من منشآت عباس باشا الأول لشبهها بمنارة مسجد السيدة فاطمة النبوية، وذلك حتى وقت هدمه وتعميره في عهد عباس حلمي الثاني[١٠].

وقد أضيفت مبان حديثة إلى هذا المسجد من جهته الغربية تضم قبة للحفلات (مزدوجة) ومنارة، ولكن شتان بين عمارة هذه المباني وعمارة المسجد القديم (من عصر عباس حلمي) الجميلة. وتمت هذه المباني الحديثة عام ١٩٩٩م.

وقد ورد في حجة وقف الأمير عبد الرحمن كتخدا ما يفيد تجديده لمسجد السيدة نفيسة[١١] ولعل المنارة الواردة في الصور التي أخذناها (عن إرسيكا) من تجديد عباس باشا الأول.

مسجد السيدة نفيسة (عن إرسيكا)
ويلاحظ أن القبة المتطرفة من القبتين المتجاورتين
هي قبة الخلفاء العباسيين والقبة الأخرى البيضاء هي قبة السيدة نفيسة

(٩) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٣٣-١٣٧ ط. بولاق.

(١٠) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٨ الفهرس سنة ١٨٩١.

(١١) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف (بتاريخ غرة جماد آخر سنة ١١٨٧هـ).

(٨٤)

مسجد السيدة سكينة (القديم)

التاريخ: ١١٧٣-١١٧٥هـ/١٧٥٩-١٧٦٢م

الموقع: ٢٧ شارع الخليفة على ناصية شارع السيدة سكينة.

مسجد السيدة سكينة القديم وترى منارته العثمانية على اليمين (عن صورة من القرن ١٩م).

ذكر الجبرتي تعمير الأمير عبد الرحمن كتخدا لمشهد السيدة سكينة، وقد وصف علي باشا مبارك المسجد القديم قبل إزالته وعمارته في عهد الخديو عباس حلمي الثاني، وهذا هو وصف المسجد القديم حسب ما ذكره علي باشا مبارك:

"هذا المسجد بخط الخليفة عن شمال الذاهب من الصليبة إلى القرافة الصغرى أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجرى فيه المرحوم عباس باشا رحمة الله تعالى عليه عمارة وله ثلاثة أبواب غير باب الميضأة اثنان على الشارع مكتوب على وجه أحدهما:

حرم به بنت الحسين مؤرخ بسكينة تصب المواهب كلها

٥٤٢ ٤٩٢ ٨٥ ٥٦

سنة ١١٧٥

وعلى الوجه الآخر:

ذا مسجد يا آل طه مؤرخ شمس هدى بنت الحسين سكينه

٤٠٠ ١٩ ٤٥٢ ١٥٩ ١٤٥

سنة ١١٧٥

والثالث هو الباب المقبول في الجهة القبلية يفتح على درب الاكراد مكتوب عليه:

لك مظهر بنت الحسين مـؤرخ لج ههنا التابوت فيه سكينه

٣٣ ٦١ ٨٤٠ ٩٥ ١٤٥

سنة ١١٧٤

وهو مقام الشعائر يشتمل على ستة أعمدة من الرخام ومنبر من الخشب النقي ودكة، وفيه خلوتان يسكنهما الخدمة ومدفن قديم لصاحب البحر وأخيه صاحب النهر الحنفيين المشهورين، وبجوار القبلة شباك مطل على ضريح السيدة سكينة رضي الله عنها، وهو ضريح مجلل

بالبهاء والنور، عليه تابوت من الخشب من داخل مقصورة كبيرة من النحاس الاصفر متقن الصنعة من إنشاء المرحوم عباس باشا، وبأعلى باب المقصورة بيتان منقوشان في النحاس وهما:

مقصورة أتقنت لله صنعتها تستوجب الشكر عند الله والناس
تنيع همة منشيها مؤرخة من بعض طيب إحسان لعباس
٩٠ ٨٧٢ ٢١ ١٢٠ ١٦٣ سنة
١٢٦٦

ويحيط بذلك قبة جليلة مرتفعة بها أربعة أعمدة من الرخام وايوان صغير يجلس عليه القراء في ليالي الحضرة، وبأسفلها إزار من خشب ارتفاعه نحو متر، وبأعلاها نقوش وعلى وجه بابها "رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد" وحضرتها كل ليلة خميس، ولها مولد كل سنة قبل مولد السيدة نفيسة رضي الله عنهما، وأوقافها تحت نظر الديوان.

وفي تحفة الأحباب للسخاوي أن سكينة أول علوية قدمت إلى مصر وسبب قدومها أن الأصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرَها إلى المدينة فحملها أخوها إلى مصر فقالت له والله لا كان لي بعل فلما وصلت إلى أبواب مصر مات الأصبغ فماتت بكرا بمصر وهي أقدم وفاة من نفيسة والله أعلم وعلى باب هذا المشهد قبر الشريف ابراهيم بن يحيى النسابة وهناك قبر حيدرة وجماعة من الأشراف منهم الشريفة زينب بنت حسن بن ابراهيم بن ملول النسابة انتهى. وأما صاحبا البحر والنهر فهما مقبوران هناك بلا ريب وفي حاشية ابن عابدين على الدر المختار أن صاحب البحر هو الشيخ زين بن ابراهيم بن نجيم وزين اسمه العلمي وقد ترجمه النجم الغزى في الكواكب السائرة فقال هو الشيخ العلامة المحقق المدقق الفهامة زين العابدين الحنفي وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وتسعمائة كما أخبرني بذلك تلميذه الشيخ محمد العليمي اهـ. وفي خلاصة الأثر أن صاحب النهر هو عمرو بن ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري الفقيه المحقق. وكانت وفاته رضي الله عنه يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الألف بدرب الأتراك ودفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة رضي الله عنها تجاه مقلاة الحمص رحمه الله تعالى، قيل مات مسموما من بغض النساء يدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه انتهى"[١]. وفيما يلي بعض ما جاء في حجة وقف عبد الرحمن كتخدا عن هذا المسجد[٢] ".. وجميع القاعة وحجيرتها من جملة القيع السكانية بمصر المحروسة بخط سويقة الخليفة بظاهر درب الأكراد تجاه مستوقد حمام الخليفة وهما اللتين هدمهما الواقف المشار إليه أعلاه وأدخلهما في ساقية مسجد السيدة الشريفة الطاهرة العفيفة السيدة سكينة رضي الله تعالى عنها إنشاء وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه وأعدهما دار دواب برسم أنوار الساقية المذكورة وما بدار الدواب المذكور من المتبن والبنا المستجد بذلك الآيل ذلك للواقف المشار إليه أعلاه قبل هدمه وإدخاله بالساقية المذكورة بالتواجر الشرعي من جهة وقف المصونة الحاجة ست العلا خاتون بنت المرحوم الحاج يونس الخارفي الصوفاوي ووقف زوجها المرحوم. القاضي عبد التواب من المرحوم الحاج محمد العباسي المدة الطويلة التي قدرها تسعون سنة كاملة متوالية هلالية ومأذون في ذلك بالبناء وكل شئ بناه بذلك يكون له ملكاً مطلقاً كما يشهد له بذلك على الحكم المذكور حجة التواجر له في ذلك الشرعية المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة في غرة شهر تاريخه..".

وكان للمشهد (للمسجد) منارة عثمانية على غرار المنارات التي أنشأها الأمير عبد الرحمن كتخدا وإن كانت لم توضع على خريطة الحملة الفرنسية (مرفق صورة عامة تظهر فيها منارة الجامع القديم من بعيد ويبدو المسجد أيضاً)، وقد أزيل هذا المسجد وأعيد بناؤه في عصر عباس باشا حلمي الثاني عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م). وكان قبل هذا التاريخ مسجلاً ضمن الآثار العربية [٣].

---

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٦-١٨.

(٢) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

(٣) كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٨ ، الفهرس سنة ١٨٩١م.

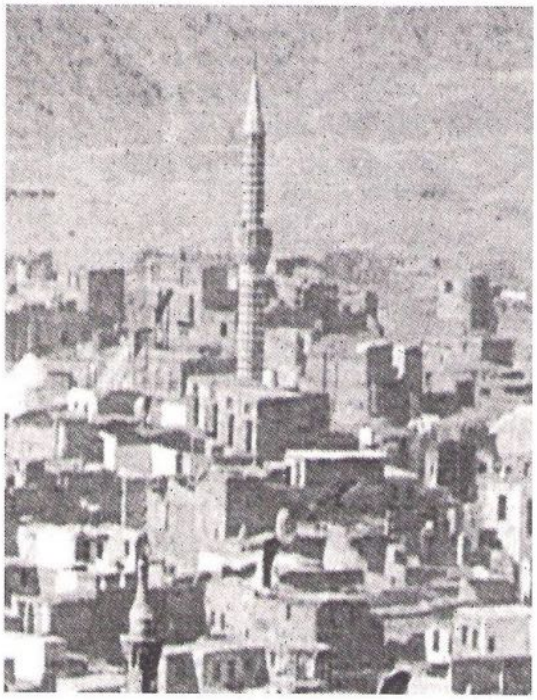

السيدة سكينة (عن فريث ١٨٥٨م)

(٨٥)

مسجد الزير المعلق

التاريخ: ١١٧٣هـ/١٧٥٩م

الموقع: كان يقع داخل أسوار قصر عابدين.

وقد ورد هذا المسجد الذي لم يبق له أي أثر في الوقت الحاضر في الخطط كما يلي: "هذا المسجد بالشارع الخارج من جهة عابدين إلى نحو الشيخ ريحان، وهو من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا وقد انهدم الآن بمرور هذا الشارع بوسطه، وله أوقاف تحت نظر الديوان." (١).

والمقصود بالشارع هو شارع المبدولي (شارع الشيخ ريحان الآن). وتبين بالبحث أن موقع المسجد داخل أسوار قصر عابدين بالزاوية الشمالية الشرقية من مبنى "ديوان الأوقاف الملكية" وجزء من الحديقة شرقي هذه الزاوية، وجنوب شرقي المطابخ الملكية بالقصر المذكور، وهذا الموضع قريب من السور المطل على شارع الشيخ ريحان الآن في المنطقة المواجهة لمدخل حارة الزير المعلق الحالية.

(انظر: عمائر وأوقاف الأمير عبد الرحمن كتخدا في مسجد الشيخ مطهر). وفيما يلي وصف هذا المسجد من خلال حجة الوقف(٢):

"... وجميع المسجد المعمور بذكر الله تعالى المستجد الانشا والعمارة المعروف ذلك بإنشاء وتجديد الواقف المشار إليه أعلاه الكاين ذلك بمصر المحروسة القاهرة بخط حارة عابدين بيك بالزير المعلق بالشارع تجاه المكان المعروف بالمرحوم ابراهيم كاشف المشتمل ذلك بالدلالة المذكورة على واجهة كبيرة مستديرة مبنية بالحجر الفص النحيت الجديد الأحمر بها ثلاثة أبواب وقنطرة معقودة بالحجر بها خمسة بزابيز من النحاس الأصفر برسم تناول الماء فأما أحد الأبواب المذكورة فإنه يتوصل إليه من سلم حجر مدور بجوار السبيل الذي هناك يغلق على الباب المذكور فردة باب خشباً نقياً مطبق مدهون يدخل منه إلى المسجد المرقوم به إيوان كبير وبوايك معقودة بالحجر مركبة على أربعة عمدان بقواعدها من الرخام الأبيض مسقف ذلك نقياً مدهون حريرياً مفروش أرضه بالحجر يعلو سقفه المرقوم ملقف برسم النور والهوى وبالمسجد المرقوم محراب ومنبر وشبابيك مطلة على الشارع المذكور وخلوة وباب يتوصل منه إلى الميضأة الآتي ذكرها فيه وأما الباب الثاني فإنه مربع يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يتوصل إليه من سلم درج بجوار القنطرة التي بها الخمسة بزابيز المذكورة يدخل من الباب المذكور إلى دهليز مسقف نقياً به بابين يمنة ويسرة فالذي يمنة يتوصل منه إلى الميضأة الموعود بذكرها أعلاه والذي يسرة يتوصل منه إلى المسجد المرقوم وبصدر الدهليز سلم يصعد من عليه إلى مصلاة كبرى بها شبابيك مطلة على الشارع برسم النور والهوى ويتوصل من باقي السلم المرقوم إلى باب يدخل منه إلى دكة معدة للتبليغ بالمسجد المرقوم ثم إلى السطح العالي على ذلك به باب يتوصل منه إلى منارة المسجد المذكور وبالسطح أيضاً خلوة معدة للمؤذنين وأما الباب الثالث فإنه مقنطر يغلق عليه فردة باب خشباً نقياً يدخل منه إلى دهليز كشف سماوي به يمنة باب يغلق عليه فردة باب يتوصل منه إلى ساقية بير ماء معين كاملة العدة والآلة وبه يسرة باب يدخل منه إلى الميضأة الموعود بذكرها أعلاه بها حنفية وخمسة كراسي راحة ومطهرة وما لذلك من المنافع والمرافق والحقوق ولذلك

---

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٣، ص ٨٨، جـ ٥، ص ٤.

(٢) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا، رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

شهرة في محله تدل عليه وتغني عن زيادة صغيرة وتحديده هنا الذي كان أصل ذلك قبل الانشا والتجديد لذلك أربعة أماكن وقطعة أرض كاينين بالزير المعلق المذكور أحد الأماكن المذكورة يعرف بالخربة آل ذلك إليه بالاستبدال الصحيح الشرعي الصادر له فيما قبل تاريخه من جهة وقف كل من الأمير محمد أغا ابن عبد الله معتوق المرحـــوم الأمير ابراهيم كاشـــف المذكـــور والمرحوم الأمير اسماعيل أغا مع تعجيل حكر ذلك من جهة وقف المرحوم عبد الرحمن الصبان كما يشهد للواقف المشار إليه أعلاه بذلك على الحكم المشروع الثلاث حجج الشرعية المسطرة من الباب العالي بمصر المؤرخة إحداهم في سادس شهر رجب الفرد الحرام والثانية مؤرخة في تاسع عشر شهر رجب المرقوم والثالثة مؤرخة في ثامن شهر شعبان المكرم وكل منهم من شهور سنة ثلاث وسبعين ومماية وألف...".

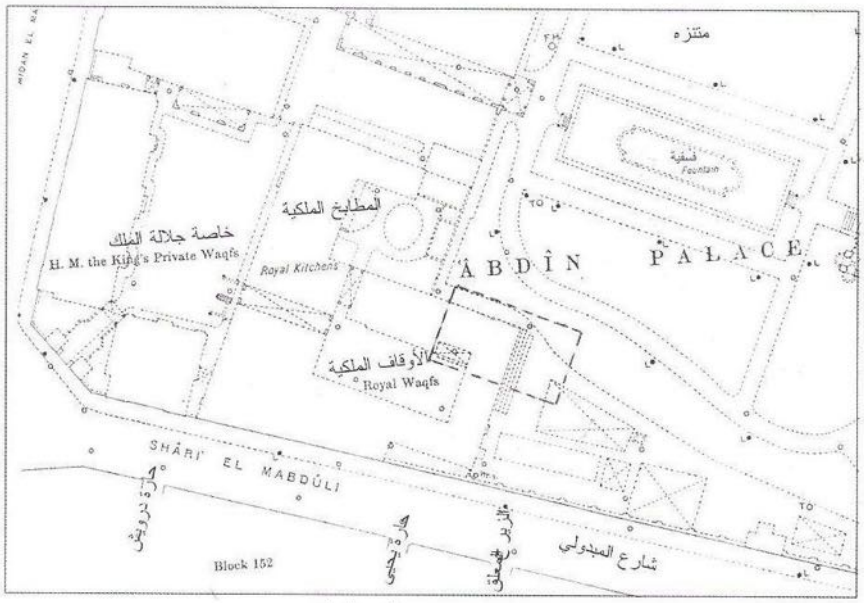

موضع مسجد الزير المعلق
موضح باللون الأحمر على خريطة مصلحة المساحة المعمولة في سنة 1934
ومقياس الرسم 1-1000 مصغر عن المقياس الأصلي للوحة 180 بمقياس 1-500

(٨٦)

تكية السيدة رقية

رقم الأثر: ٢٧٣ التاريخ: ١١٧٥هـ/١٧٦١-١٧٦٢م

الموقع: ٦ شارع الخليفة بالقاهرة، وهي من ملحقات مشهد السيدة رقية.

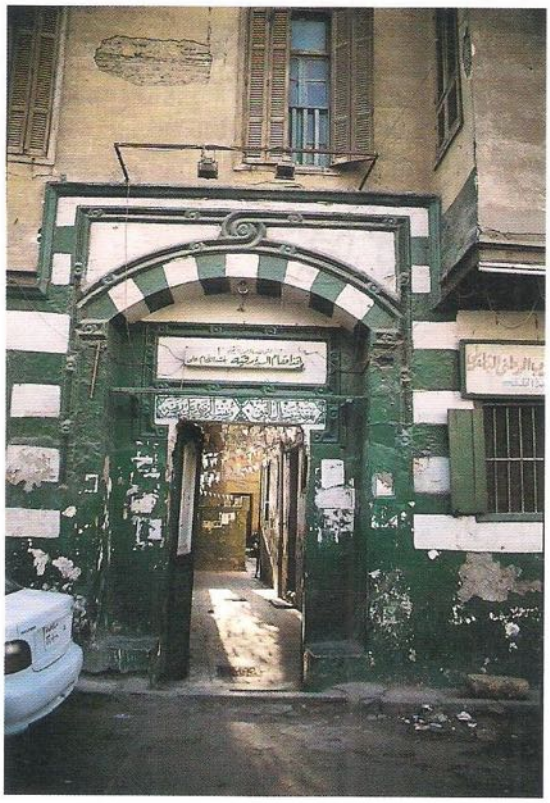

مدخل تكية السيدة رقية

ذكر الجبرتي تعمير الأمير عبد الرحمن كتخدا لمشهد السيدة رقية، ولا يزال الباب الرئيسي للمشهد والمطل على شارع الخليفة عليه عتب منقوش فيه:

"بقعة شرفت بآل النبي وببنت الرضا علي رقية ١١٧٥"[١].

ولقد ذكر أندريه ريمون وجود سبيل وكتاب من منشآت القرن الثامن عشر الميلادي وهو المذكور على خريطة الحملة باسم سبيل سيتي رقية[٢].

وهو متخلف عن عمارة الأمير عبد الرحمن كتخدا هو وباقي المكان خلف الواجهة التي بها الباب والسبيل، وهو المكان المعروف بتكية السيدة رقية[٣].

وأما المشهد الأصلي في الداخل وهو قبتا السيدة عاتكة والسيد الجعفري فهما من منشآت العصر الفاطمي، وقد وصف علي باشا مبارك التكية عند حديثه على شارع الخليفة فقال: "ثم بعد هذا الجامع التكية المعروفة بتكية السيدة رقية وهي في غاية الخفة والنورانية وبداخلها ضريح السيدة رقية يعلوه قبة لطيفة، وبقربه عدة أضرحة ويوجد بها قبلة مصنوعة من خشب بنقوش غريبة في غاية الإتقان والصنعة"[٤]. وهناك مساكن للصوفية وحنفيات للوضوء وجنينة صغيرة، ويعمل للسيدة رقية مقرأة وحضرة في كل أسبوع ومولد في كل عام. وذكر صاحب مصباح الدياجي المعروف بابن عين الفضلاء ما نصه: قال عبيد الله بن سعيد: بعث لي الحافظ عبد المجيد في الليل، فجئت مع الذي دعاني له فقلت له ما تريد فقال رأيت مناما فقلت ما هو، قال رأيت امرأة متلففة، فقلت من أنت، فقالت: بنت علي رقية، فجاؤا بنا إلى هذا الموضع فلم نجد به قبرا، فأمر ببناء هذا المشهد فبني، وهو مكان عرف بإجابة الدعاء. وذكر الحافظ السلفي وفاة علي بن أبي طالب وعدّ له من الأولاد ثلاثين ولدا وعد رقية منهم، ورقية هذه من الصهباء وقيل لها رقية الصغرى من أسماء بنت عميس الخثعمية[٥]. ولقد ذكرها علي باشا أيضا عند الحديث على التكايا فقال:

(١) حسن قاسم، المزارات الإسلامية، ص ٥٨ (الفصلة المطبوعة).

(٢) Les Constructions De L'Emir Abd Al Rahman Kathuda Au Caire, *Annales Islamologiques*, Tome X: p.243

(٣) اللوحة ٤٤ غ ١/١٠٠٠ مصلحة المساحة سنة ١٩١٢.

(٤) تم نقله بعد ذلك إلى دار الآثار العربية.

(٥) الخطط التوفيقية، جـ ٢، ص ٦١، ط. بولاق.

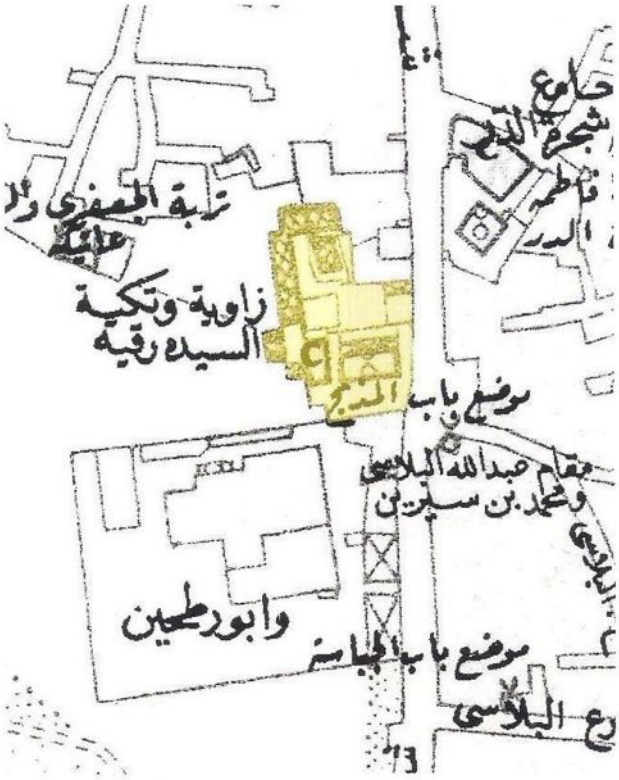

موقع تكية السيدة رقية

"تكية السيدة رقية هي عند مشهد السيدة رقية بجوار البوابة الموصلة إلى السيدة نفيسة بالقرب من جامع شجرة الدر على يمين الذاهب من السيدة سكينة طالبا المشهد النفيسي بها مساكن للصوفية ومحل لإقامة الصلاة وحنفيات وأشجار بكثرة وعدة أضرحة منها ضريح السيدة رقية عليه مقصورة من الخشب المطعم بالعاج والصدف فوقها قبة من البناء ويعمل لها مولد كل سنة وحضرة كل أسبوع وشعائرها مقامة من ريع أوقافها فان ايرادها سنويا ثلاثة عشرة ألف قرش وسبعمائة قرش وثمانية عشر قرشا واثنان وثلاثون نصفا فضة منها بالروزنامجة أحد عشر ألف قرش ومائة وسبعة قروش واثنان وثلاثون نصفا فضة ومرتبات أخرى ألفان وستمائة وأربعة وسبعون قرشا"[٦]. وفيما يلـــي ما ذكر عن الأثر في حجة الأمير عبد الرحمن كتخدا[٧]:

"... وجميع البناء المستجد بمقام وضريح السيدة الشريفة الطاهرة العفيفة المطهرة المرضية الفاخرة السيدة رقية رضي الله تعالى عنها بنت سيدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الكاين البنا المستجد المذكور بمصر المحروسة بخط حمام الخليفة بالصف الذي تجاه شجرة الدر بجوار باب الدرب المتوصل منه لمقام السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها وما بالبناء المستجد المذكور من الواجهة والباب والرحاب المتداخل به الآن قبة سيدي جعفر الطيار وقبة السيدة عاتكة رضي الله تعالى عنهما ومقام وضريح السيدة رقية المشار إليها أعلاه والمكان والقاعة وحجيرتها والاستطراق الذي أدخلهم في ذلك أيضاً الواقف المشار

(٦) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص ٥٦، ط. بولاق.

(٧) حجة رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

إليه أعلاه أن ملك ذلك بطريق الاستبدال والاسقاط الشرعيين الصادرين له فيما قبل تاريخه من جهة وقف المرحوم الحاج موسى بن حسن الدهان ومن جهة وقف المكرم الحاج يوسف ابن المرحوم أحمد أصيل كما يشهد له بذلك على الحكم المذكور حجتي الاســتبدال والاسقاط الشرعيين المسطرتين من هذه المحكمة المؤرخة إحداهما في سادس شهر شوال المبارك والثاني مؤرخة في عاش شهر شوال المرقوم كلاهما سنة تاريخه أدناه...".

وهناك غرف بالجهة الغربية من المشهد، وهي من منشآت أوائل القرن العشرين، وبطرفها المطهرة.

(٨٧)

زاوية الجندي

التاريخ : ١١٧٥هـ/١٧٦٢م ؟

الموقع: ٤ حارة الزاوية بكفر الزغاري شمال شرق حيّ الحسين.

وردت على خريطة الحملة الفرنسية سنة (١٨٠٠م) باسم "زاوية الحاج سعده"[١].

ووردت في خريطة سنة ١٨٩٢م باسم زاوية عبد الرحمن كيخيا، وعليه فقد قام بإنشائها أو تجديدها، وكانت تطل على عطفة المذبح وعلى حارة الزاوية. وفي حديث علي باشا مبارك عن شارع العلوة قال: "... ثم عطفة الزاوية بأولها زاوية من إنشاء الأمير عبد الرحمن كتخدا شعائرها معطلة لتخربها، ولها أوقاف تحت نظر الديوان"[٢]. وقد أزيلت في ثمانينات القرن العشرين، وأنشئت إنشاءا جديدا، ويعلوها طابقان للخدمات.

والتاريخ المحدد هنا للزاوية هو تاريخ تقريبي.

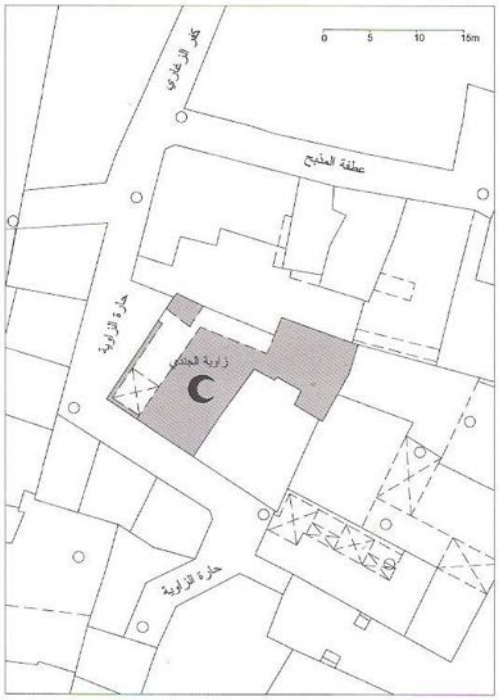

موقع زاوية الجندي
عن لوحة رقم 329 (مصلحة المساحة)

(١) رقم ٣٣ (مربع H-3) – القسم السابع.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٢، ص ٨٢.

(٨٨)

مسجد السيدة عائشة

رقم الأثر: ٣٧٨ التاريخ: ١١٧٦هـ/١٧٦٢م

الموقع: ١٥ شارع السيدة عائشة بميدان السيدة عائشة.

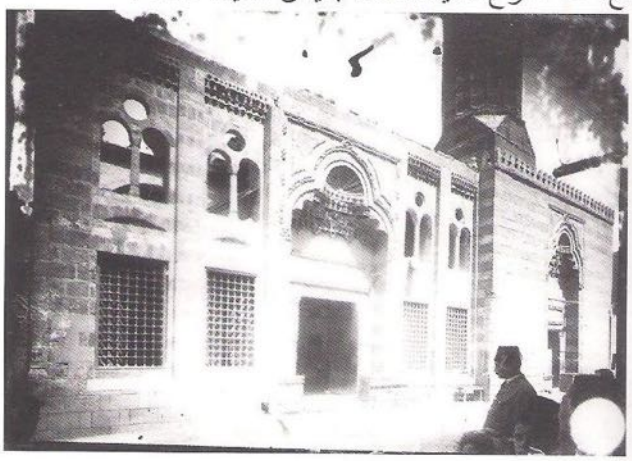

مسجد السيدة عائشة
(صورة تاريخية)

أنشـــأه الأمير عبد الرحمن كتخـــدا ســـنة ١١٧٦هـــ (١٧٦٢م).

كانت لهذا المسجد واجهة غربية بها من جهة الجنوب مدخل بارز قليلا يؤدي إلى القبة، يجاوره قاعدة المنارة، ثم واجهة المسجد نفسه وتتكون من أربع صفف يتوسطها باب المسجد، وكلا البابين بحجر ذي عقد مداينى مشحون بالمقرنصات عدا الطاقية المشعة. ومنارة المسجد عثمانية مثل منارات الأمير عبد الرحمن كتخدا الأخرى لها شرفة واحدة ولكن البدن العلوي مفقود. وعلى جانبي المدخل صفتان، كل صفة بها من أسفل شباك بمصبعات حديد عليه عقد مستقيم يعلوه عقد تخفيف، ثم شباك قندلية، والصفة متوجة بمقرنصات. أما المسجد من الداخل فكان مكوناً من قاعة مستطيلة يحمل سقفها ستة أعمدة مربعة، وكان المحراب في ركن القاعة المذكورة. وكان يعلو الضريح قبة بسيطة لها شباك قندلية في كل جهة في منطقة الانتقال، ولها أربعة شبابيك صغيرة في رقبتها. وكان ملحقا بالمسجد من الجهة الشمالية ميضأة لها باب بعقد قوسي (موتور) محلى بجفت وميمات، يليه عدة شبابيك إلى جهة الشـــمال من الباب، وواجهتها من

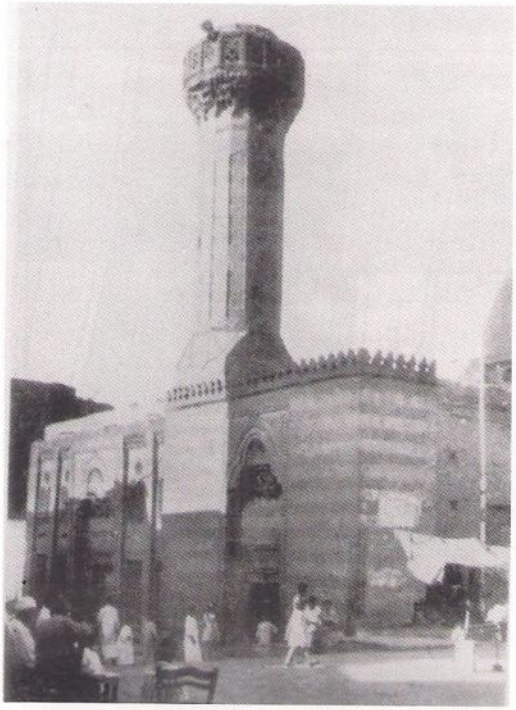

الواجهة الغربية (عن اندريه ريمون)

الحجر، وبها من الداخل حنفية مغطاة بسقيفة من الخشب ملاصقة للجدار الشمالي للمسجد. وقد هدم المسجد جميعه في سبعينات القرن العشرين، وأقيم مكانه المسجد الحالي الذي هو في الأصل مسجد أولاد عنان الذي كان بميدان

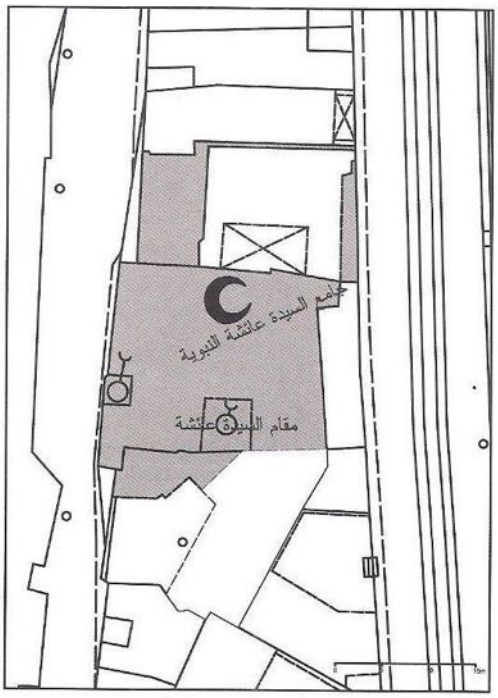

موقع جامع السيدة عائشة
لوحة رقم 91سنة1937

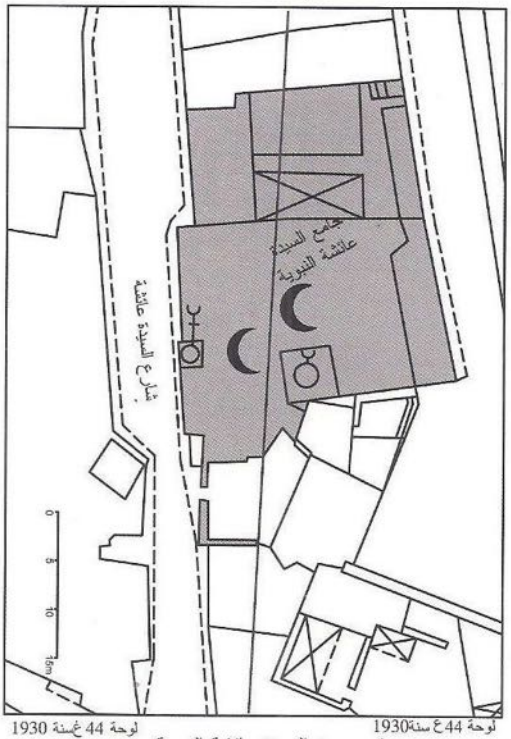

لوحة 44ع سنة1930 لوحة 44 غسنة 1930
موقع مسجد السيدة عائشة النبوية

باب الحديد (ميدان رمسيس) والذي هدم وأعيد بناؤه مع تغييرات كثيرة في موقع مسجد السيدة عائشة.

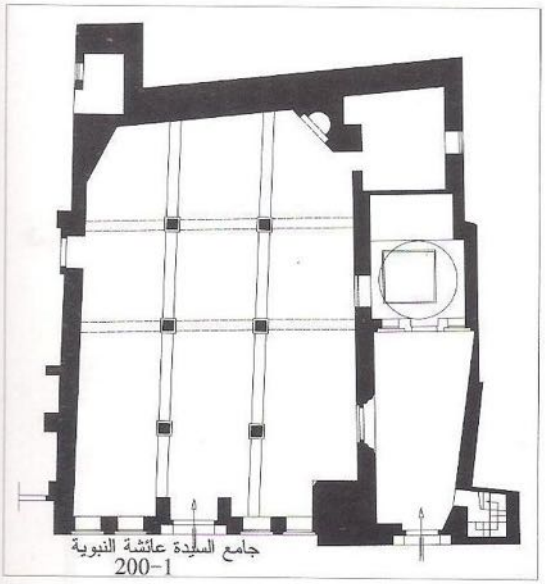

جامع السيدة عائشة النبوية
200-1

والسيدة عائشة من أولاد جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. هكذا عن السخاوي في تحفة الأحباب[1].

وفيما يلي ما ذكر في حجة الوقف عن هذا المسجد[2] (ص ١٣٦):

"... جميع المسجد يشتمل على واجهة كبيرة بها بابين أحدهما يتوصل منه للمسجد المذكور وما يتبعه من المحراب والمنبر والدكة والستة عمدان الحاملة لسقف ذلك والباب الثاني يتوصل منه للمنارة وللمسجد المذكور ولمقام وضريح السيدة عائشة المشار إليها أعلاه وبجوار المسجد المذكور باب يتوصل منه لمطهر المسجد المرقوم وللساقية التي تكون معدة لمطهرة المسجد المذكور ويبنى بجوار ذلك ايضاً حوضاً كبيراً معداً لسقي الدواب مسقف محمول سقفه على عامودين وما يتبعه من البزابيز النحاس ويعلو الحوض المذكور بمسكنين اثنين كاملين المنافع والحقوق أجرتهما في كل سنة سبعماية نصف وعشرون نصفاً فضة يتوصل للمسكنين المذكورين من مطلع بدهليز باب

(١) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣٤٤-٣٤٧.
André Raymond: Les Constructions De L'Émir Abd Al- Rahmân kathudâ Au Caire, *Annales Islamologiques*, Tome XI-1972 p. 247

(٢) حجة وقف عبد الرحمن كتخدا رقم ٩٤٠ بوزارة الأوقاف.

المطهرة المذكورة وما يتبع ذلك جميعه من المنافع والمرافق والحقوق والحدود الأربعة.

الحد القبلي ينتهي للسور المذكور والحد البحري ينتهي للطريق وفيه الواجهة والبابين والحوض ومطلات المسكنين المذكورين أعلاه والحد الشرقي ينتهي لباقي الحوش المذكور أعلاه والحد الغربي ينتهي لمدفن السادة (العثابين) ويكون ما يبنيه بذلك جميعه وقفاً ملحقاً بوقفه المذكور...".

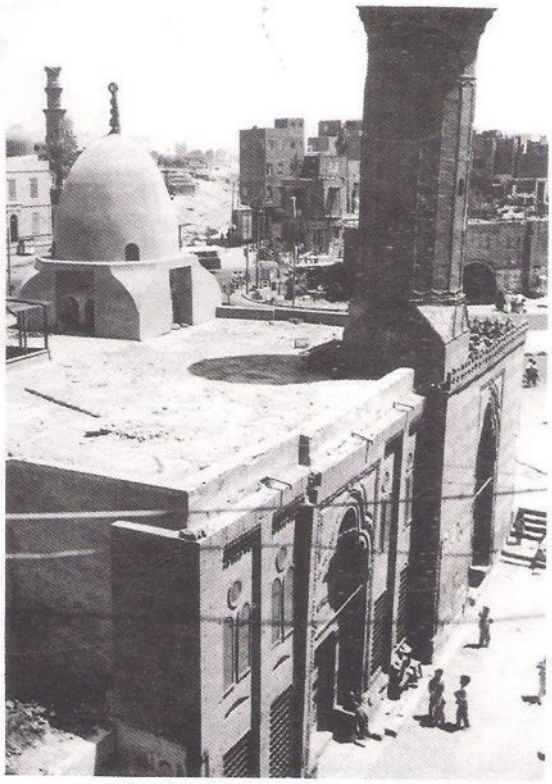

مسجد السيدة عائشة ١٩٧٠م

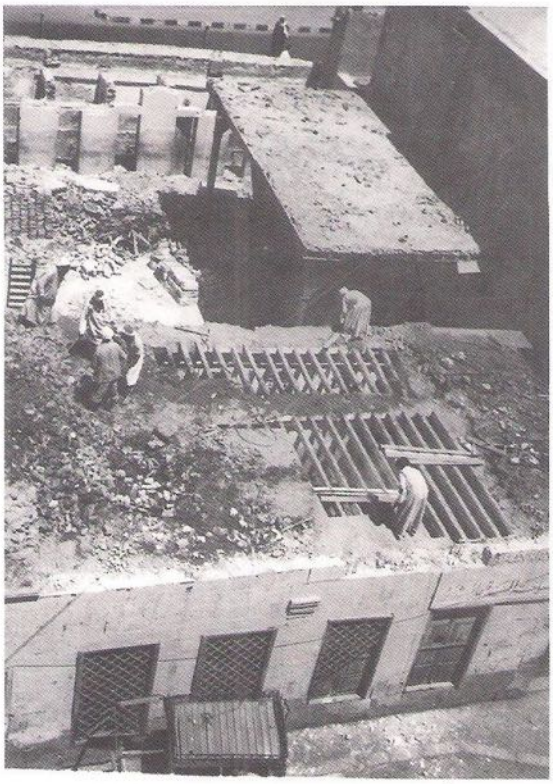

الأماكن بجوار مسجد السيدة عائشة من الشمال والميضأة أثناء الهدم سنة ١٩٧٠م

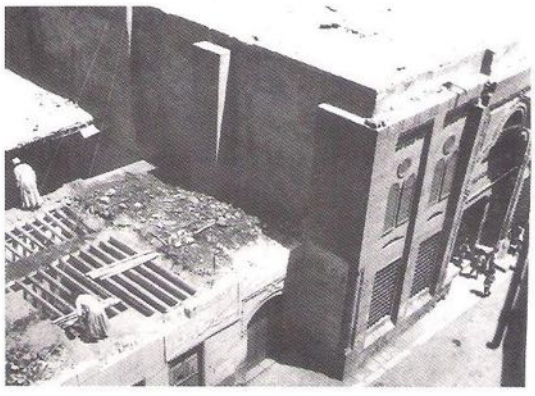

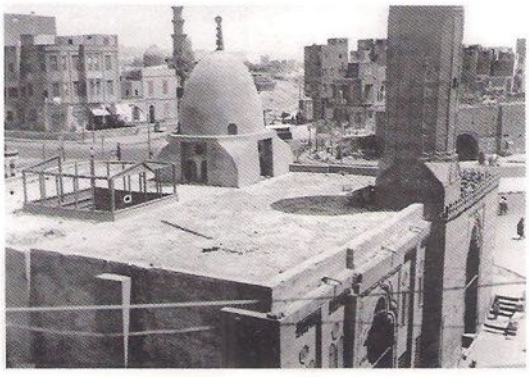

المسجد أثناء الهدم سنة ١٩٧٠م

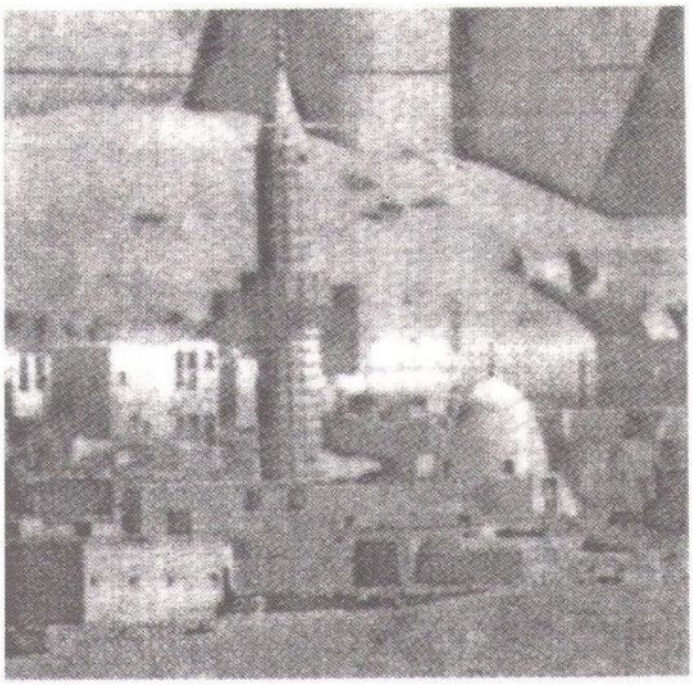

منارة وقبة السيدة عائشة سنة ١٨٦٥
(عن صورة لبونفيس)

(٨٩)

جامع أبي السعود الجارحي

التاريخ: ١١٧٦هـ/١٧٦٢ م

الموقع: يقع بطرف منطقة حفائر مدينة الفسطاط على طريق صلاح سالم بمصر القديمة (في موضع كان يعرف قديما بكوم الجارح).

وهو من المساجد القديمة المنعزلة بين تلال مدينة الفسطاط. أما الآن فقد امتد إليه العمران من جديد، وملحق به عدة أماكن تستغل أيام المولد، وتزوره النساء كل ثلاثاء وتغتسل من ماء بئر موجودة في المباني الملحقة بالمسجد؛ وكانت له منارة من دور واحد تم تغيير معالمها في الثمانينات من القرن العشرين. وهو يتكون من عدة أروقة موازية لجدار القبلة، أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا.

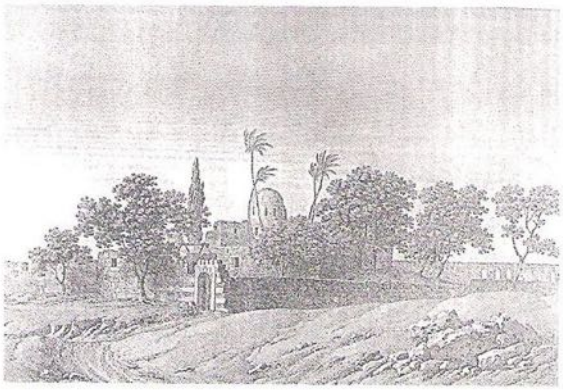

مسجد أبي السعود الجارحي (عن الحملة الفرنسية)

قال نجم الدين الغزي: محمد أبو السعود الجارحي الشيخ الفقيه الصوفي المتعبد المعتقد عند الملوك وأرباب الدول فمن دونهم أبو السعود الجارحي القاهري، كان والده من أعيان كوم الجارح. كان يختلى في بيت وحده في المدرسة الأرسلانية بالقرب من قصر نائب جده. وكان إذا دخل أول ليلة من رمضان نزل سردابا تحت الأرض فلا يخرج منه لغير الجمعة إلى يوم العيد. توفي سنة تسع وعشرين وتسعمئة ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يتعبد فيه رحمه الله تعالى"[١].

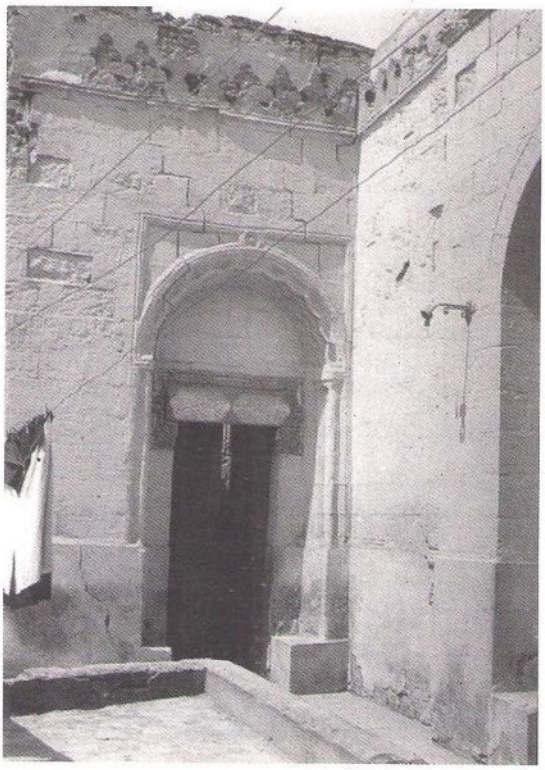

الباب الذي يعلوه النقش التاريخي (وسيلة العبد...)

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[٢]: "هذا الجامع في شرقي جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، بالقرب من بين التلول على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت:

وسيلة العبد للرحمن أرّخها للجارحي مسجد يزهو لمن دخله

٦٣٩ ١٢٠ ٢٨ ١٠٧ ٢٨٢

(١١٧٦)

(١) نجم الدين الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، جـ ١، ص ٤٧-٤٩.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٥٠.

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ البناء كما يلي:

جـــاء هنا ملجا فأرّخ باب بشـــرى لزياراتي
٥ ٥١٢ ٦٥٩
(١١٧٦)

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة ما يلي:

أبو السعود له جاه ومنقبة من زار ساحته يبلغ به أمله

وكان أولا زاوية للشيخ فجعله الأمير عبد الرحمن كتخدا جامعا يشتمل على ثلاث بوائك مسقوفة، وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ريحان، وفيه قبور، ومساكن للخدم، وبه ضريح الشيخ أبي السعود عليه قبة مكتوب بدائرها "ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا."، وله مطهرة وبئر نقر في الحجر، وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندي شيخ تكية النقشبندية، ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة". وتوجد حجة باسم أبي السعود الجارحي بتاريخ ٥ صفر ٩٩٠هـ محفوظة بوزارة الأوقاف تحت رقم ١٢٤٢.

وصف المسجد:

هو مسجد مستطيل له باب جهة طريق صلاح سالم، يُدخل منه إلى مكان به أربعة أكتاف تحمل سقفا، ثم إلى قبة الشيخ أبي السعود، وهي مفتوحة من جوانبها بعقود على أكتاف بعضها مسدود الآن، ومن عقد مجاور للقبة يُدخل إلى المسجد المنقسم الآن إلى قسمين يفصل بينهما حائط يتوسطه باب، القسم الأول مما يلي الضريح ويتوسطه ثلاثة أكتاف، ثم القسم الثاني ويحتوي على أربعة أروقة تفصلها ثلاث بوائك كل بائكة عبارة عن عمودين يحملان ثلاثة عقود، ويوجد محراب بسيط ومنبر. وبجوار الرواق الثاني مما يلي القبلة منارة من الخارج ذات بدن سفلي مثمن على غرار المآذن المملوكية، تعلوه جلسة مقرنصة لها درابزي بسيط من الحجر، ثم بدن آخر أسطواني بآخره فتحات ضيقة وتعلوه خوذة مخروطية عثمانيـــة تم تغييـــرها منذ نحو

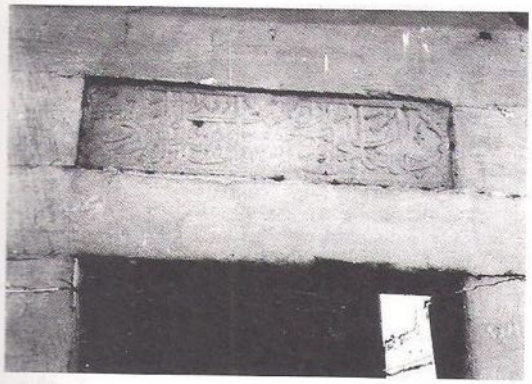

الباب الذي يعلوه النقش التاريخي (جاء هنا...)

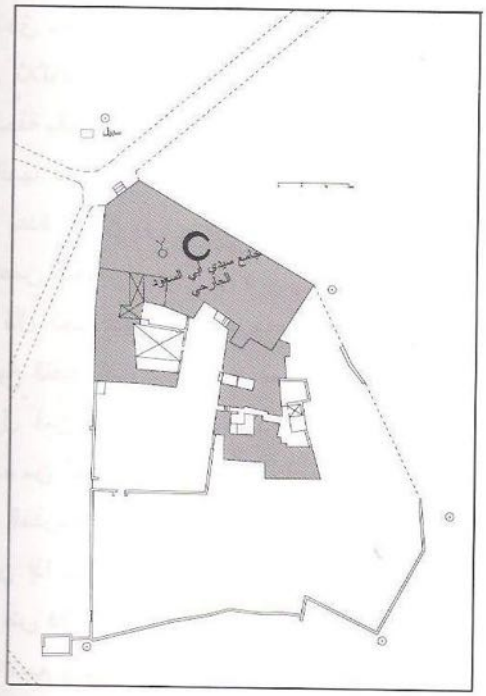

موقع جامع أبي السعود الجارحي
لوحة رقم 47 ك سنة1929

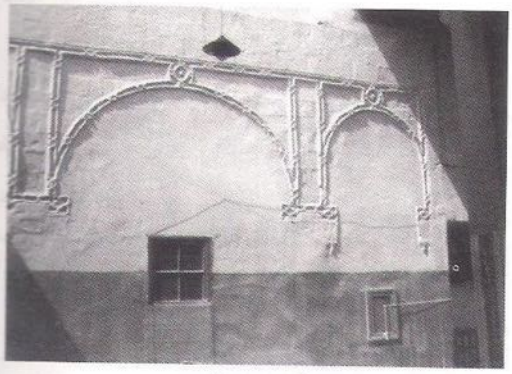

عقود مسدودة

مسقط أفقي لجامع أبي السعود
(عن عاصم رزق)

خمسة عشر عاما. والمسجد بسيط له شبابيك علوية بسيطة بواجهته الشمالية الشرقية. وللمسجد باب من جهة الجنوب الغربي يؤدي إلى فراغ سماوي به إلى جهة الغرب مبان من القرن التاسع عشر الميلادي، وإلى الشرق ملحقات بها بئر. ولهذا الفراغ باب جهة الشرق

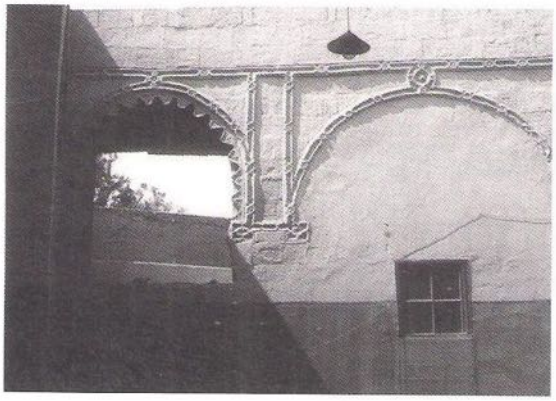

تفاصيل من مسجد أبي السعود الجارحي

وآخر جهة الجنوب يفضي إلى فضاء عليه سور وباب ثالث جهة الغرب. والقبة من الخارج بسيطة، لها منطقة انتقال على هيئة مثلث مقلوب، وبرقبة القبة ثمانية شبابيك، ويجاور القبة عقدان بجوار الغربي منهما ضريح يقال له السيدة حبيبة زوجة سيدي أبي السعود. وكان يتصل بالمسجد جهو الجنوب سور يحيط بالفضاء حوله، ولا زالت بقاياه قائمة.

ولمزيد من التفاصيل الأخرى عن الشيخ، انظر: الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك، جـ ٤، ص ٥٠-٥١ (ط.بولاق).

مسجد أبي السعود الجارحي (عن پول كال ١٩١٢)

(٩٠)

جامع الكردي

أو

(مسجد محرم أفندي)

رقم الأثر: ٦١٠ التاريخ: ١١٤٥هـ/١٧٣٢م

الموقع: ٦ سكة سويقة اللالا بين حيّ الحنفي والدرب الجديد قرب السيدة زينب.

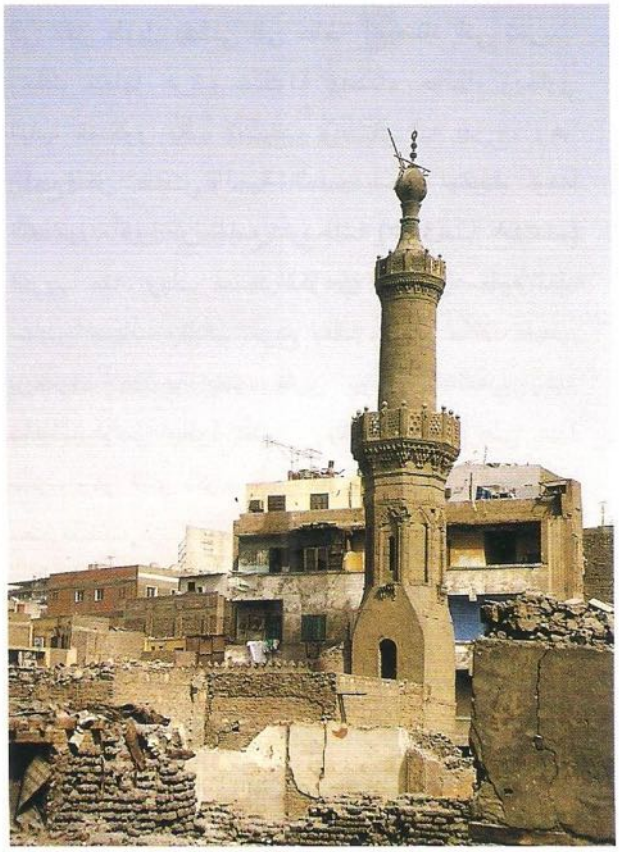

منارة مسجد محرم الكردي

أنشأه محرم أفندي الكاتب الكبير. وقد تحدث عن الجامع باشمهندس الآثار في سنة ١٩٠٩م، فقال: "إنه عاين هذا الجامع فوجده خاليا من الأهمية الفنية، وغير جدير بأن يدرج بين الآثار المقتضى حفظها، وأن تاريخ بنائه يرجع إلى نحو مائتي سنة، فوافقه القسم الفني على ذلك." [١] وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[٢]: "هذا الجامع بشارع سويقة اللالا يصعد إليه بدرج وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه:

وجامع ذكر بالعبادة قد سما	بنور وإشراق إشارته تروى
لمنشئه أخبار ثبت صحيحة	بأن له في بعثه جنة المأوى
أقام شعار الدين فيه على هدى	صلاة وتدريسا إلى عالم النجوى
ومن خالص الأموال يبذل طالبا	إلى العفو لا منّاً لديه ولا لأوى
هو السيد المقدام أوحد عصره	محرم أفديه حقيقا من الأسوى
ومذ لاح للتاريخ فيه سعوده	بنى مسجدا لله أسس بالتقوى

وبدائره من الأعلى أبيات من البردة وبه خزانة كتب جليلة وله ميضأة وكراسي وبئر وبجوار الميضأة نخيل وأشجار ومنارته بدورين وبأسفله عدة حواصل وشعائره مقامة بنظر ديوان الأوقاف، وكان يعرف أولا بجامع محرم أفندي وبه ضريح الشيخ الكردي عليه مقصورة من الخشب وانظر من المراد بالكردي".

وذكر بعد ذلك جماعة من الكردية، وعند ذكره لحمام الدرب الجديد الملاصق لهذا الجامع من الخلف ذكر أنه من إنشاء المرحوم محرم أفندي الكاتب الكبير[٣]. وقد حسب حسن قاسم تاريخ هذا الجامع من النص المنقوش فوق المدخل بسنة ١١٤٤هـ[٤] بحساب الجمل، وقد

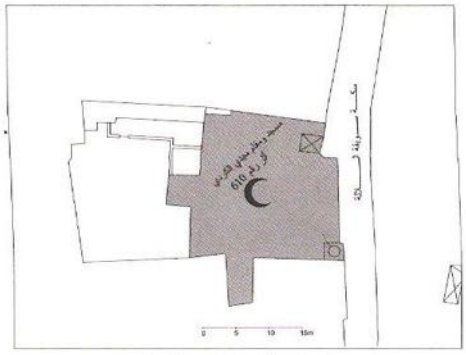

موقع جامع الكردي (محرم أفندي)
سنة 1912

سجلته لجنة حفظ الآثار بتاريخ سنة ١١٤٥هـ، وهو مسجد كبير مبني بالحجر على الأسلوب المصري

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ٢٦، ص٧٤، تقرير ٤٠٢.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٩٣.

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٩٦.

(٤) ولكن بإعادة حساب الجمل نجد أن تاريخه ١١٤٥هـ.

التقليدي، حتى أن مئذنته مصرية مملوكية من دورين. وله واجهة شرقية تشتمل على ثلاثة شبابيك سفلية يعلوها ثلاثة علوية عبارة عن قمريات بعقود مخموسة، وقمرية دائرية أعلى المحراب وشباك صغير، وبالشباك الجنوبي منها ضريح سيدي عيسى الكردي عليه ستر أخضر. وبالطرف الشمالي للواجهة يقع باب صغير معقود يؤدي إلى ممر طويل يفضي إلى ساحة الميضأة التي تخربت وحلت محلها غرف مسكونة وفضاء حولها، ويجاور الباب المذكور باب المسجد، ويصعد إليه بدرج، وهو راجع عن سمت واجهة المسجد، وله سقيفة. وهذا التصميم مأخوذ من جامع داود باشا (٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م) القريب منه. وباب مسجد الكردي له حجر معقود بعقد مدايني بسيط، والباب مربع بعقد مستقيم مكتف محلى بزخارف هندسية يعلوه نفيس مزين بالقاشاني وعقد تخفيف قوسي يعلوه نص تاريخي منقوش على هيئة شعر، وهو الذي ذكره علي باشا مبارك، والآن مطموس بعدة طبقات من البياض. وقد قرأه حسن قاسم باختلافات بسيطة [٥]، ثم يعلو النص شباك به خشب خرط، والباب يؤدي إلى دركاة تنعطف إلى المسجد الذي يتكون من أربعة أروقة بينها ثلاثة بوائك موازية لجدار القبلة، كل بائكة عبارة عن ثلاثة عقود كبيرة مخموسة، يحملها عمودان من الرخام الأبيض. وسقف المسجد من براطيم خشبية ملونة، عليها زخارف نباتية ونجوم سداسية رشيقة، ومحراب المسجد له عمودان مثمنان من الرخام الأبيض، وبه كسوة من القاشاني حديثة. ومنبر المسجد قديم من الخشب، جانباه مزينان بزخرف معقلي، وله خوذة بصلية مثل خوذة المئذنة. وللمسجد أربع فتحات علوية كبيرة بجداره الغربي للنور والهواء، مربعـــة تبقى

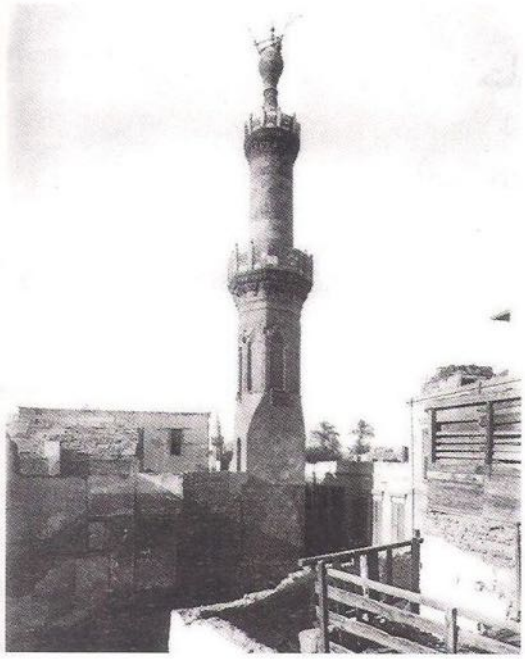

منارة مسجد محرم أفندي ومن خلفها إلى اليسار منارة داود باشا

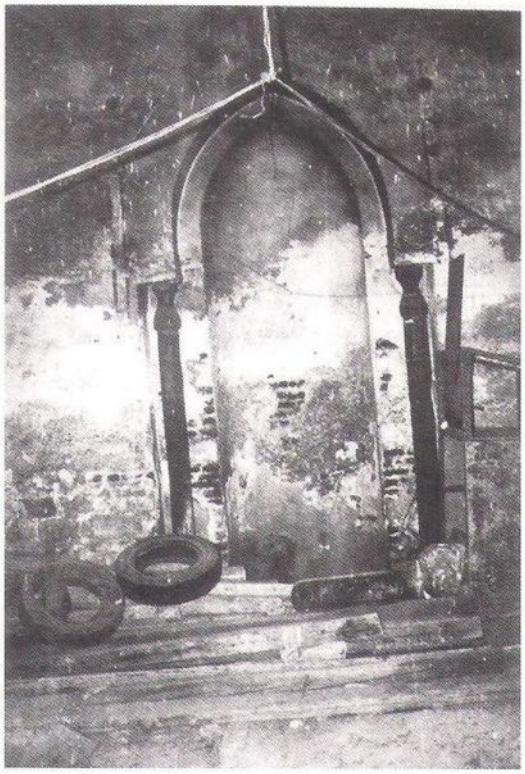

محراب مسجد محرم أفندي

بالشمالي والجنوبي منها خشب مخروط، وهذا الجدار قد تم ترميمه بالطوب الأحمر من الخارج.

(٥) قرأ حسن قاسم البيت الثاني: لمنشئه خير ثابت في صميمه وان له في نعمة جنة المأوى، وقرأ البيت الرابع على هذا النحو: ومن خالص الأموال أبذل طالبا إلى العفو لا منا لديه ولا لأوى، وقرأ البيت الخامس على النحو الآتي: هو السيد المقدام أوحد عصره محرم أفديه خصيصا من الأسوى، المزارات، جـ ٦ ص ١٢١.

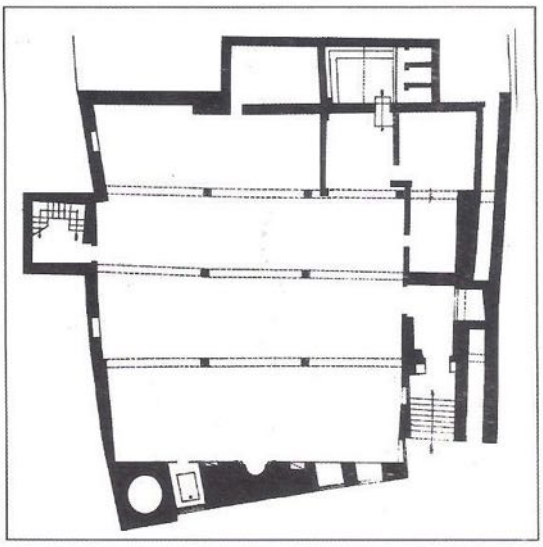

والمسجد في حالة جيدة، إلا أن المدخل الرئيسي والأجزاء التي خلفه من جهة الشمال قد تصدعت في زلزال سنة ١٩٩٢م وتم صلبها، وأغلق المسجد من وقتها. وبالطرف الجنوبي للمسجد مئذنة رشيقة من دورين مبنية بالحجر على الأسلوب المصري (المملوكي)، ولا تزال

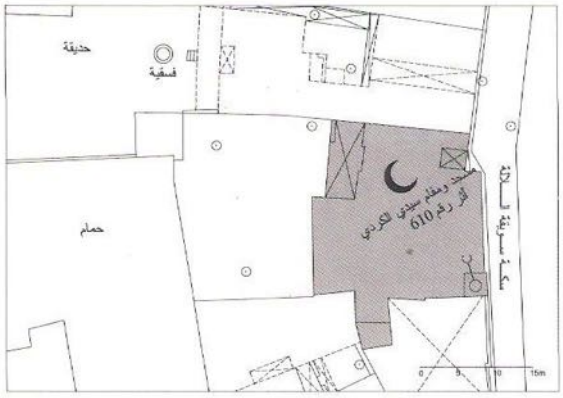

موقع مسجد الكردي (محرم أفندي)
عن لوحة رقم 168 (مصلحة المساحة)

تحتفظ خوذتها البصلية بالأخشاب التي كانت تعلق بها المصابيح. ولعل منارة جامع داود باشا القريبة منه كانت في الأصل على مثال هذه المنارة.

(٩١)

جامع الشرايبي (البكري)

رقم الأثر: ٥٤٤ التاريخ: ١١٤٥هـ/١٧٣٢م

الموقع: ١٠ شارع الرويعي خلف محلات صيدناوي بالأزبكية.

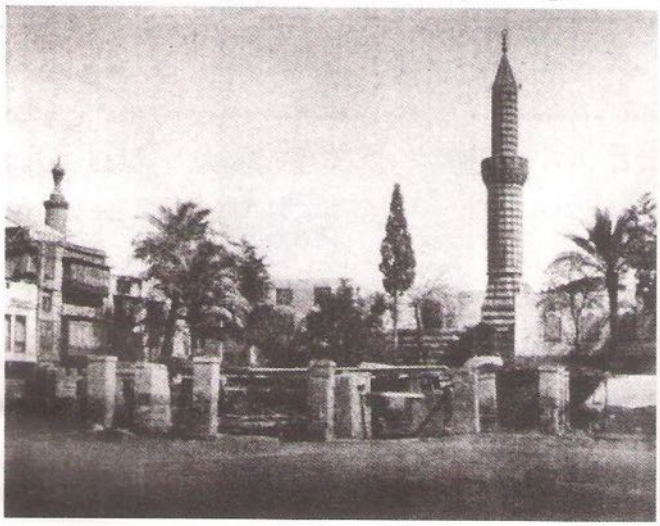

جامع الشرايبي
منارة الجامع إلى اليمين مصورة من جهة بركة الأزبكية (عن لورنت)

هذا المسجد الآن على وضعه القديم، إلا أنه قد تم تبييضه عدة مرات، وتم رفع أرضيته السنوات الأخيرة، وواجهته على شارع الرويعي، والمدخل على غرار المداخل المصرية المملوكية، وحجره معقود بعقد مدايني له قبوة مروحية وطاقية مزينة بمقرنصات صغيرة، ويعلو الباب شباك خرط، والباب يؤدي إلى طرقة تنعطف إلى المسجد المشتمل على ثلاثة بوائك، كل بائكة من ثلاثة عقود ترتكز على عمودين رخام وتحدد أربعة أروقة، ويعلو الرواق الثالث جهة الغرب شخشيخة مربعة. وللمسجد محراب يجاوره منبر خشبي، وبرواق القبلة بجهته الشمالية تربة علي البكري. ويوجد باب بالجهة الغربية للمسجد يؤدي إلى ممر سماوي يؤدي إلى الميضأة، وهي كبيرة ولها باب خاص بجوار مدخل المسجد العمومي من شارع الرويعي. وكان بآخر هذا الممر خلف المسجد من الجهة الجنوبية الغربية مئذنة. واختفت هذه المئذنة في ثلاثينات القرن العشرين وكانت على الأسلوب العثماني، وموضعهـــا في الخلف كان من

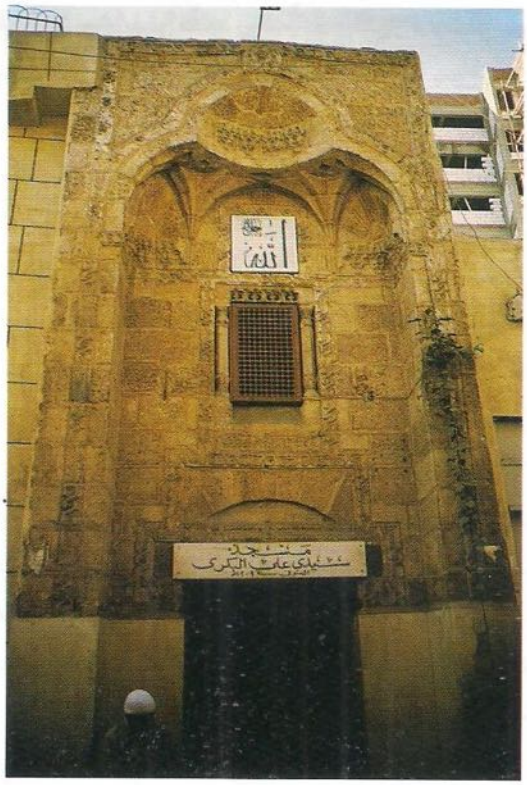

مسجد سيدي علي البكري

أجل وقوعها على جهة بركة الأزبكية. وكانت ذات قاعدة مربعة تتحول إلى بدن مضلع محلى بحليات طولية، ثم جلسة مقرنصة لها درابزي حجر مخرم، ثم بدن أسطواني أقل سمكا محلى كذلك تعلوه خوذة مخروطية عثمانية عليها هلال، وكانت قديما تطل على بركة الأزبكية.

وكان الجامع مسجلا تحت رقم ٥٤٤ ولكنه أخرج من عداد الآثار المسجلة. وقد ورد في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بشارع بركة الأزبكية بالقرب من الرويعي أنشأه الشرايبي سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو قائم على ستة أعمدة من الرخام وله ساقية تملأ منها حنفيته وميضأته ومرافقه وفيه ضريح الشيخ على البكري فلذا عرف بجامع البكري وشعائره مقامة من طرف الأوقاف وفوق مطهرته ومرافقه ربع موقوف عليه انتهى. وفي الجبرتي أن الشرايبي هذا هو الأجل الأمثل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبي من بيت المجد والسيادة والتجارة وتوفي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيتهم بالأزبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والأغاوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت إلى المدفن بالمجاورين وفيه أيضا أن الشيخ البكري صاحب الضريح هو المجذوب المعتقد السيد علي البكري أقام سنين متجردا ويمشي في الأسواق عريانا ويخلط في كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه في غالب أوقاته وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس في زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهـــة وأتوا إليه بالهدايا والنـــذور وجروا على

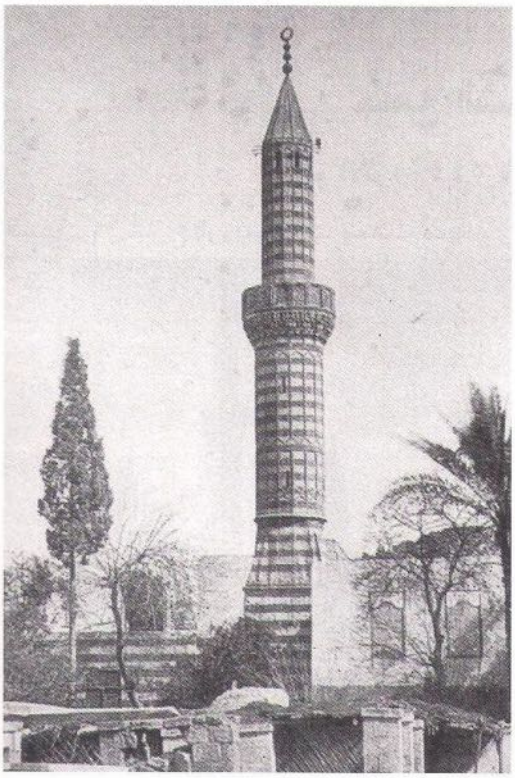

منارة مسجد الشرايبي المندثرة
"عن لورنت ١٨٦١م"

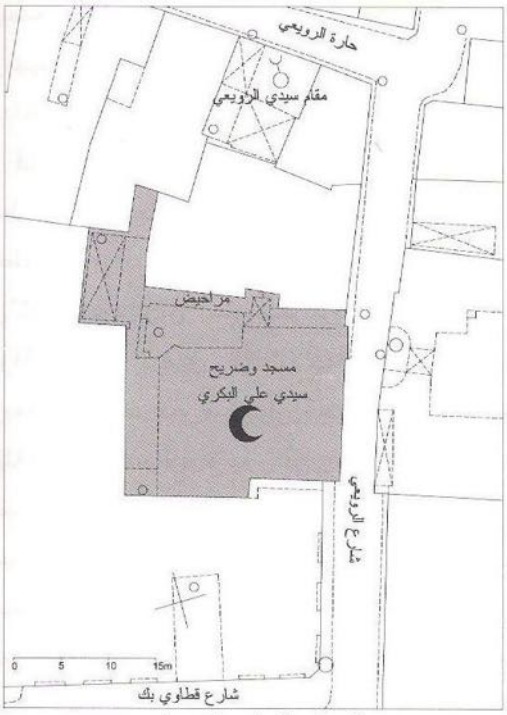

موقع جامع الشرايبي (البكري)
عن لوحة رقم 293 (مصلحة المساحة)

عوائدهم في التقليد وازدحم عليه الخلائق خصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا بالأزقة في الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه في منامه ويقظته وقضاء حاجته ولا يزال يحدث نفسه ويخلط في ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولا بد من مصادفة بعض الألفاظ لما في نفس بعض الزائرين وذوي الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما في نفوسهم وخطرات قلوبهم ويحمل أن يكون كذلك فانه كان من البله المجاذيب المستغرقين في شهود حالهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكري لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله حتى توفي سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه في قطعة من هذا المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه في ليال مخصوصة بالقراء والمنشدين وازدحم عنده أصناف الخلائق واختلط الرجال بالنساء وصارت هذه العادة مولدا مستمرا يعمل كل سنة إلى الآن انتهى"[1]. وقد ذكر هذا المسجد كذلك على خريطة الحملة الفرنسية باسم جامع الشرايبي.

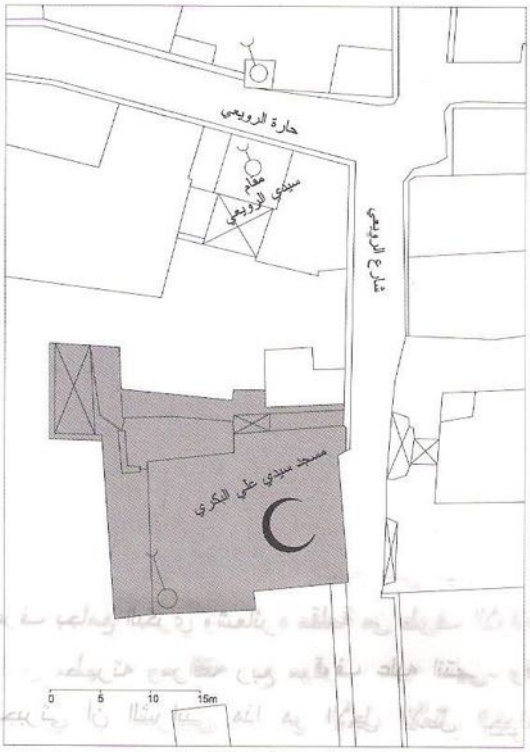

موقع جامع الشرايبي (البكري)

وفي التوفيقات الإلهامية أنه في سنة ١١٤٥هـ فيها أنشأ الحاج قاسم محمد الداده الشرايبي التاجر جامع الشرايبي بشارع بركة الأزبكية. وبالطرف الجنوبي من الواجهة الرئيسية للمسجد يوجد سبيل يعلوه كتاب من نفس عمارة المسجد.

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٣١-٣٢.

(٩٢)

مسجد عثمان كتخدا قزدغلي
أو
(مسجد الكيخيا)

رقم الأثر: ٢٦٤ التاريخ: ١١٤٧هـ/١٧٣٤م

الموقع: ٣٦ شارع الجمهورية على ناصية شارع قصر النيل بجوار ميدان الاوبرا بالأزبكية.

الواجهة الشمالية لمسجد الكخيا أو عثمان كتخدا
(قبل الترميم عن اللجنة)

أنشـــأه الأمير عثمان كتخدا قزدغلي عام ١١٤٧هـ (١٧٣٤م)، وكان من المنشآت القريبة من بركة الأزبكية عند انعطافة الطريق الذي كان يسمى "سكة عثمان كيخية"، وله الآن واجهتان: شمالية وبها الباب الرئيسي وشرقية، وبينهما على الناصية تقع المنارة العثمانية ذات الشرفة الواحدة. وتصميم المسجد على نظام المساجد الجامعة: صحن مكشوف تطل عليه أربعة إيوانات عبارة عن بوائك من أعمدة تحمل عقودا أكبرها إيوان القبلة الذي يتكون من ثلاثة أروقة، أما الإيوانات الثلاثة فكل منها عبارة عن رواق واحد. والمسجد من المساجد الفاخرة من الداخل بسقوفه الملونة ومحرابه الرخامي الدقيق الذي يجاوره منبر خشبي. وبوسط الإيوان الغربي دكة مرتفعة محمولة على عمودين، أحدهما عليه كتابة يونانية قديمة. ويقابل الباب العمومي من الداخل باب آخر يهبط إلى المطهرة.

وكان بجوار هذا المسجد حمام[١] وسبيل أزيلا؛ وكان أسفل واجهته ضريح الشيخ محمد أبي قوطة وقد نقل أيضا.

وقد عاينت لجنة حفظ الآثار العربية جامع الكيخيا في عام ١٨٩٤م، ورأت ضرورة درجه ضمن الآثار المقتضي حفظها[٢]. وفي عام ١٩٥٥م رغبت بلدية القاهرة في تعديل خط التنظيم ونقل منارة هذا المسجد[٣].

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي[٤]: "هذا الجامع بالأزبكية قرب رصيف الخشاب بجوار ضريح الشيخ محمد أبي قوطة كما في وقفيته وهو الآن في نهاية شارع عابدين والكيخيا محرفة عن الكتخدا التي هي كلمة تركية معناها الوكيل. وفي تاريخ الجبرتي أن هذا الجامع أنشأه الأمير عثمان كتخدا القازدغلي ولما تمم بناءه في سنة سبع وأربعين ومائة وألف عين فيه للتدريس العلامة الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحلاوي المالكي الأزهري وجعـــل إمامه وخطيبه الفقـــيه الحنفي

(١) ٣٠ شارع الجمهورية (ابراهيم باشا سابقا) (انظره في مجلد الحمامات) وكان بالجهة الجنوبية من المسجد.

(٢) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ١١، ص ٩٥ تقرير ١٧١.

(٣) لم تتم الموافقة على هذا المشروع.

(٤) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٨٩-٩١.

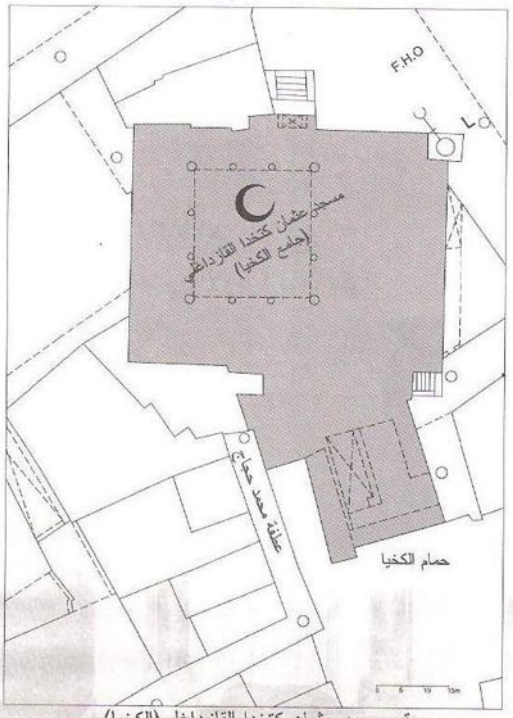

موقع مسجد عثمان كتخدا القازداغلي(الكخيا)
عن لوحة رقم 230 (مصلحة المساحة)

الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي وأول ما صلى فيه وقع به ازدحام عظيم حتى ان الأمير عثمان بك ذا الفقار حضر للصلاة متأخرا فلم يجد له محلا يصلى فيه فرجع وصلى بجامع أزبك وقد ملئت المزملة التي أنشئت بجوار المسجد بالسكر المذاب وشرب منها عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان وقد عمل المنشئ سماطا عظيما في بيت كتخداه سليمان كاشف الكائن برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم على الخطيب والمدرس وأرباب الوظائف وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وبعد ذلك شرع في بناء الحمام الذي بجوار الجامع المعروف الآن بحمام الكيخيا وهو الآن مقام الشعائر وبه اثنان وعشرون عمودا أكثرها من الرخام وقبلته مشغولة بالرخام الملون وبها عمودان من معدن أسود وجميع بوائكه من الحجر الآلة وسقفه خشب بصنعة بلدية وفي صحنه لوح رخام به كتابة. وباب السبيل والمكتب في الطريق الموصل للمسجد وكان على باب السبيل لوح رخام مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم

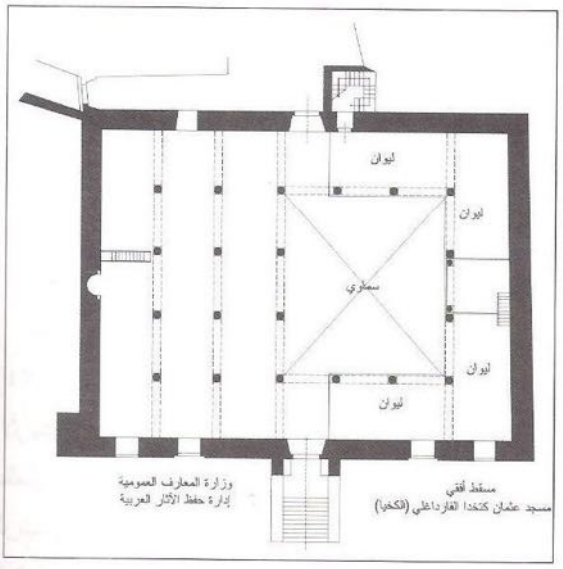

جدد هذا الصهريج المبارك عبد الله جوربجي من صدقات وخيرات المرحوم الأمير عثمان كتخدا مستحفظان قازدغلي واقف هذا المكان الواقع تاريخه في اثنين وعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومائة وألف وقد سقط هذا اللوح عند هدم وجه السبيل وحفظ عند خادم المسجد وناظره السيد رضوان البكري. ثم ان منشئ هذا المسجد كما في الجبرتي هو الأمير عثمان كتخدا القازدغلي تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها إلى أن تقلد الكتخدائية وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونما صيته خصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية. ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر غنم المترجم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات. ولم يزل أميرا متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة إلى أن قتل مع من قتل ببيت محمد بك الدفتردار ولم يكن مقصودا بالذات في القتل انتهى. ومن مآثره كما في حجة وقفيته المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف ما ملخصه أنه لما أراد بناء المسجد والسبيل والمكتب والحمام اشترى أملاكا كثيرة نحو خمسة وعشرين

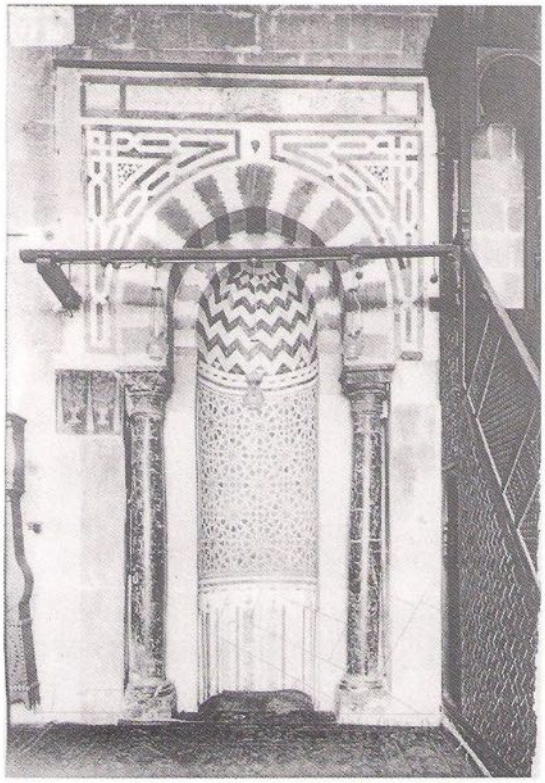

محراب مسجد الكخيا

قسم إيوان القبلة بجامع الكخيا

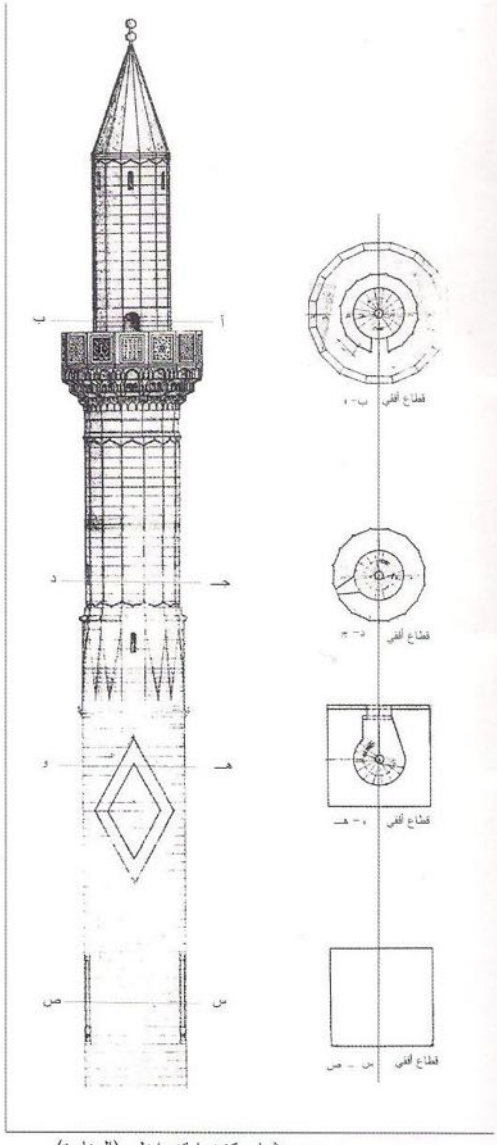

مسجد عثمان كتخدا قزداغلى (المنارة)

موضعا من رباع وبيوت وخلافها وجعل فيها هذا الجامع وما يتبعه ووقف عليه أوقافا من رباع وحوانيت وخانات ونحو ذلك ما بين أملاك وخلوات في عدة جهات كالأزبكية وخط الساحة والموسكي وسويقة الصاحب وخط الوزيرية وخط بين القصرين وباب البحر وباب النصر والحبانية وخط الأزهر وغير ذلك".

ولهذا المسجد حجة وقف تصف المسجد وما كان حوله من عمائر أنشأها عثمان كتخدا، وورد فيها أن للمسجدة واجهة شرقية بالطريق على يسرة السالك طالباً بركة الأزبكية وغيرها، كما ذكرت أنه كان هناك باذهنج (ملقف) علو محراب الجامع وغير ذلك[٥].

ولقد دفن الأمير عثمان كتخدا بتربة تقع الآن بشارع الإمام الليث قرب أوله من جهة شارع القادرية[٦].

للمزيد من المعلومات حول المسجد ووصفه أنظر:

(٥) حجة رقم ٢٢١٥ بوزارة الأوقاف.

(٦) تكسرت شواهد هذه التربة أخيرا.

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣٢٣-٣٢٦.
- حسن قاسم، المزارات الاسلامية، جـ ٦، ص ١١٠-١٢١.

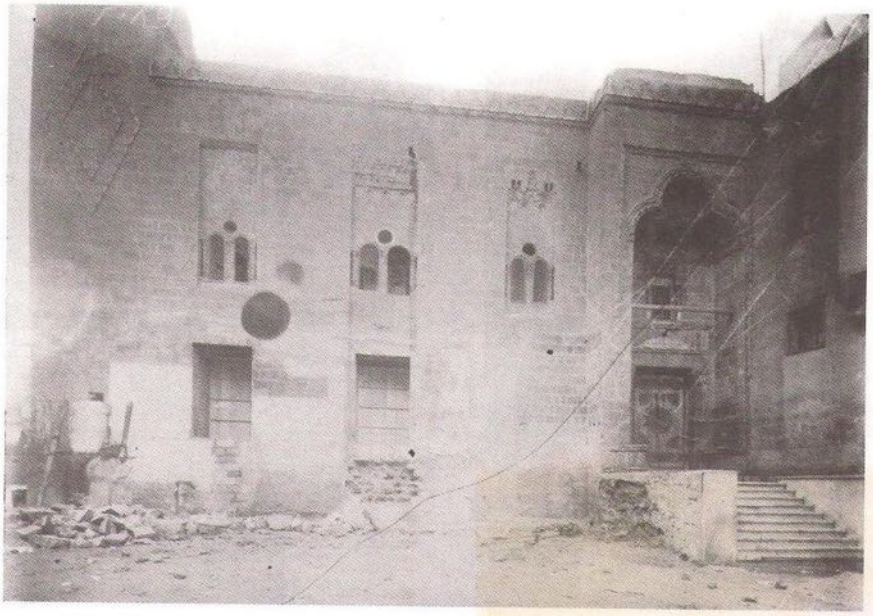

واجهة مسجد الكيخيا

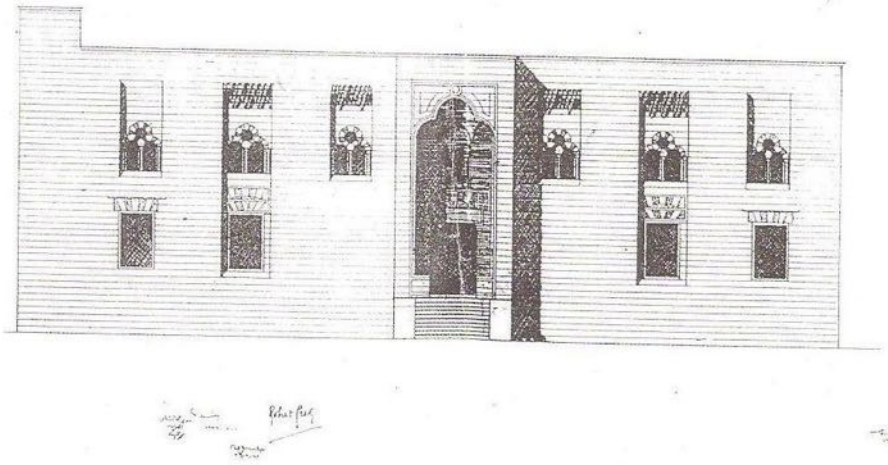

قطاع أفقي لمسجد الكخيا

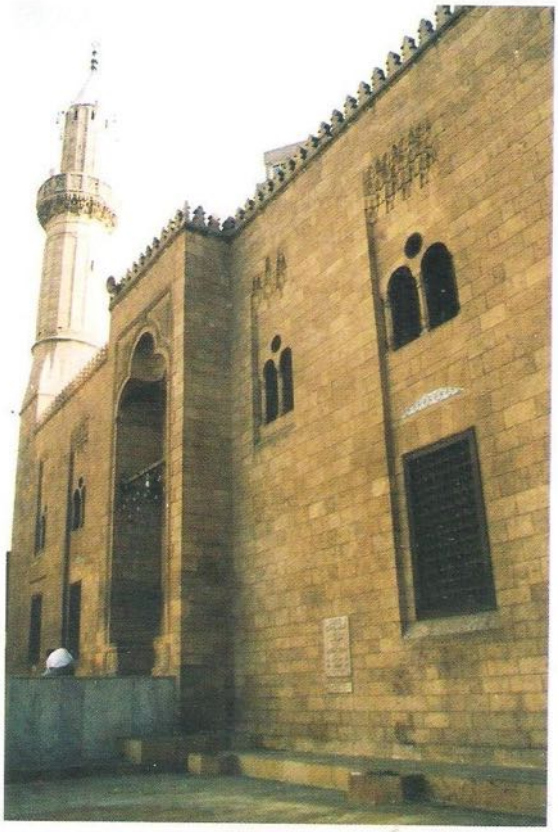

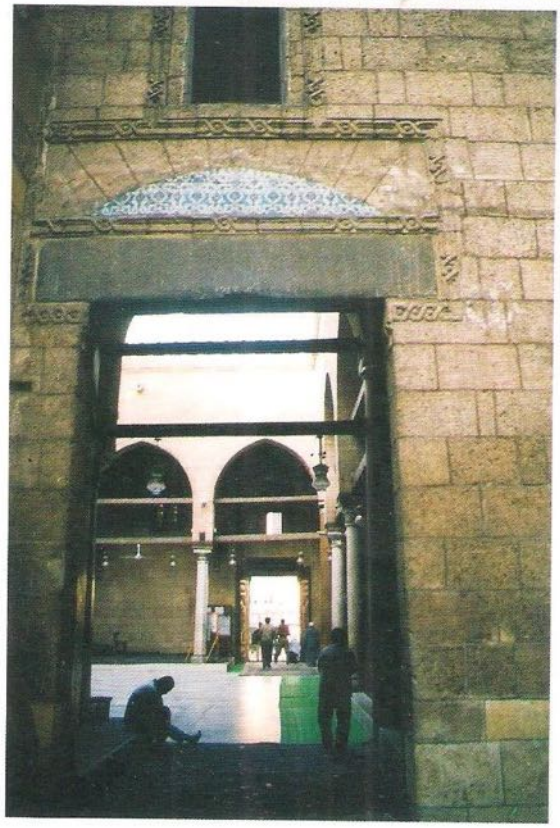

(٩٣)

جامع الفكهاني

رقم الأثر: ١٠٩ التاريخ: ١١٤٨هـ/١٧٣٥م

الموقع: ١٣ شارع العقادين (شارع المعز لدين الله) على ناصية شارع خشقدم وناصية عطفة الرسام.

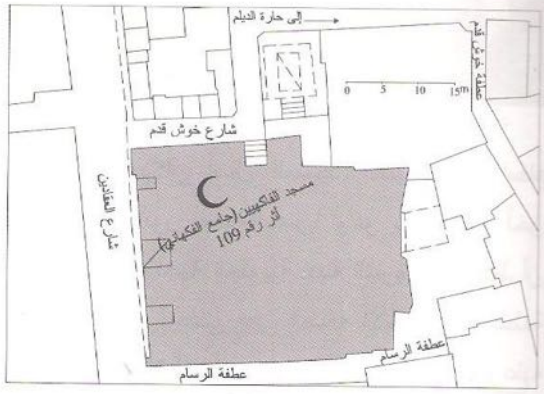

موقع جامع الفكهاني
عن لوحة رقم 298 (مصلحة المساحة)

كان هذا الجامع في الأصل معروفاً بجامع الظافر، وهو من المساجد الفاطمية، عَمّره الخليفة الظافر بنصر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الآمر بأحكام الله منصور، قال المقريزي: "... ووقف حوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه.." [١] وهناك قراءة أخرى لهذه العبارة[٢]: "..وقف جوانبيه على مدرسته..." قال المقريزي: "كان يقال له الجامع الأفخر ويقال له اليوم جامع الفاكهيين..".

وهو مسجد معلق بناه من جديد الأمير أحمد كتخدا الخربُطلي سنة ١١٤٨هـ (١٧٣٥م)، أسفله دكاكين ويصعد إليه من بابين أحدهما على الواجهة الرئيسية بشارع العقادين والآخر بجوار المطهرة بشارع خشقدم. ويعلو كل من البابين نقش تاريخي، أما المدخل بالعقادين فله حجر عميق معقود بعقد مخموس كبير أعلاه خارجة محمولة على كابولين عبارة عن قاعة أعلى هذا المدخل، وبهذه الواجهة صفف رأسية بها شبابيك في مستويين بالجهة الجنوبية

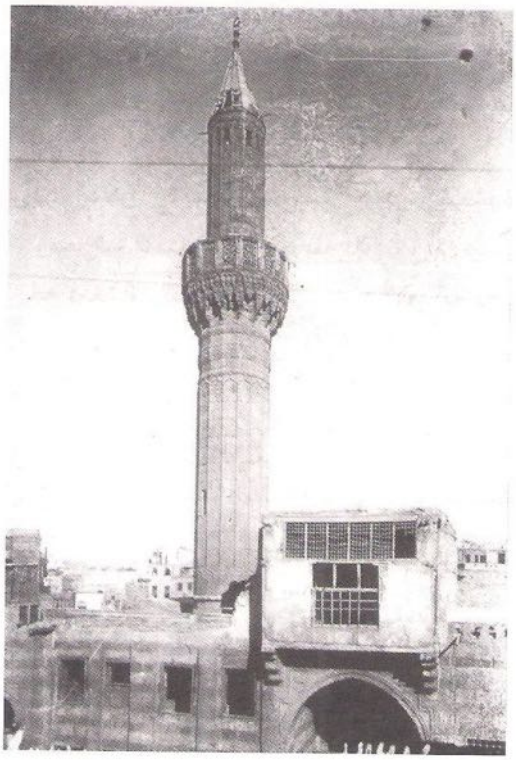

جامع الفكهاني

من الواجهة الرئيسية تخص المسجد (بيت الصلاة)، أما الجهة الشمالية من نفس الواجهة فهي في ثلاثة مستويات، لعلها تعضد العبارة المذكورة بأن هناك مدرسة بالمسجد ويدعم هذا المكتبة العظيمة التي كانت به[٣]. والمسجد من الداخل ذو أربعة إيوانات، أكبرها إيوان القبلة الذي يشتمل على رواقين، وأروقة المسجد تحددها بوائك من أعمدة رخامية عدا أعمدة الأركان، فهي من الجرانيت الأحمر، تحمل فوقها عقودا مخموسة مبنية بالحجر، وتوجد دكة من الخشب بوسط الإيوان

(١) المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص ٢٩٣، ط. بولاق.

(٢) تحقيق على هامش النسخة المحفوظة بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

(٣) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٧٥.

صحن مسجد الفكهاني

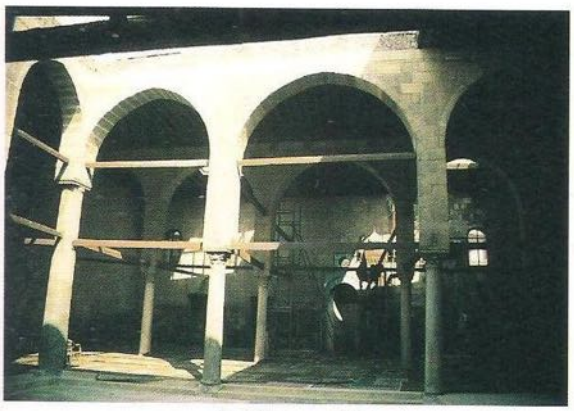

داخل مسجد الفكهاني

الغربي، وصحن المسجد مسقوف ويعلوه شخشيخة مثمنة. ومحراب المسجد شغل تجويفه بالرخام أما طاقيته وتواشيحه فمغطاة بالقاشاني، وكذلك حول القمرية أعلى المحراب. وللمسجد منبر خشبي قديم، ومنارته عثمانية ضخمة من شرفة واحدة تقع في وسط المبنى جهة الغرب، ولا تطل على الشارع وهو وضع غريب، فلعلها أنشئت في مرحلة زمنية سابقة على إنشاء المسجد. والمطهرة تقع شمالي المسجد ولكنها معزولة عنه في أسفله[٤]. وأسفل واجهات المسجد دكاكين، وبناصيته الشمالية الغربية يوجد سبيل أعلاه كتاب على النمط التقليدي للأسبلة والكتاتيب[٥]، وبآخر عطفة الرسام يوجد

نقش التأسيس أعلى الباب الشمالي

ضريح بداخل دكان أسفل المسجد، كُتب عليه: "مقام سيدي محمد الأنور جده الحسن" وهو يقع أسفل آخر قمرية في هذه الواجهة الجنوبية جهة الشرق. ويلاحظ أن الوكالة وقف الخربوطلي على الضفة الأخرى من عطفة الرسام هي من منشآت أحمد كتخدا الخربوطلي[٦]، وعليه تعتبر في محل العقارات الموقوفة قديما على المسجد حسب عبارة المقريزي المتقدمة الذكر.

أما البابان فعليهما مصاريع فاطمية قديمة مركبة على مدخليّ المسجد المجددين في العصر العثماني، وكل مدخل له حجر معقود بعقد مدايني بسيط، به باب مربع يعلوه شباك صغير ذي خشب خرط مزين بجفت ذي ميمات سداسية. ويحتوي المدخل الغربي الذي داخل حجر كبير عميق على قطعتين من الحجر القديم، عليها كتابة بالخط الكوفي، رجح حسن عبد الوهاب بأنها فاطمية من آثار المسجد القديم.

منارة الفكهاني

ولقد قامت هيئة الآثار بهدم الجانب الجنوبي من المسجد وإعادته، وكان الهدم في أوائل

(٤) رقم ٥ شارع خشقدم.

(٥) توجد لوحة رخامية أعلى شباك السبيل نقش فيها: "انشأ هذا السبيل المبارك الفقير – إلى الله تعالى الحاجي أحمد خربطلي كتخدا مستحفظان – سابقاً وكان الفراغ من هذا – المكان المبارك في شهر رمضان سنة ١١٤٨".

(٦) تم هدم هذه الوكالة سنة ٢٠٠٠م، وكانت من قبل أثراً مسجلاً.

ثمانينات القرن العشرين، وانتهت بعد ذلك أعمال الترميم، ولكن لم تعمل الشخشيخة المثمنة التي كانت تعلو صحنه.

وتوجد بوزارة الأوقاف حجة وقف باسم أحمد كتخدا الخربوطلي بها ذكر للجامع[٧].

لمزيد من المعلومات عن هذا الجامع انظر:

حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٧٤-٧٥.

المقريزي، الخطط، جـ ٢، ص ٢٩٣، ط. بولاق.

علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية،جـ ٥، ص٦٧، ص ٢١.

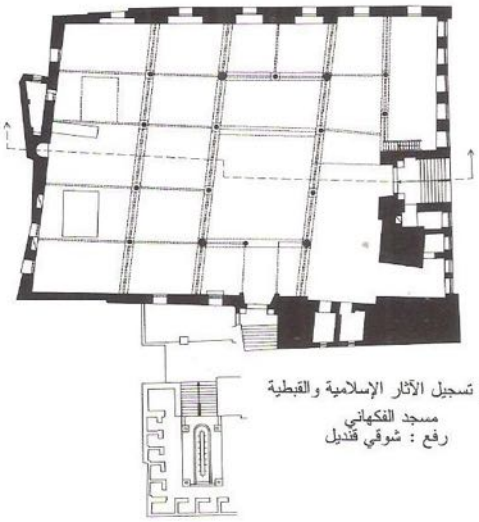

مركز تسجيل الآثار الإسلامية والقبطية
مسجد الفكهاني
رفع : شوقي قنديل

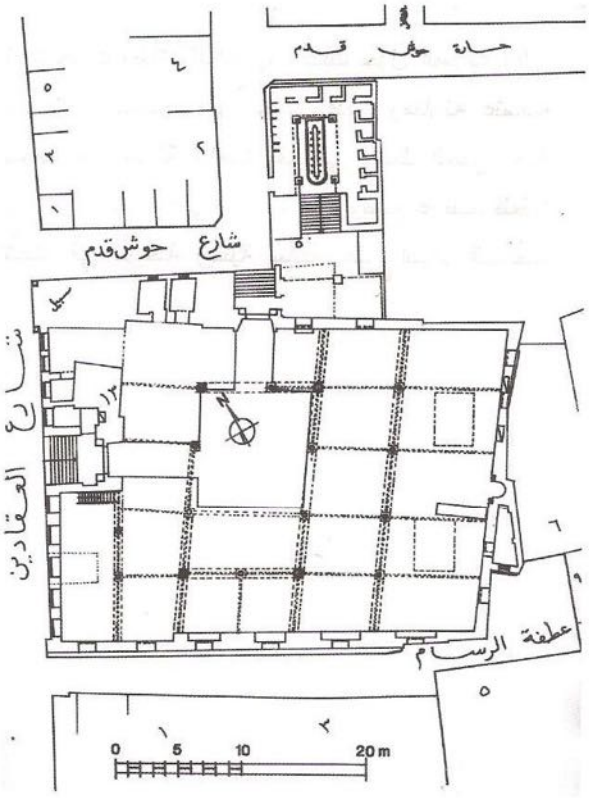

مسقط أفقي لجامع الفكهاني

مسقط أفقي لسطح جامع الفكهاني
(عن عاصم رزق)

الواجهة الجنوبية بعد إعادة تجديدها

(٧) الحجة رقم ٢٢٢٦ بوزارة الأوقاف لأماكن بحارة الديلم وحوانيت وصهريج ومكتب علوه بخط الشوابين، وغير ذلك بتاريخ ١١ جمادى الأولى سنة ١١٥٠هـ.

(٩٤)

زاوية العميان

بالأزهر الشريف

التاريخ: ١١٤٨هـ/١٧٣٥م

الموقع: هذه الزاوية كانت واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من الجامع الأزهر، ومطلة على عطفة زاوية العميان بواجهتين، إحداهما جنوبية أمام باب المدرسة الجوهرية، والثانية غربية. وهذه العطفة آخذة من شارع الشنواني الذي هو الآن شارع جوهر القائد الذي هو امتداد لشارع السكة الجديدة، وحاليا يعتبر امتداداً لشارع الأزهر.

وقد اندثرت وأزيلت ضمن ما أزيل من أجل إقامة الجامعة الأزهرية الملاصقة للجامع الأزهر بالرغم من أن مكانها فضاء حتى الآن.

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي: "وأما زاوية العميان فهي خارج مدرسة الجوهرية بينهما ممر من الحجر يمشي عليه المتوضئون من ميضأتها، وهي كما في الجبرتي من إنشاء المرحوم عثمان كتخدا والد المرحوم عبد الرحمن كتخدا، وذلك أنه كان قد تقلد الكتخدائية، واشتهر ذكره، ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف، ومات الكثير من أعيان، غنم أموالا وعمر عدة عمائر، منها هذه الزاوية، وهي تحتوي على أربعة أعمدة، وقبلة وميضأة ومراحيض وفوقها ثلاث أود لعميان لا يسكنها غيرهم.." (١).

وقد ذكر حسن قاسم أن الأمير عثمان كتخدا قد أنشأ في سنة ١١٤٦هـ تكية لمأوى طائفة العميان بالأزهر بخط الجوهرية، وكان موضعها خربة مملوكة بالنظر للزيني عامر ابن شيخ الإسلام عبد الله الشبراوي من وقف عبد البر بن عوض الأصيلي وأوقف عليها أوقافا

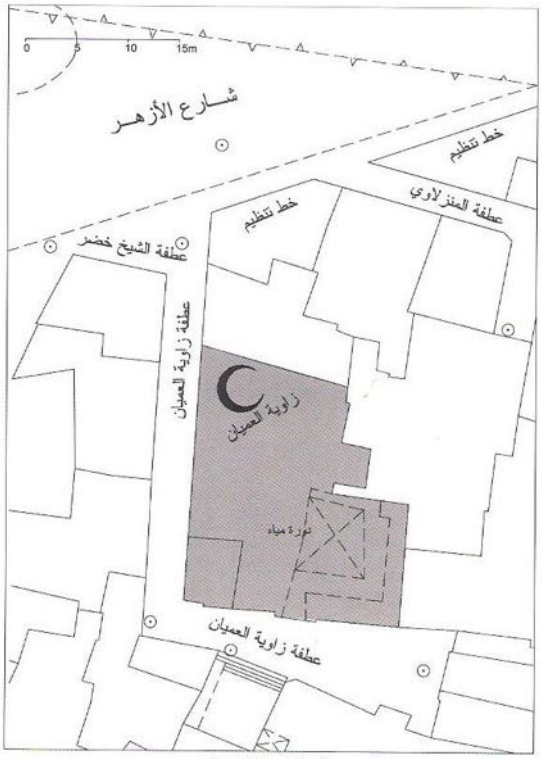

موقع زاوية العميان
عن لوحة رقم 301 (مصلحة المساحة)

حررت بها وقفية في ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٦، وبقيت هذه التكية حتى هدمت في سنة ١٣٥٨هـ (٢) (١٩٣٩م).

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٢، ص٩١، ط.بولاق. (وعبد الرحمن كتخدا هو ابن حسن جاويش القازداغلى، وليس كما يذكر هنا صاحب الخطط التوفيقية، انظر: الخطط التوفيقية جـ ٥، ص ١١٦).

(٢) المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ١١٨.

(٩٥)

زاوية وسبيل وكتاب محمد أغا تفكجيان

التاريخ: ١١٥٢هـ/١٧٣٩م

الموقع: ٢٢ حارة عمر شاه بالسيدة زينب.

وبالبحث عن هذا الأثر تبين أنه لم يكن هناك بحارة عمر شاه سوى زاوية واحدة وقف، وكانت مواجهة للمدخل الشرقي لعطفة البراغيث بجوار عقار المرحوم جاهين باشا[١]، وقد اختفى هذا الأثر.

"وجهت مصلحة التنظيم خطابا بتاريخ ١٩٢٤/١/٣م إلى لجنة حفظ الآثار لإخبارها بأنه تم اتخاذ قرار نحو هدم داخل هذا السبيل والكتاب بحارة عمر شاه وبالمعاينة لوحظ أن هذا السبيل والكتاب يضم أيضا زاوية وقد أنشأه محمد أغا تفكجيان في سنة ١١٥٢ هجرية، وواجتهه من الحجر النحيت. وتحتوي على خشب خرط (مشربيات حسب اللجنة) فوقه صفين من النوافذ، ويلاحظ فوق الباب لوحة من رخام منقوش بها كتابة تدل على المنشئ وتاريخ الإنشاء. أما داخل الأثر ففي حالة خربة جدا. والقسم الفني لا يرى أية أهمية في تسجيل هذا الأثر، ويرى نقل اللوحة الرخامية إلى المتحف (الآثار العربية) في حالة هدم المبنى." [٢].

وقد وردت هذه الزاوية في الخطط كما يلي: "هذه الزاوية بحارة عمر شاه جهة درب الجماميز أنشأها الأمير محمد أغا تفكشان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، كما يؤخذ من الأبيات المنقوشة على بابها وهي:

قد شاد لله الأمير محمد	أغا تفكشان الأصيل يفاخر
وبنى لوجه الله زاوية الندى	في رحبها لسنا القبول مظاهر
أبدت شذاه بمكتب فكأنها	روض البهاء بها تحف أزاهر
لما وفت أرخت " **دونك معبدا**	**قد جمّ فيه للسعود بشائر** "(*)
لا زال سعيك بالرضا متقبلا	والقلب نحو المكرمات يبادر

وهي مرتفعة يصعد إليها بدرج، وفوقها مكتب عامر لتعليم الأطفال، وشعائرها مقامة بنظر ذرية المرحوم محمد أفندي عبد الخالق." [٣].

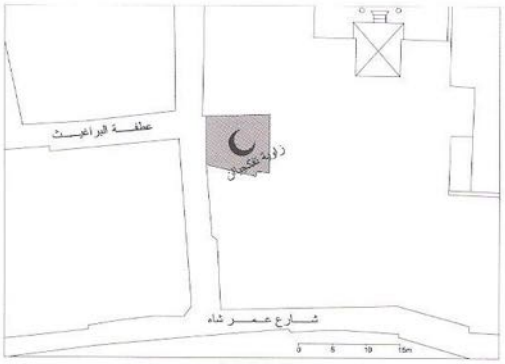

موقع زاوية تفكجيان
42 ق سنة 1912

موقع زاوية تفكجيان
عن لوحة رقم 134 (مصلحة المساحة)

(١) خريطة برواه بك، لوحة رقم ٢٦٤.

(٢) لجنة حفظ الآثار، الكراسة ٣٣، ص ٣٢٣-٣٢٤ تقرير رقم ٥٩٥ سنة ١٩٢٤ ميلادية.

(*) مجموع عبارة التأريخ بحساب الجمل هو ١١٤١ وليس كما ذكر صاحب الخطط التوفيقية.

(٣) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص٢٢.

(٩٦)

مسجد أحمد بك كوهية (*)

رقم الأثر: ٥٢١ التاريخ: ١١٥٣هـ/١٧٤٠م

الموقع: ١٤ ب، ١٦، ١٩ أ، درب البزابيز من شارع الركبية بالخليفة.

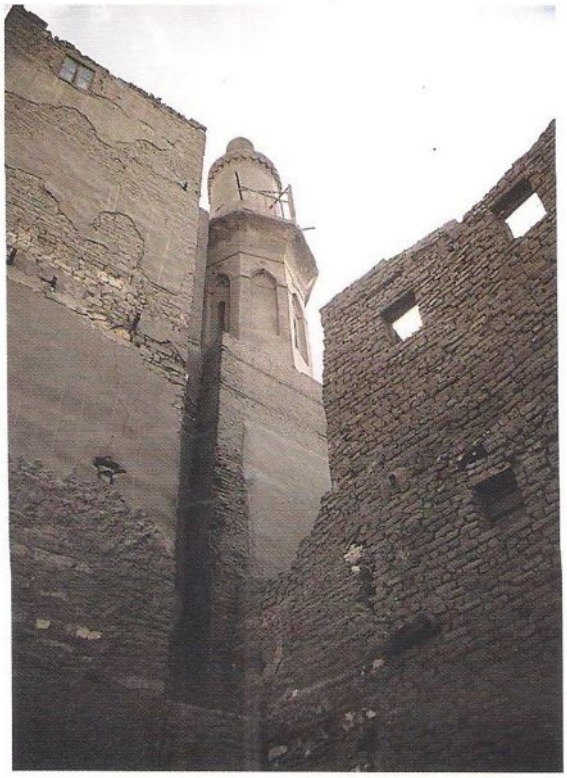

هذا الأثر في الأصل عبارة عن قاعة عظيمة منشأة في عصر المماليك البحرية (سنة ٧١٠هـ تقريبا) قد تحولت إلى مسجد. وقد جاء في الخطط أن بدائره من الداخل إزار خشب مكتوب فيه أبيات وتاريخه سنة ١١٥٣هـ، وقال إن به منبراً وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة لبخ وشعائره مقامة ونظره تابع للديوان[١]. بينما نسب حسن قاسم القاعة قبل تحولها إلى مسجد إلى الأمير سنجر الجمقدار المتوفى سنة ٧٤٥هـ (١٣٤٤-١٣٤٥م)، أما لجنة حفظ الآثار العربية فقد سجلت هذا الأثر عام ١٩٣٣م على أنه قد تحول من قاعة إلى مسجد في عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠-١٧٤١م). ولعل أحمد بك كوهيا هو صاحب المسجد، إذ ينسب إليه.

أما المنارة فذات أسلوب مملوكي مكونة من دورين مثل منارة ابن بردبك بأم الغلام ومنارة يحيى بن عقب ومنارة البرديني، ولعل المنبر الموجود حاليا بالمسجد يعود لتاريخ تحويل القاعة إلى مسجد، ولعله هو التاريخ الذي ذكره علي باشا مبارك.

والمكان عبارة عن قاعة مكونة من درقاعة فقدت سقفها[٢] وإيوانين، الشمالي منهما له مرتبة بصدره وغرفة ملحقة به وأجزاء حول ذلك فقدت، كما أن للايوان الكبير الجنوبي مرتبة بصدره أيضاً، تم فتح ممر بها إلى درب البزابيز عند ما حولت القاعة إلى مسجد، كما عُملت ميضأة إلى جهة الشرق، وعمل لها باب مجاور للباب المؤدي إلى القاعة على درب البزابيز.

وعملت منارة على مكعب عال من النوع المملوكي المكون من دورين، ولعلها تعود إلى تاريخ الإنشاء المذكور.

ولعل سبب نسبة حسن قاسم القاعة إلى الأمير علم الدين سنجر الجمقدار لوقوع مكان بجوار القاعة كان مطلاً على الركبية، وكان يحتوي على تربة الأمير المذكور التي أزيلت عند إعادة خط تنظيم الشارع، ولعل هذه القاعة أيضاً كانت تخص بيت الأمير المذكور، فقد كان لهذا الأمير بيتان ذكرهما المقريزي، أحدهما بحارة برجوان، والآخر كان بآخر درب المنصوري بحارة الصالحية (القديمة) [٣].

(*) الكوهية: أحد أنواع الطيور الجوارح، وهو دون السنقر (العقاب) سلطان الجوارح (زبدة كشف الممالك لخليل بن شاهين الظاهري، باريس ١٨٩٤ ص ١٢٦).

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٥٤.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن القاعة انظر: Alexandre Lézine, Les Salles Nobles des Palais Mamelouks, *Annales Isalamologique*, Tome X,.1972, p.86-89.

(٣) انظر خطط المقريزي (الطبعة الجديدة: تحقيق أيمن فؤاد)، جـ ٣ ص ١٦٥، ١٧٦، وفيها ذكر الدارين للأمير سنجر.

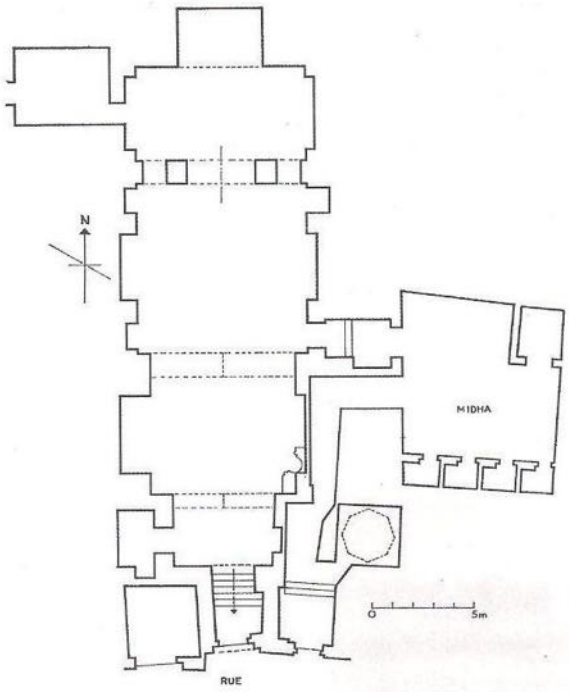

مسقط أفقي لقاعة مسجد أحمد كوهية
(عن ألكزندر ليزين)

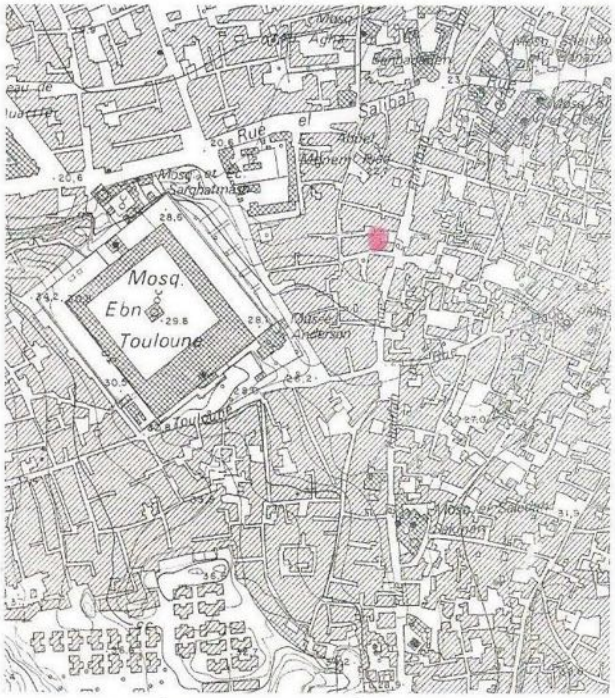

الموضع الملون باللون الأحمر هوموضع مسجد أحمد بك كوهيا
على اللوحة i-15 من الخرائط الكبيرة من ١/٥٠٠٠

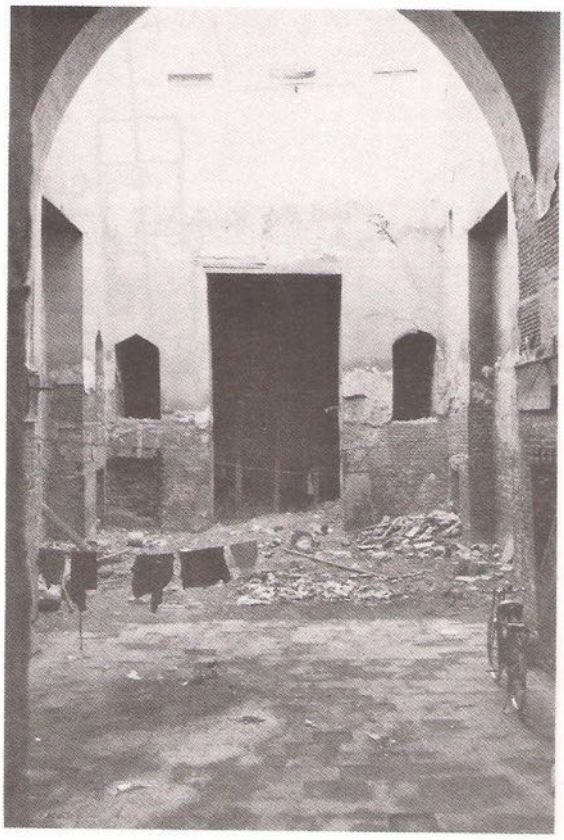

داخل مسجد كوهيه من الجهة الشمالية

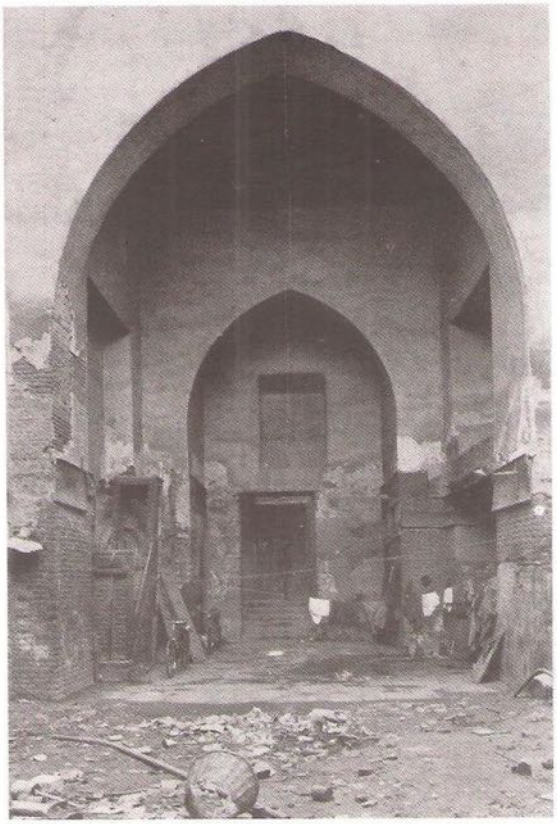

داخل مسجد كوهيه من الجهة الجنوبية

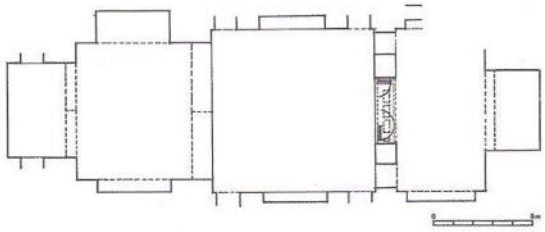

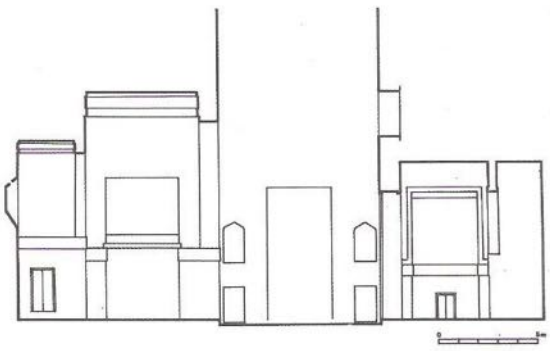

مسقط أفقي وقطاع رأسي لأصل قاعة المسجد

(عن حوليات ٢٣ – حازم سيد)

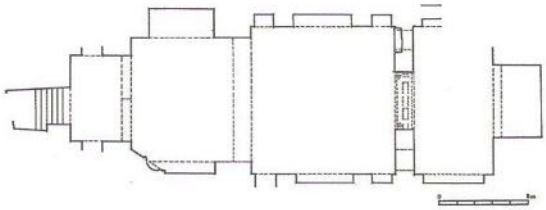

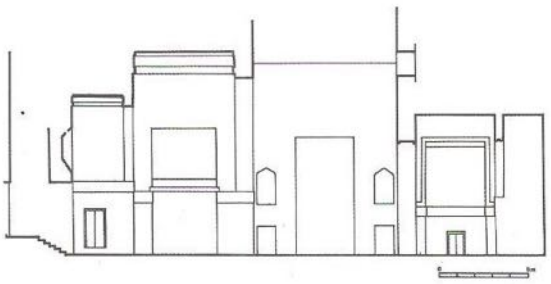

مسقط أفقي وقطاع رأسي لقاعة المسجد حالياً

(عن حوليات ٢٣ – حازم سيد)

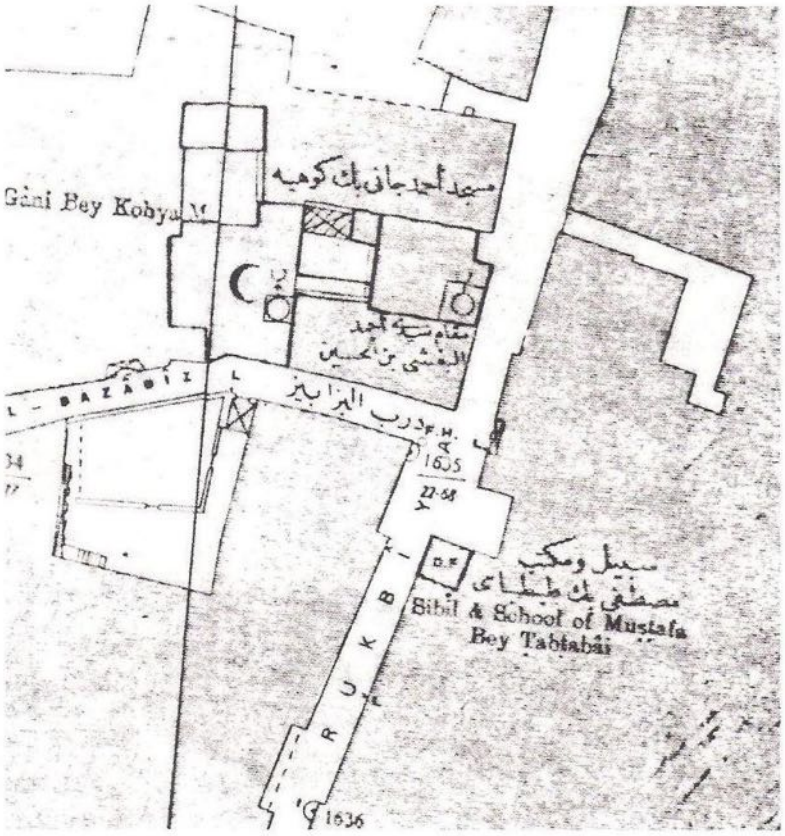

موقع مسجد أحمد كوهيه

(٩٧)

جامع التينة

التاريخ: ١١٥٦ هـ/١٧٤٣ م

الموقع: ٥٩ حارة الوسايمة بالعطوف بالجمالية.

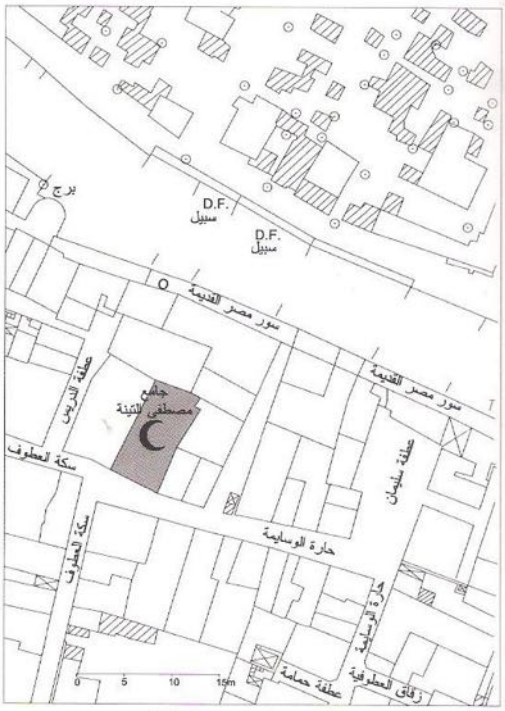

موقع جامع مصطفى التينة
37 ط سنة 1931

هدم هذا الجامع ومحله عمارة تحتها زاوية وذلك في ستينات القرن العشرين تقريباً.

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[1]: "هو بالعطوف قرب سور باب النصر، أنشئ سنة ألف ومائة وستة وخمسين، كما في بعض آثاره، وأوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج".

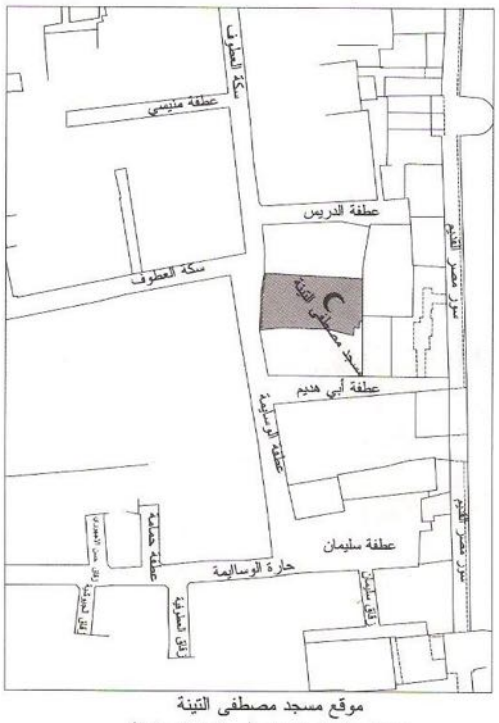

موقع مسجد مصطفى التينة
عن لوحة رقم 347 (مصلحة المساحة)

وقد ذُكر على خريطة الحملة الفرنسية باسمه تحت رقم ٤٤، وكانت له منارة بالطرف الجنوبي الغربي مشرفة على سكة العطوف، ولم تظهر في ذلك الوقت عطفة الدريس، ولا الزقاق شرقي الجامع، ولا عطفة سليمان على خريطة الحملة. كما وضع المسجد على خريطة بمقياس ١/٤٠٠٠ من آخر القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنه غير مظلل، فلعله كان متخربا وقتذاك.

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٧١.

(٩٨)

مدرسة السلطان محمود خان
أو
(تكية السلطان محمود)

رقم الأثر: ٣٠٨ التاريخ: ١١٦٤ هـ/١٧٥٠م

الموقع: ٦١ شارع درب الجماميز (شارع بورسعيد حاليا)، والسبيل يحمل رقم ٥٩ بنفس الشارع على ناصية سكة الحبانية.

تكية وسبيل السلطان محمود خان الأول (١٧٣٠-١٧٥٤م) (عن پاسكال كوست)

وهي عبارة عن مدرسة عظيمة ملحق بها سبيل مستدير فاخر. وتعتبر مدرسة السلطان محمود ثاني مدرسة باقية في مصر على الأسلوب العثماني، والأولى هي المدرسة السليمانية بشارع السروجية (٩٥٠هـ). ومدرسة السلطان محمود ذات فناء كبير مربع بوسطه حديقة تتوسطها ميضأة مربعة محمولة على أربعة أعمدة، ومغطاة بقبة خشبية ملونة من الداخل، ويطل على الفناء رواق من الجهات الأربع، تتقدمه بائكة من خمسة عقود نصف دائرية، عدا الجهة الشرقية التي يتوسطها مصلى على جانبه الجنوبي عقدان، وعلى جانبه الشمالي عقد، وخلف كل رواق تقع غرف الطلبة، كل غرفة لها باب وشباك على الرواق المفتوح على الفناء، وكل غرفة مسقوفة بقبة، والغرف المطلة على الطريق سواء درب الجماميز (شارع بورسعيد) أو سكة الحبانية لها مطلات عليها. ويوجد بالجهة الغربية ست غرف، الشمالية منها كبيرة بقبتين، وبالجهة الشمالية ست غرف، المتطرفة منها جهة الشرق كبيرة، وبالجهة الجنوبية ســت غرف،

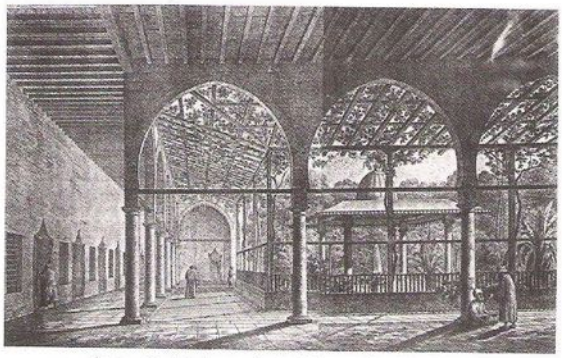

التكية والسبيل من الداخل (عن پاسكال كوست)

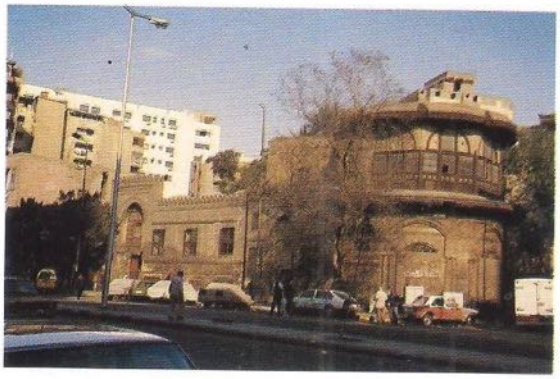

الواجهة مع السبيل

الغربية منها كبيرة بقبتين، والأخيرتان من جهة الشرق كبيرتان. أما الجهة الشرقية فيوجد بها غرفة واحدة ملاصقة للمصلى، والمصلى له مدخل لطيف بحجر معقود بعقد مدايني بسيط، وبداخله الباب الذي يعلوه شباك بنواصي ومحلى من أعلى بمقرنصات وبه خشب خرط.

وللمصلى شباكان كبيران على جانبي مدخله يفتحان على الفناء، ومن الداخل له محراب على جانبيه شباكان، وله مجنبة يعلوها ملقف، وملحق بالمصلى غرفة من جهة الشمال كانت مكتبة. وهناك بالركن الشمالي الشرقي من فناء التكية باب من داخل الرواق الشمالي بداخله درج يهبط إلى دورة المياه، وإلى مطبخ وخدمات (مرافق ومنافع) أسفل التكية من جهة الشمال الشرقي. والتكية مرتفعة عن الطريق وأسفل واجهتها الرئيسية على شارع درب الجماميز دكاكين، ومدخلها ذو حجر معقود بعقد مخموس مجيدي بناصيتيه عمودان، وفوق الباب لوحة تاريخية نُقش فيها: "أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ١١٦٤".

وعلى جانبيها دائرتان، الجنوبية بها لفظ الجلالة (الله) والشمالية بها اسـم (محمد)، وفوق عتب الباب نفيس به قاشاني أزرق، ثم عقد تخفيف قوسي (موتور) من الرخام الأبيض والأسود، ويعلو اللوحة شباك بعمودين بنواصيه، به خرط مكتوب بوسطه "يا الله" وحجر المدخل مبني بمداميك من الرخام الأبيض والأسود على التوالي، وأعلاه من الخارج توشيحتان من القاشاني الأزرق، والمدخل متوج بشرافات نباتية وكذلك بقية واجهة التكية، وهو أعلى من بقية الواجهة ومزين بجفت وميمات، كما أن الواجهـة

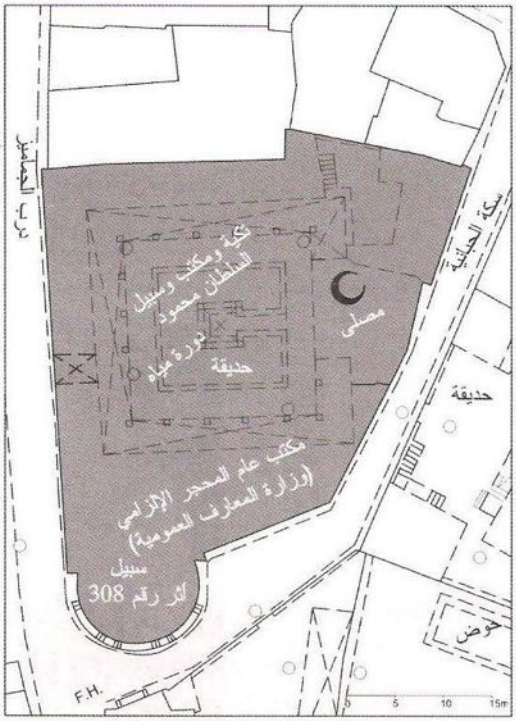

موقع تكية ومكتب وسبيل السلطان محمود
عن لوحة رقم 155 (مصلحة المساحة)

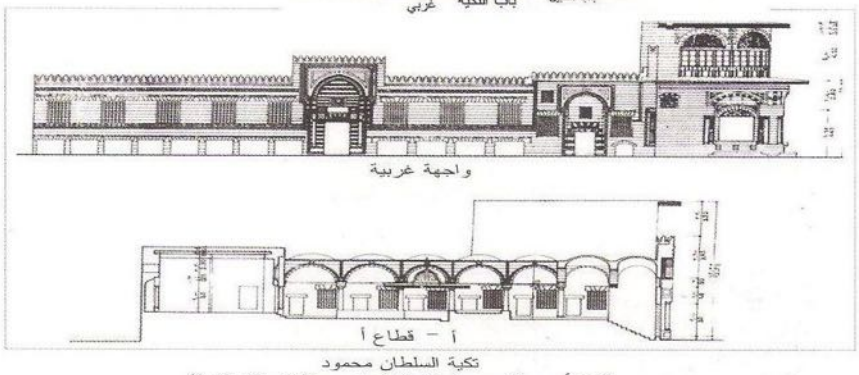

تكية السلطان محمود
(عن أسس التصميم لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية)

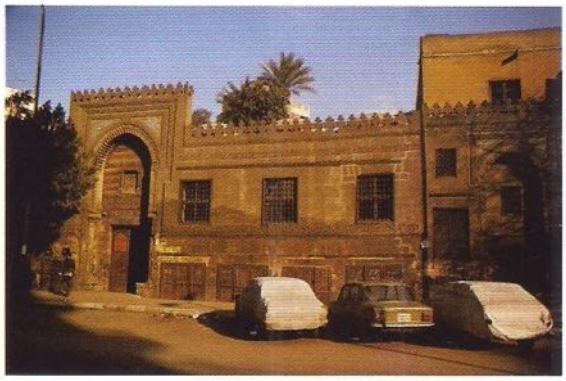

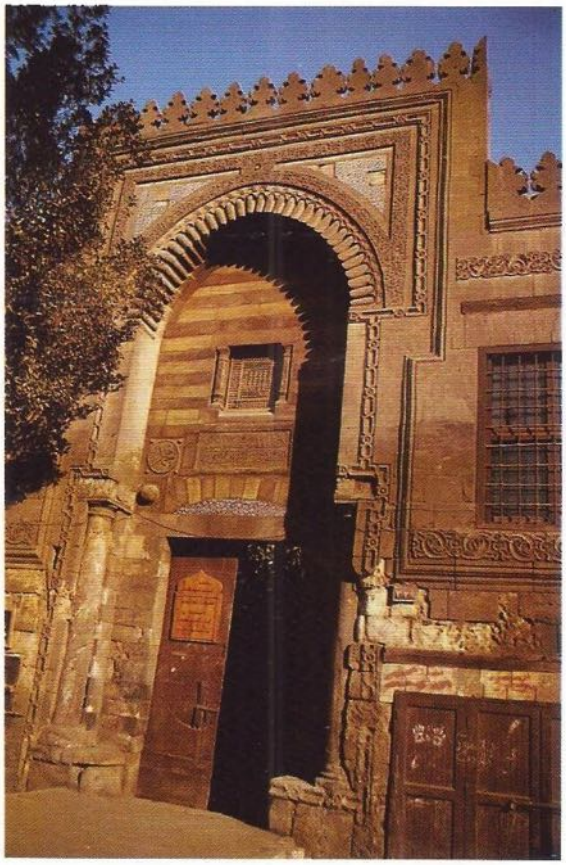

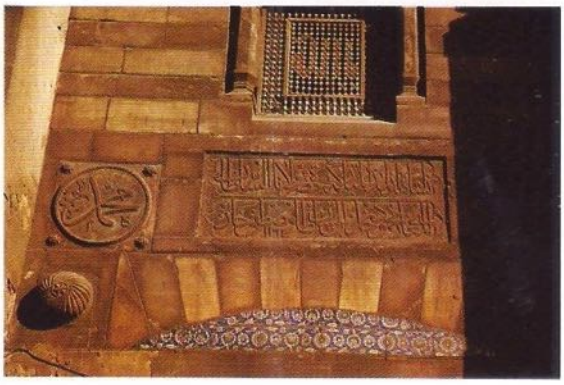

أعلى وأسفل الشبابيك مزينة بشريطين من الزخرف النباتي العثماني المصري، وكل شباك من شبابيك المدرسة معقود بعقد مستقيم مكتف، أعلاه كمرة خشب. وعلى ناصية مبنى المدرسة سبيل كبير مستدير متصل بمبنى المدرسة، وله باب خاص به بجوار آخر شباك من شبابيك الجهة الغربية للمدرسة. وباب السبيل له حجر معقود بعقد مخموس صنجه مزخرفة بزخرف غريب، وبالحجر باب يعلوه نفيس بالقاشاني الأزرق فوق عتب عليه نقش نصه:

"هذا سبيل قد بدا بالحسن قد تفردا
برسم سلطان الورى محمود خان المقتدا
وقد أتى تاريخه في ضمن بيت شيدا[1]
أنشاه بشير أغا دار السعادة والندا
لا زال من رب السما مظفرا مؤيدا
هذا سبيل ماؤه نيل حلا يجلو الصدى"

وأعلى السبيل كتاب كبير مستدير، وله مدخل خاص من سكة الحبانية. ويؤخذ من الشعر المنقوش أعلى باب السبيل أن بشير أغا دار السعادة شيد عمارة المدرسة والسبيل والكتاب للسلطان محمود خان. ومبنى مدرسة السلطان محمود ينفرد بتكوينه مع السبيل المستدير بين العمائر المصرية.

وقد وردت هذه التكية أو المدرسة في الخطط كما يلي[2]: "تكية الحبانية هي بشارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر بجوار سبيل السلطان محمود واجهتها غربية وأرضيتها مرتفعة عن الشارع بنحو ثلاثة أمتار ويكتنف بابها عمودان من الرخام يعلوهما دائرتان مكتوب في إحداهما الله وفي الأخرى محمد وبين الدائرتين لوح مكتوب فيه: أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف، وبجانب التاريخ المذكور كرتان تفريغ من الحجر وبأعلى اللوح المتقدم شـــباك خرط مكتـــوب فيه يا الله، وعقد الباب من أعلى

---

(١) في الأصل (بيت سيدا).

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص ٥٥.

باب المكتب في تكية السلطان محمود الأول

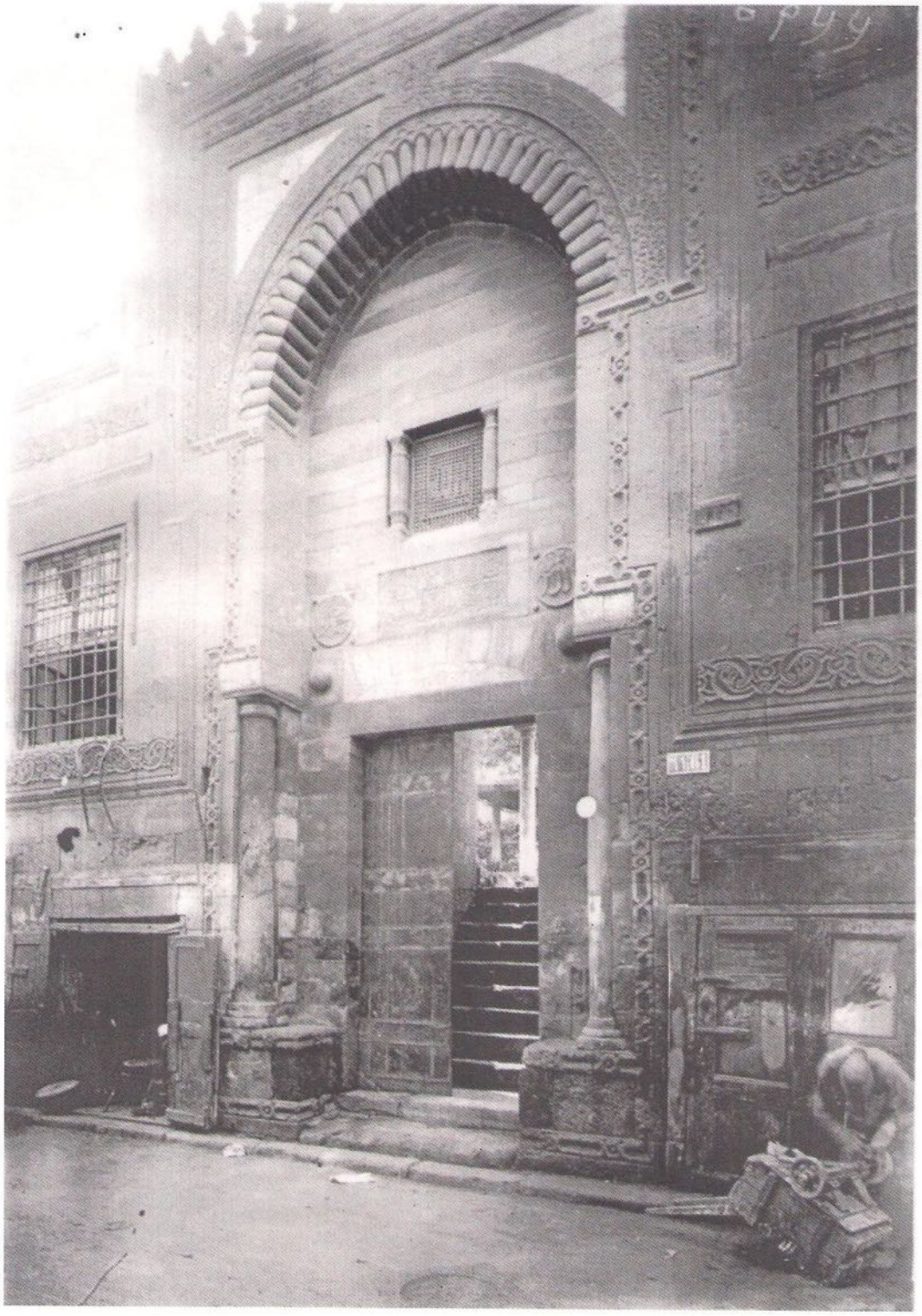

باب تكية السلطان محمود الأول

لوحة قديمة لمدرسة وسبيل السلطان محمود

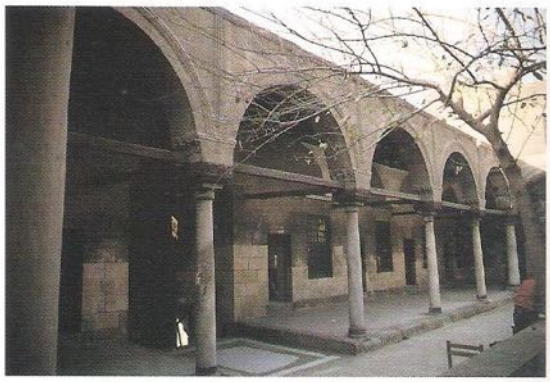

الأيوان الغربي

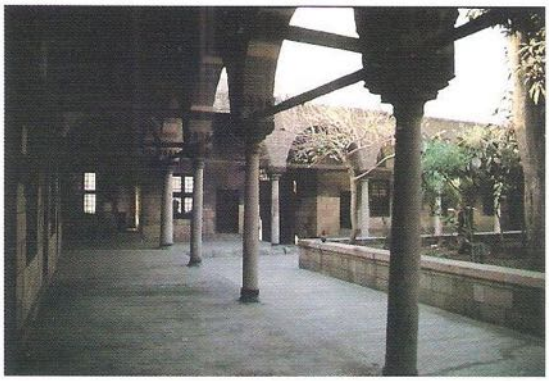

التكية من الداخل

حجر مفرغ وفوقه بعض قيشاني، وبدائر الواجهة من أعلى كرنيش من الحجر المنقوش بالتفريغ، وثمانية شبابيك من الزجاج الملون، ثم يعلو الجميع شرفات من الحجر وبأسفل الواجهة عدة حوانيت تابعة لها وبداخل التكية عدة أود معدة لإقامة الدراويش وبوسطها فسقية بأربعة أعمدة من الرخام وحولها جملة من الأشجار والنخيل وبجانبها الشرقي محل معد لإقامة الصلاة به محراب يكتنفه عمودان من الرخام الأسود وداخل هذا المحل أودة مجعولة كتبخانة بها جملة من كتب الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك وأرضية هذه التكية جميعها مفروش بالترابيع الحجرية وبها ساقية ومرتفقات ومطبخ وشعائرها مقامة إلى الآن من ريع أوقافها".

وقد تم ترميم هذه التكية سنة ١٩٩٦م، وهي الآن مستعملة مقر تفتيش آثار جنوب القاهرة. ولقد رسم هذا الأثر الرسام باسكال كوست في عهد محمد علي باشا.

وهناك وقفية باللغة التركية، تبين وقف السلطان محمود خان على المدرسة والمكتب والسبيل بقنطرة سنقر، مؤرخة بسنة ١١٦٧هـ، محفوظة بدفترخانة الأوقاف المصرية تحت رقم ٩٠٨. لكنها لا تتعرض لوصف المدرسة والمكتب والسبيل، وإنما تذكر الوظائف والرواتب المقررة والنفقات الأخرى فيها من حاصلات قرية في مديرية المنوفية تدعى بهناي الغنم تم وقفها لهذا الغرض.

وقد عثرنا على بعض التقارير والأوراق التي تركها المرحوم محمد إحسان عبد العزيـز (١٩٠٢-١٩٦١م)

– اليوزغادي مولداً والأزهري تحصيلاً والمدفون في مقبرة الشيخ علي زكي القنوي بمقابر الخلفاء بالغفير في القاهرة – حول تكية السلطان محمود. فقد كان – رحمه الله – آخر المدرسين العثمانيين الذين تم تعيينهم للتدريس في تلك المدرسة والإشراف عليها. وقد جاء في أحد هذه التقارير وهو مؤرخ في ١٧ رمضان ١٣٦٨هـ/١٣ يولية ١٩٤٩م ما يلي:

" أنشئت هذه التكية في سنة ١١٦٤هـ (١٧٥٠م) بأمر المغفور له السلطان محمود الأول من سلاطين آل عثمان. وهي أثر مسجل في لجنة حفظ الآثار العربية تحت رقم ٣٠٨. وتشتمل على زاوية للصلاة وعشرين غرفة ومخزنين وميضأة ودورة المياه وحديقة. وكانت إدارتها دولة بين قسمي المساجد والطبي، فحيناً لهذا وأحياناً لذاك. ولما عينت مدرساً فيها مع الإشراف عليها كانت بزاويتها وغرفها وطلبتها ومستخدميها تابعة لقسم المساجد. وكان يسكنها إلى الحرب العالمية الأولى الطلبة الوافدون من البلاد التركية مثل تكية محمد بك أبي الذهب. ولما قل وفودهم بعد الحرب المتقدمة الذكر سكنها طلبة من جنسيات مختلفة. أما وقد بدأوا الآن يفدون كالأول فأرجو أن يكون لهم حق الأولوية بالسكنى بها. وكيفية قبول الطلبة فيها حسبما أدركته أنا: كان إذا خلا مكان ورغب أحد ممن لهم حق السكنى قدم إليّ طلباً مشفوعاً بشهادة من شيخ رواقه مصدق عليها من الأزهر بأنه طالب فيه. وكنت بعد التأكد من سلوك

الطالب أرسل طلبه إلى قسم المساجد بالموافقة فيصرح له بالسكنى. وهذه هي الطريقة التي كانت متبعة في قبول الطلبة حينما عينت، وقد سرت عليها حتى الآن. وأما الفصل والعقوبة فلم يحدث في عهدي أي حادث من حوادث الفصل والعقوبة إلاّ شطب أسماء الذين سافروا إلى بلادهم نهائياً أو الذين خرجوا بمحض اختيارهم. وأما الغرف العشرون التي تشتمل عليها التكية فواحدة منها بداخل الزاوية، وهي لا تصلح للسكنى، وكانت بحسب الأصل مكتبة تضم كتباً دينية وعلمية. وقد نقلت هذه الكتب إلى مكتبة الأزهر. والتسع عشرة غرفة الموجودة خارج الزاوية والمحيطة بصحن التكية تستعمل إحداها كمطبخ، وتشغل ثلاثاً منها عائلة المرحوم يوسف أحمد الجندي أفندي رئيس الخدم السابق للتكية، وتستعمل غرفة كمكتب وأخرى للخدم. والثلاث عشرة الباقية يسكنها بالفعل أربعة عشر طالباً، ومقيد فيها أسماء ثمانية آخرين يسكنون في الخارج... ".

ثم يقول الأستاذ محمد إحسان في تذييل على كلمة تكية: " ذُكرت في وقفيتها وفي بعض الأوقاف المحبوسة عليها وفي الكتابة التاريخية التي على بابها بوصف المدرسة، والمدرسة في عرف الترك هي الدار المعدة لتعليم العلوم الدينية والعربية. وهي من أول إنشائها إلى الآن قد استعملت لهذا الغرض. وكان أول من تولى التدريس بها هو الأستاذ عبد السلام الأرزنجاني كما جاء في تاريخ الجبرتي وغيره. وأما التكية فهي الدار المعدة للدراويش المنتمين إلى الطرق، ولست أدري كيف شاع إطلاق التكية عليها بعد ذلك ".

وفي أوراق أخرى مؤرخة في ٢ جمادى الأولى ١٣٧٤هـ/٢٧ ديسمبر ١٩٥٤م ما خلاصته أن التكية أو هذه المدرسة قد توالت عليها عدة ترميمات في تواريخ مختلفة قامت بها لجنة حفظ الآثار العربية التي تشرف عليها من حيث المباني في: ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، و ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، و ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، و ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، و ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، و ١٣٥٧هـ/١٩٣٧م. وهذه الترميمات عدا الإصلاحات التي قامت بها وزارة الأوقاف من إدخال المياه وعمل المجاري وتنظيم دورة المياه. ويقول المرحوم محمد إحسان في وصفه الإجمالي للتكية:

هي أثر مسجل في لجنة حفظ الآثار العربية برقم ٣٠٨، وهي التي تشرف عليها من حيث المباني بينما تتبع وزارة الأوقاف هي والزاوية، فهي تنفق عليها وتشرف عليها إدارياً. والتكية واقعة في الجهة الغربية من مدينة القاهرة، وواجهتها الأصلية مطلة على شارع درب الجماميز [وهذا الجزء من شارع درب الجماميز كان يسمى قديماً شارع ضلع السمكة ابتداؤه من قنطرة اللى كفر وانتهاؤه آخر سكة الحبانية تجاه قنطرة سنقر كما يؤخذ من الخطط التوفيقية جـ ٣، ص ١٠]. ولها واجهة أخرى تشرف على سكة الحبانية. وتشتمل على الزاوية وبعض غرف التكية. وفي الواجهة الأصلية تقع البوابة وهي مصنوعة من الرخام وقد نقش عليها ما نصه " أنشأ هذه المدرسة المباركة حضرة مولانا السلطان المغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة ١١٦٤هـ ". والداخل من هذه البوابة يستقبل سلماً ذا ثماني درجات مرتفعة تتصل بصحن التكية وتعلوها قبة صغيرة، والصحن مربع الشكل بنيت في جوانبه الثلاثة – الشمال والجنوب والغرب وجزء من الجانب الشرقي – تسع عشرة غرفة ما بين صغيرة وكبيرة كلها مقببة وتشرف أبوابها ونوافذها على أروقة متصلة بالصحن ترتفع أرضيتها عن أرضيته قليلاً، وهي على طاقات (كمرات) محملة على أعمدة من الرخام الأبيض، وفي وسط الصحن حديقة صغيرة محاطة بالسور فيها بعض أشجار، وفي وسط الحديقة ميضأة فرشت أرضيتها بالرخام معقود عليها قبة مغطاة بالرصاص محمولة على أربعة أعمدة من الرخام. وفي الزاوية الشرقية الشمالية من الصحن باب متصل بسلم يؤدي إلى دورة المياه.

ثم يقول في وصفه الإجمالي للزاوية:

تقع في جزء من الجانب الشرقي للتكية، وهي مربعة الشكل أيضاً، وتطل واجهتها التي فيها الباب ونافذتان على

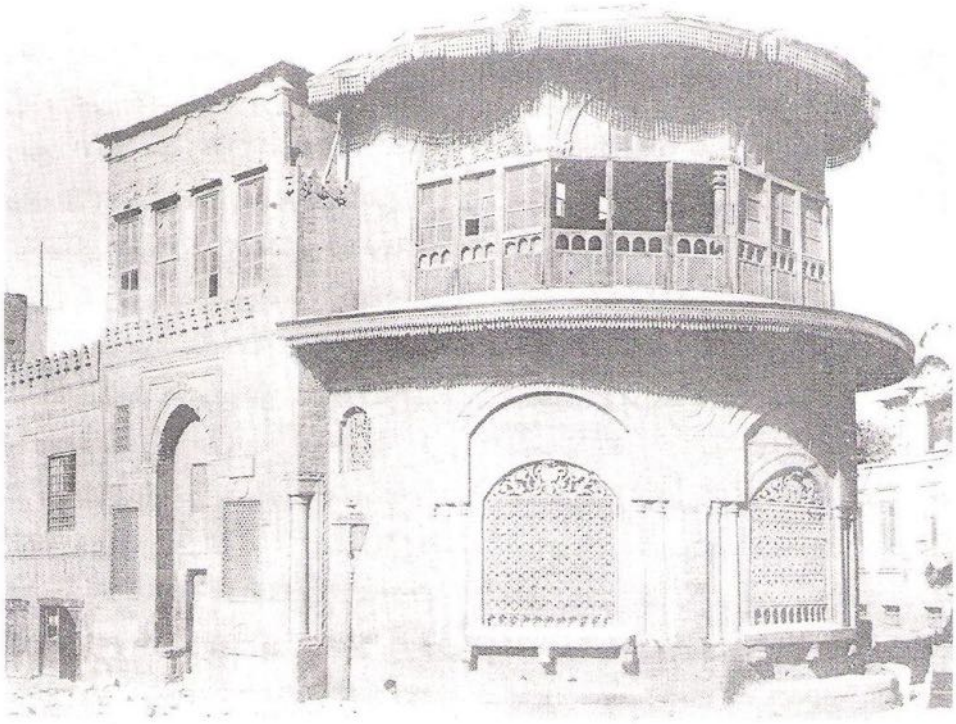

سبيل مدرسة السلطان محمود خان

صحن التكية. وفي الحائط المقابل لهذه الواجهة يوجد المحراب ونافذتان مشرفتان على سكة الحبانية، ولها نافذة أخرى في الجانب الشمالي تطل على سطح دورة المياه. وفي الحائط القبلي منور يصل منه الهواء إلى داخل الزاوية في أيام الصيف. وفي الجانب البحري من الزاوية باب يؤدي إلى غرفة صغيرة لها نافذة على سكة الحبانية كانت مكتبة فيها كتب علمية قيمة. وقد نقلت أخيراً إلى مكتبة الأزهر. والزاوية مسقوفة بخلاف غرف التكية ومكتوب حوالي السقف بعض آيات قرآنية بقلم خطاط اسمه حسن رشدي بتاريخ ١١٦٤هـ. وتقام فيها الشعائر الدينية ما عدا صلاة الجمعة والعيدين. وفي الواجهة المطلة على درب الجماميز والواجهة المطلة على سكة الحبانية حوانيت مبنية تحت الغرف والزاوية تؤجرها وزارة الأوقاف. وقد أنشأ المرحوم منشئ التكية والزاوية بلصق التكية سبيلاً وفوقه مدرسة للصبيان. ولا يوجد في التكية ضريح. ويتولى الآن إدارة التكية قسم الإدارة بوزارة الأوقاف تحت اسم "دار طلبة العلم وقف السلطان محمود".

ويسكن التكية نحو ثلاثين طالباً أزهرياً من جنسيات مختلفة، يتقاضى كل منهم من وزارة الأوقاف إعانة شهرية قدرها جنيه واحد. وعدد المستخدمين خمسة: مدرس مشرف، ومقيم الشعائر، وثلاثة خدم. وتدل وقفية المدرسة على تخصيص إيراد ناحيتي بهناي وكفر محمود مركز منوف بمديرية المنوفية للصرف عليها فضلاً عن بعض وجراية في أوقاف الخيرين، لكنها لا تصرف".

وفي قصاصة أخرى ذكر المرحوم محمد إحسان أسماء وعناوين زملائه موظفي التكية والزاوية على النحو التالي:

مصطفى خليل، إمام ومؤذن مقيم بحارة الحمزية عمارة الفكهاني رقم ١ بقسم الدرب الأحمر، ومحمد حسن الشريف خادم التكية مقيم بشارع درب الجماميز رقم ٦٨ بقسم السيدة زينب، ومحمد حمزة ريحان خادم الزاوية مقيم بشارع درب الجماميز رقم ٦١ بقسم الدرب الأحمر، وعبد الغني عبد الرازق قرموط خادم السبيل مقيم بحارة الزعفران بدرب الأسطى رقم ٤ قسم السيدة زينب.

وفي ورقة أخرى محررة بالتركية يبدو أن المرحوم محمد إحسان نقلها عن كتاب رسمي يتحدث عن تحقيقات تم إجراؤها بناء على كتاب ورد من الصدر الأعظم بتاريخ ٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ [١٧ مارس ١٩١٠م] ورقم (٣) حول أن المقدار المتبقي من حاصلات قرية بهناي الغنم وكفر المحمود الموقوفة من قبل ساكن الجنان المرحوم السلطان محمود خان على المدرسة والمسجد وغيرهما مما أقامه في القاهرة كانت تنص الوقفية الخاصة بذلك على أن تجري مراجعة حساباتها بواسطة متولي الأوقاف الهمايونية في استانبول، ومع ذلك لم تصل إلى الآن دفاتر حساباتها ولا نقودها المتراكمة إلى خزانة الأوقاف الهمايونية. فقد نصت الوقفية المحررة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١١٦٧هـ [١٩ ابريل ١٧٥٤م] من قبل السلطان محمود خان الأول على وقف حاصلات بهناي الغنم وكافة ملحقاتها في مديرية المنوفيـــة للصرف على المدرســـة والمكتب والمسجد والسبيل التي أقامها في موقع آق سنقر بمصر وعلى خدامها وموظفيها ثم تسليم الباقي إلى المتولي عليها. ومع ذلك فإن إدارة الأوقاف المصرية لم تقم منذ تأسيسها وحتى الآن بوضع اليد على القرية الموقوفة، كما لم يتم أيضاً قيدها وتسجيلها في الدفاتر التي تم تنظيمها من قبل نظار أوقاف استانبول السابقين حتى سنة ١٢٦٥هـ [١٨٤٨-١٨٤٩م]، وكل ما تبين أن الإيجار السنوي للدكاكين الموجودة تحت المدرسة المذكورة وهو ثلاث عشرة ليرة وستمائة وسبعة وثلاثين مليماً لا يكفي لرواتب الموظفين الشهرية في المؤسسة السالفة الذكر، كما لا يكفي لإقامة الشعائر الأخرى، وأنه يجري الآن صرف مبلغ سنوي قدره ٣٥٧ ليرة و ٧٩٥ مليماً على كل ذلك من واردات الأوقاف الخيرية الأخرى، كما سيظهر من ورقة الحسابات المقدمة طي هذا أن هناك عجزاً قدره نحو عشرة آلاف ليرة في الوقف المذكور مقابلاً للنفقات التي تمت على الوجه المشروح حتى الآن.

(٩٩)

زاوية الست بيرم

التاريخ: ١١٦٩هـ/١٧٥٥ م

الموقع: ١٦، ١٨ عطفة الست بيرم من شارع درب سعادة في آخر العطفة المذكورة على يسار الداخل.

وهي زاوية وضريح، أما الضريح فيقع على ناصية آخر انعطافة على يسار الداخل إلى العطفة، أي أن الضريح يحتل رقم ١٨، والزاوية تحتل القسم الشرقي من رقم ١٦.

وقد تحدث عنها حسن قاسم فقال: ".. وبنهاية هذه المنطقة (أي عطفة الست بيرم) توجد بقايا من زاوية متخربة معروفة بوقف الست بيرم، وتاريخ إنشائها يقرأ في مذكرة بأسكفة بابها ورد فيه أنها أنشئت في سنة ١١٦٩ هجرية[١]". وجدير بالذكر أنه تجاه هذه الزاوية في آخر العطفة في الجهة الجنوبية الغربية توجد زاوية أخرى تسمى زاوية سيدي الأربعين، وهي رقم ١٣ عطفة الست بيرم، وهي تتصل ببيت محمد بن سويدان (منزل ورثة علي باشا برهام) الأثري والذي اختفى الآن، وفي محله مدرستان، وكان يأخذ رقم ١٠ عطفة الصاوي ورقم ١٥ عطفة الست بيرم.

وذكر علي باشا مبارك هذه الزاوية عند حديثه عن عطفة الست بيرم، فقال: ".. وليست نافذة، وعرفت بذلك لأن بآخرها زاوية تعرف بزاوية الست بيرم بنيت في محل المدرسة الصاحبية... وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضي علم الدين ابراهيم... وجعل بها منبرا وخطبة ثم تخربت وبقي منها قبة فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبني هناك مساكن ولم يبق من الوقف إلا هذه الزاوية، وهي الآن متعطلة، ويوجد إلى الآن قبر الصاحب بن شكر خلف الزاوية بمنزل مجاور لها وله شباك مشرف على الشارع ومعروف بضريح الشيخ الصاحب إلى اليوم.."[٢].

موقع زاوية الست بيرم
عن لوحة رقم 296 (مصلحة المساحة)

ومما يؤيد ذلك ما ذُكر في الحجة رقم ١٢١٩ بوزارة الأوقاف، إذ أطلقت على عطفة الست بيرم ما يلي: "تجاه مدرسة چقمق برأس العطفة المتوصل منها لرباط المرحوم الشيخ صفي الدين الصاحب..."[٣]. وعلى هذا تكون زاوية الأربعين على الأرجح محل رباط الصاحب صفي الدين عبد الله بن شكر الدميري، وبمعنى أدق محل جزء من الرباط. وتكون زاوية الست بيرم محل المدرسة الصاحبية التي أنشأها الوزير الصاحب بن شكر، المولود في دميرة في ٩ صفر سنة ٥٤٨هـ والمتوفى في يوم الجمعة ٨ شعبان ٦٢٢هـ، وكان بعيد الغور جماعاً للمال ضابطاً له من الإنفاق في غير واجب. وقد ملأت هيبته الصدور وانقاد له على الرغم والرضى الجمهور؛ وكان كثيراً ما ينشد:

إذا حقرت إمرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لم يحصد به عنباً

(انظر ترجمته في خطط المقريزي جـ ٢، ص ١٠٤، ٣٧١ – ٣٧٣ ط. بولاق).

(١) المزارات الإسلامية، جـ ٢، ص ٢٦٦.

(٢) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، جـ٣، ص ٣٥.

(٣) حجة وقف بتاريخ ٦ شعبان سنة ١٢٩٦هـ على مسجد وضريح سيدي محمد المنير.

وهذه المدرسة كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جملة دار الديباج (الفاطمية)، ومما ذكره محمد بك رمزي حول هذه المدرسة قوله: "الظاهر أن هذه المدرسة قد اندثرت واستولى على أرضها أصحاب الدور المجاورة لها، ولم يبق من آثارها إلا بعض جدران قبة قديمة لعلها موضع القبة التي دفن تحتها الوزير يعقوب بن كلس، حيث ذكر المقريزي في ترجمة هذا الوزير بالجزء الثاني ص ٥ من خططه عند الكلام على حارة الوزيرية أن موضع قبر هذا الوزير بالمدرسة الصاحبية؛ ويشغل مكان هذه المدرسة اليوم منزلان متجاوران: البحري منهما وقف الشيخ محمد ونس الفقي رقم ٨ بشارع الوزير الصاحب (المسمى خطأ باسم السلطان الصاحب) وهذا الشارع هو الذي كان يعرف قديماً باسم سويقة الصاحب وكان فيه باب المدرسة، والقبلي منهما هو منزل ورثة محمد أفندي علي حلاوة رقم ٤ بزقاق سعادة بعطفة الست بيرم بشارع درب سعادة، وفي داخل هذا المنزل توجد بقايا القبة السابق ذكرها"[٤].

ولم تكن عطفة الست بيرم في أوائل القرن العشرين كما هي الآن، بل كانت تنتهي بمنعطف إلى الجنوب بآخره ممر نحو الشرق مسقوف ينعطف نحو الجنوب وملاصقاً لضريح الست بيرم مفضياً إلى حوش مستطيل تطل عليه الزاويتان: الست بيرم وسيدي الأربعين. وفي دخلة بصدر الحوش الجنوبي توجد بئر، فضلاً عن بئر أخرى كانت تقع إلى الشرق من زاوية الست بيرم يتوصل إليها من حوش كبير يقع بابه في آخر حارة الملطي. وهذا الحوش الأخير كان ملاصقاً لبيت محمد بن سويدان من الشمال الشرقي كما كان يوجد إلى جانب ذلك ضريح آخر مطل على عطفة الست بيرم ضمن العقار ٤ شارع السلطان الصاحب وهو مقام سيدي محمد أبو طاقية.

---

(٤) تعلقيات محمد بك رمزي على النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، جـ ٦ ص ٢٨٠-٢٨١.

(١٠٠)

جامع الخلوتي

(گوزلبغا)

رقم الأثر: ٤١٤ التاريخ: ١١٧٣ هـ/١٧٥٩ م

الموقع: شارع الخليج المصري على ناصية شارع البرموني (رقم ٥).

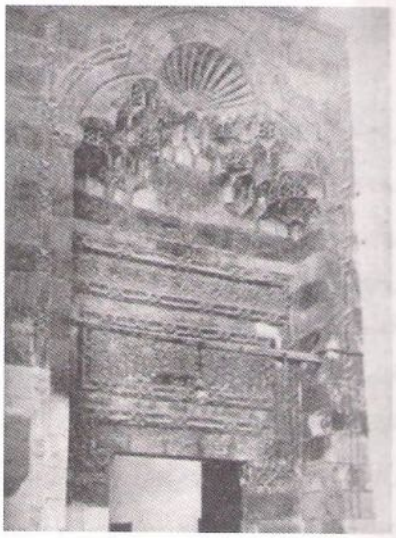

المدخل والإيوان الشرقي في جامع الخلوتي
(كوزلبغا)
(عن حسن عبد الوهاب)

له ثلاث واجهات، الغربية منها تطل على حارة شق الثعبان والشرقية على شارع الخليج والجنوبية على شارع البرموني.

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي: "هذا الجامع داخل قنطرة آق سنقر بالقرب من جامع حسين باشا أبي إصبع مكتوب على وجه بابه أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدي محمد الخلوتي المنسوب إليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة. وسيدي محمد هذا كما في حاشية الشيخ الصاوي على خريدة التوحيد نقلا عن المناوي في الكواكب الدرية في مناقب الصوفية هو ابن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة وانتهت إليه الرياسة في طريق الخلوتية وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول إلى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هو والعارف الشعراني في عصر واحد يقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعراني انفرد الخلوتي بالوجاهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيما على الإرشاد وأمره دائما في ازدياد بحيث أنه إذا خرج من الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه وما برح كذلك حتى وافاه الحمام في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو تسعين سنة وأغلقت البلد لمشهده وحمل نعشه على الأصابع من زاويته إلى الجامع الأزهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا به ودفن بزاويته رحمة الله عليه انتهى". وفي التوفيقات الالهامية أنه في سنة ١١٢٣هـ، فيها كان إنشاء جامع الخلوتي الكائن بقنطرة آق سنقر.

وهذا الجامع في الأصل من إنشاء الأمير گوزلبغا المتوفى زمن السلطان الظاهر چقمق، ثم جدده الأمير إيواز في سنة ١١٧٣هـ (١٧٥٩م). ولقد بقي المسجد إلى أن سقطت أروقته وقبته عام ١٩٦٩م، ثم أخرجته

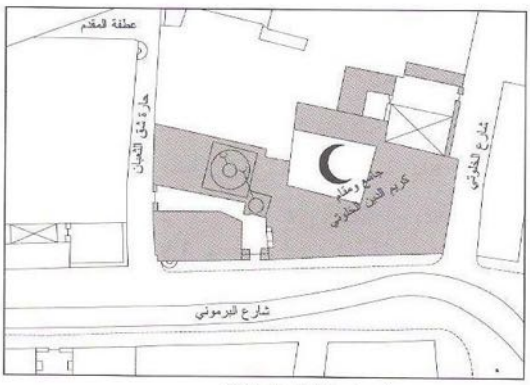

موقع جامع الخلوتي (كوزلبغا)
41 ف سنة 1912
250-1

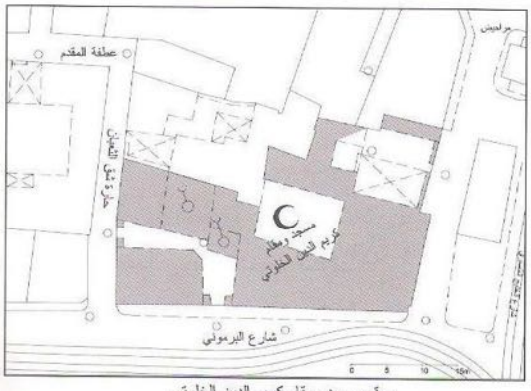

موقع مسجد ومقام كريم الدين الخلوتي
عن لوحة رقم 156 (مصلحة المساحة)

مصلحة الآثار من حيازتها[1]. وكانت منارته ذات قاعدة مربعة تتحول إلى بدن مثمن عن طريق مثلثات منحنية مقعرة، وعلى هذا البدن كتابة في طراز، وباب المنارة عند منسوب الأرض، والقسم الأسفل من المنارة أصلي من بناء كوزلبغا، وقد ورد ذكر جامع كوزلبغا عرضاً في خطط المقريزي عند ذكر المساجد المستجدة، وفيها: ".. وفي خط معدية فريج جامع كزلبغا.." [2]. أما القسم العلوي فكان من العصر العثماني، بينما كان القسم الأسفل أصلياً من بناء گوزلبغا، ولم أدركه وأدركت الباب الغربي للمسجد وهو من عهد الأمير ايواز بك، وهو على غرار الأبواب المملوكية المنشأة في العصر العثماني شبيه بالأبواب المنشأة في مباني الأمير عبد الرحمن كتخدا، فهو مدخل بحجر معقود بعقد مدايني زينت طاقيته بشكل محاري مشعع، وقبوته بمقرنصات، وبه نقش على هيئة شعر، وقد أزيل مع بقايا المنارة، وقد رسمتهما قبل إزالتهما، وذلك في السبعينات من القرن العشرين الميلادي، وعند الإزالة ظهرت خرزة رخامية في وسط الجهة الغربية للمسجد لعلها كانت لبئر، ثم أنشئ على موقع المسجد مسجد جديد لا ينتمي إلى المسجد القديم بأية صلة، ولا نعلم الآن مكان الأحجار الخاصة بالمنارة والباب بعد أن تم فكهما.

أما مخطط المسجد فكان عبارة عن مسـجد ذي أروقة موازية لجدار القبلة، وكان يتوسط المسجد صحن صغير مكشوف. وكانت القبة بالجهة الغربية يجاورها المنارة بجوار الباب الغربي السابق الذكر؛ وكانت المنارة والباب الغربي في الأصل تطل على الطريق[3]، ثم مع فتح شارع البرموني تغير الوضع وضم إلى المسجد المساحة التي على ناصية حارة شق الثعبان فأصبح باب المسجد ومنارته وقبته مطلة على ممر منعطف، وكانت هناك ملحقات بالجهة الشمالية الشرقية للمسجد لعلها الميضأة وبها سقيفة من الخشب يطل ذلك على شارع الخلوتي الذي كان موازيا لشارع الخليج المصري في أوائل القرن العشرين الميلادي؛ وجدير بالذكر أنه كان يوجد في نفس هذا الشارع (شارع الخلوتي) ضريح يقال له "مقام كريم الدين الخلوتي" رقم (٣٣٤-أ) شارع الخليج المصري يعتبر قسما من العقار الكبير رقم ٣٣٤ الذي كان مستعملا مدرسة في الثلاثينات من هذا القرن (العشرين الميلادي) باسم مدرسة السعادة الابتدائية، وفي هذه الفترة اختفى اسم الضريح من على الخرائط بعد أن كان ظاهرا على خريطة سنة ١٩٢٦م [4]. وكان هذا الضريح – قبل اختفائه – واقعاً على بعد ٩٥ مترا شمال جامع كريم الدين الخلوتي.

ولمزيد من التفصيل عن المسجد وقت أن كان قائما انظر:

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١ ص ٣٤٢-٣٤٣، جـ ٢ الصور رقم ٢٤٧،٢٤٨.

---

(١) سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، جـ ٥، ص ١٤٥.

(٢) خطط المقريزي، جـ ٢، ص ٣٣١ (طبع بولاق).

(٣) خريطة الحملة الفرنسية، مربع (P-10)

(٤) لوحة (٤٠ ف) بمقياس ١/١٠٠٠ مصلحة المساحة المصرية (ط. ١٩٢٦م).

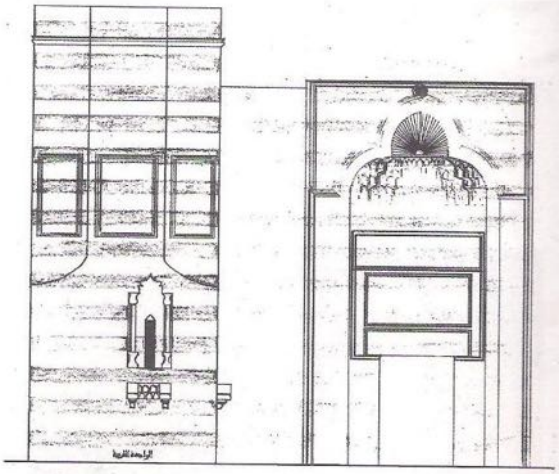

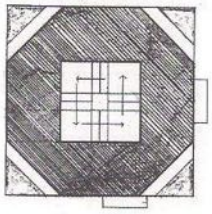

المدخل العثماني لمسجد كريم الدين الخلوتي
ومسقط أفقي للبدن المثمن لمنارة گوزلبغا
(رفع المؤلف سنة ١٩٧٦م)

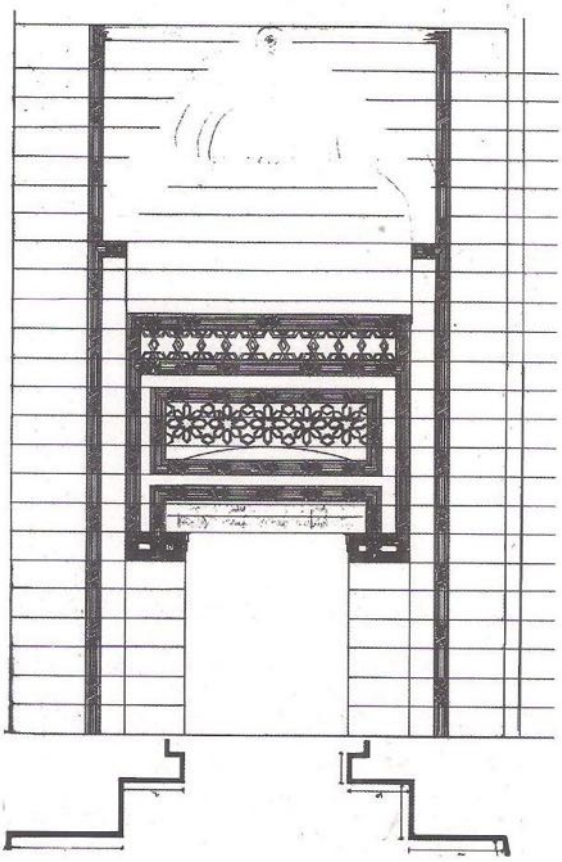

الجفت اللاعب المزين لمدخل مسجد كريم الدين الخلوتي قبل هدمه
(رسم المؤلف سنة ١٩٧٦م)

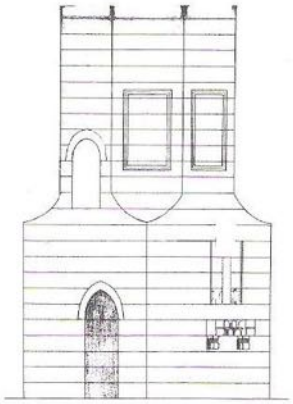

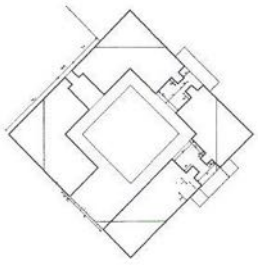

مسقط أفقي وواجهة قطرية لبقايا المنارة (رسم المؤلف ١٩٧٦)

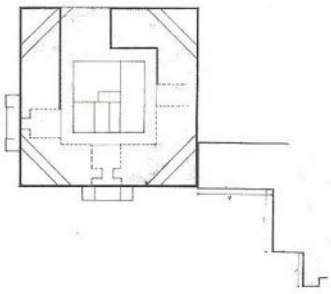

مسقط أفقي للمدخل العثماني
للمسجد ومنارة گوزلبغا
(رسم المؤلف ١٩٧٦)

(١٠١)

جامع الهياتم (يوسف چوربجي)

رقم الأثر: ٢٥٩ التاريخ: ١١٧٧هـ/١٧٦٣م

الموقع: حارة الهياتم قرب قنطرة درب الجماميز بمحاذاة شارع بورسعيد الآن بالقرب من شارع مجلس الأمة.

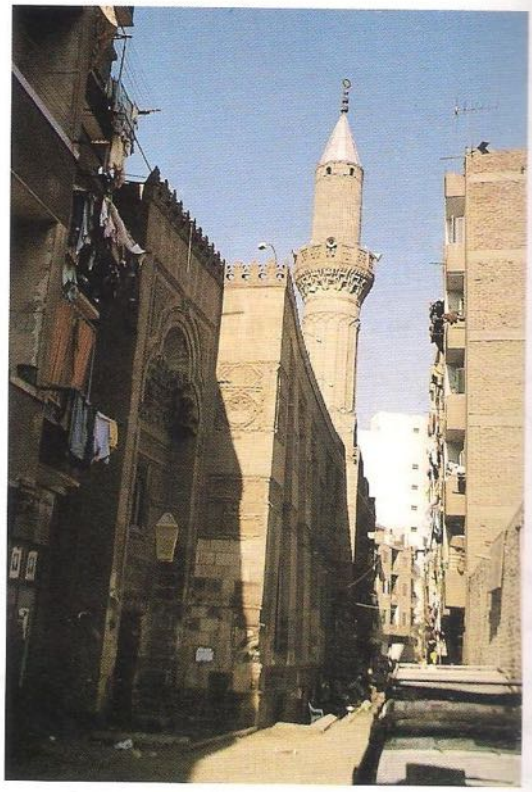

واجهة مسجد الهياتم وعليها باب المسجد والسبيل

هو من المساجد المبهجة، له واجهة كبيرة تجمع باب المسجد في الجنوب ثم واجهة المسجد والمنارة وباب السبيل والسبيل، وأسفل المسجد أربعة حوانيت إلى الآن. وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي[١]:"هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الحنفي، أنشأه الأمير يوسف جوربجي وعلى بابه رخامة بها هذه الأبيات:

بشراك أحييت البقاع بمسجد فيه الثناء كذا السنا مجموع
وسبيل ماء قال رائي حسنه هذا السبيل بحكمة مصنوع
رغبت أناس في مساجد أسست فسبيلهم بثوابهم مشفوع
ومشيد يوسف حظه أرّخته بشرى ومسجد يوسف مرفوع

باب مسجد الهياتم

وحائط وجهه منقوشة وبها شبابيك مركب عليها نحاس، وعلى كل منها رخامة منقوش عليها في إحداها الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين، وفي الثانية إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، وفي الثالثة أول الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله، وآخر الوقت عفو الله، صدق النبي المكي المدني، وعلى الرابعة عجلوا بالصلاة قبل الفوت وعجلوا بالتوبة قبل الموت. وهو مسجد معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه وأعمدته من الرخام وقبلته رخام منقوش، وبه منبر خشب قديم وسقفه صنعة بلدية وله ميضأة ومراحيض وبئر وبلصقه سبيل تابع له يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام عليه أبيات تتضمن تاريخ سنة سبع وسبعين ومائة وألف

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٣٧-١٣٨.

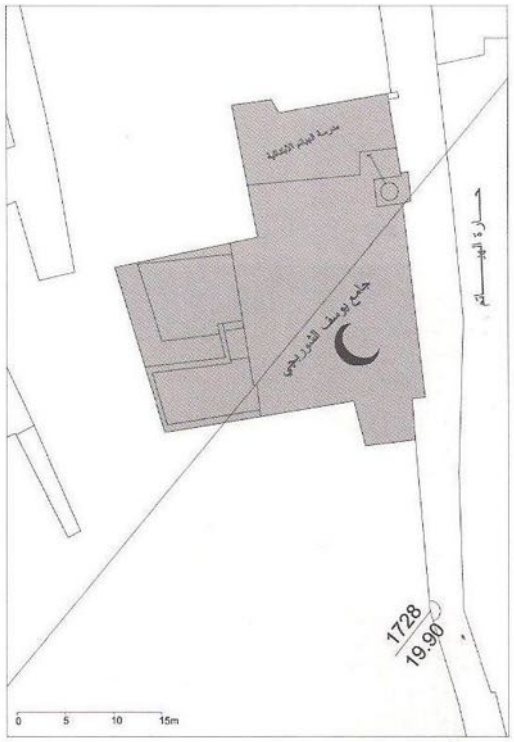

موقع جامع الهياتم
لوحة 41 ، 42 ف سنة 1912

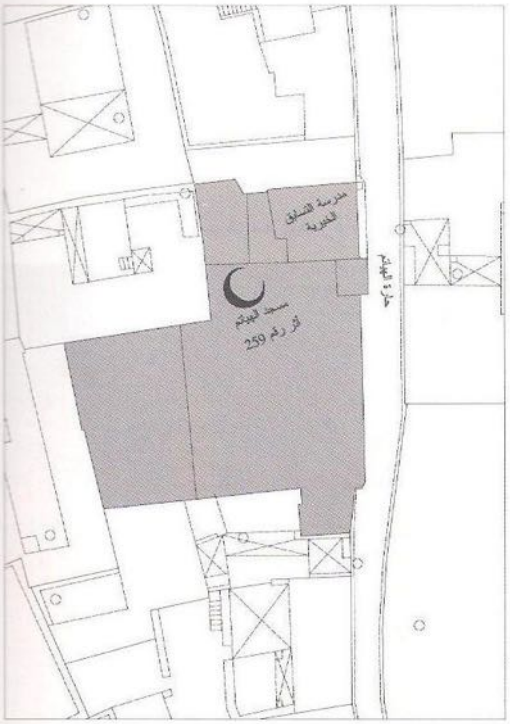

موقع مسجدا الهياتم
لوحة رقم 215 سنة 1940

وعلى باب من داخل هذا الباب لوح رخام منقوش فيه هذا البيت:

في ماء هذا السلسبيل سرى الشفا ومزاجه في الشرب من تسنيم

وله شباك مكتوب بأعلاه:

لله بالتقـوى تأسس مسجـد يروي الفضائل بالفضائل يوصف
فزهى باشراق وزان بمكتـب بسنا ضيا القرآن أضحى يعرف
ويدل يا منشيه عنك بانما لله أخلص فيه منك المصرف
فلك الرضا عن مسجد أرّخته وسبيلك الفردوس بشرى يوسف

قال الجبرتي في حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف: لما بنى المرحوم يوسف جربجي مسجد الهياتم قرب منزله بخط أبي محمود الحنفي جعل إمامه الفقيه الفرضي الأصولي الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي فأعاد دروس الحديث فيه انتهى".

وقد تحدث عنه حسن قاسم فقال: "قنطرة الأمير طقزدمر الحموي الناصـــري، صاحب الأثـــر الباقي إلى اليوم المعروف بجامع الهياتم من متجددات القرن الحادي عشر." (٢).

وصف المسجد:

وواجهة المسجد بها خمس صفف، كل صفة بها من أسفل شباك بمصبعات نحاس يعلوه عتب رخام عليه عبارة، ثم يعلوه عقد تخفيف موتور له نفيس به قاشاني، ثم يعلو ذلك شباك قندلية، ويتوج الصفة أربعة صفوف مقرنصات، وأسفل كل صفة دكان عدا الصفة الجنوبية فيوجد أسفلها شباك يقال إن المكان داخل هذا الشباك به تراكيب؛ والمنارة عثمانية جميلة، الدور العلوي منها مزين بضلوع طولية دقيقة تنفرد بها عن منارات القاهرة. وهي بارزة قليلا في الطريق ونواصيها محلاة من أسفل بأعمدة متصلة مثل منارة مسيح باشا. والمنارة تنتهي بخوذة مخروطية عثمانية أعلاها هلال، وهي تقع بين واجهة المسجد وواجهة السبيل، ومدخل المسجد راجع إلى الخلف عن سمت واجهة الجامع، ولعل ذلك

(٢) المزارات الإسلامية، جـ ٢، ص ٧٧، ط.الأولى.

لخط تنظيم الحارة القديم، ولعله كانت تعلوه مظلة، كان يصعد إليه بدرجات. وهو مدخل حافل بالزخرف له حجر معقود بعقد مداييني مشحون بالمقرنصات، ويعلو الباب عتب منقوش بالنص الذي ذكره علي باشا، يعلوه نفيس بقاشاني عليه عقد تخفيف موتور (قوسي) أعلاه شباك به خشب خرط، ومصراع الباب من الخشب المزخرف بزخارف نباتية محفورة على هيئة مستطيل يحيط به جفت محشو بزخارف أيضا، والباب يؤدي إلى دركاة تنعطف ويصعد إلى المسجد بدرج وهو مسجد مستطيل يحتوي على ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة بينها بائكتان كل بائكة عبارة عن أربعة أعمدة من الرخام تحمل خمسة عقود مخموسة مبنية بالحجر، وقد تم ترميم المسجد أخيراً، وتم استبدال عمود خرساني من ترميم الأهالي بعمود رخامي كان متخربا من قديم يوجد أسفل الزاوية الجنوبية الغربية للشخشيخة المربعة التي تتوسط المسجد. وللمسجد محراب مكسو بالرخام الملون على غرار محراب مسجد داوود باشا (٩٥٥هـ/١٥٤٨م) القريب منه، وله عمودان من الرخام الأبيض، ومزخرف من أسفل بأشرطة طولية، ومن الوسط بزخرف الدقماق، وطاقيته بزخرف دالات، وألوانه الأحمر والأبيض والأسود. ويعلو المحراب قمرية مستديرة، والجدار الغربي المواجه لجدار القبلة به أربع فتحات كبيرة علوية لجلب النور والهواء، وبها خشب خرط مثل جامع الكردي (محرم افندي) (١١٤٥هـ/١٧٣٢م)، وتوجد دكة المبلغ بالرواق الغربي بين آخر عمودين جهة الشمال، ويوجد بالجدار الشمالي للمسجد بابان الشرقي منهما يؤدي إلى ردهة السبيل. وسقف المسجد من براطيم من الخشب مدهونة حديثا باللون البني عند ترميم المسجد. وتوجد أوتار خشبية تربط أعلى أعمدة المسجد ببعضها من فوق طبالي الأعمدة. أما ميضأة المسجد فإنها تقع خلفه بالجهة الغربية، ويهبط إليها من باب بالجدار الغربي للمسجد، وهي مجددة وتقع بالجهة الجنوبية من فراغ الميضأة القديم، وبالجهة الشمالية حوض سداسي قديم خرب كان عليه سقيفة سداسية من الخشب سنة ١٩١٢م، ومنبر المسجد حديث، وواجهته زاخرة بالزخارف وبها أشرطة زخرفية نباتية ذات طابع عثماني استخدمت من قبل في واجهة تكية السلطان محمود ١١٦٤هـ/١٧٥٠م) وما يشبهها في واجهة التكية الرفاعية ببولاق (١١٨٨هـ)، ثم بعد ذلك في تربة سليمان أغا الحنفي بالابجية (١٢٠٦هـ/١٧٩٢م). أما سبيل جامع الهياتم وهو بطرف الواجهة الشمالي فله باب بعقد مداييني، وله شباك

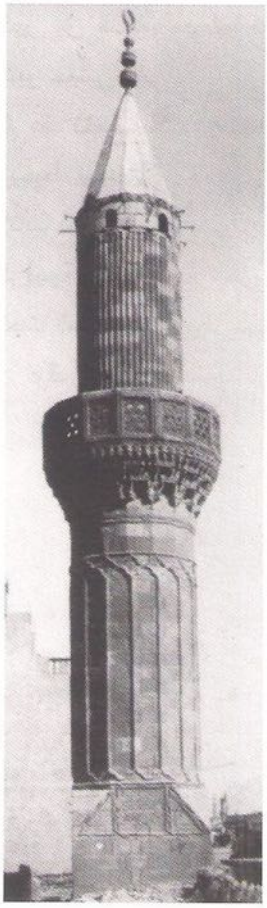

منارة يوسف جوربجي (الهياتم)

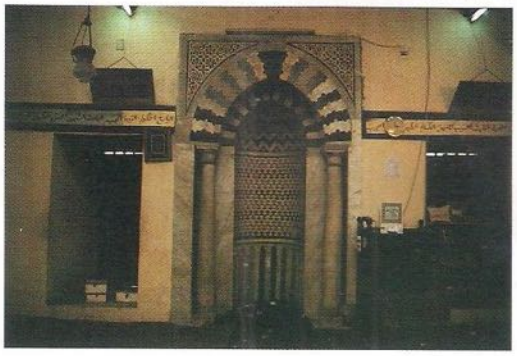

كبير من النحاس، يعلوه نفيس بالقاشاني. وللسبيل شباك كبير مغشى بالبرونز، عليه عقد مستقيم سطحه مزخرف، ثم عقد تخفيف كذلك وأعلاه الشعر الذي ذكره علي باشا. ويحيط بذلك كله جفت بميمات سداسية. ويعلو السبيل كتّابٌ بواجهة من عقدين بينهما عمود، ويوجد باب أسفل الواجهة بجوار المنارة من الجنوب يؤدي إلى ممر طويل تحت المسجد ينتهي إلى جهة الميضأة.

وقد تمّ ترميم المسجد في تسعينات القرن العشرين.

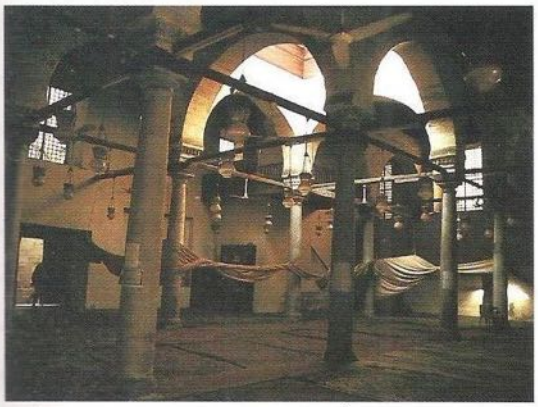

أروقة مسجد الهياتم

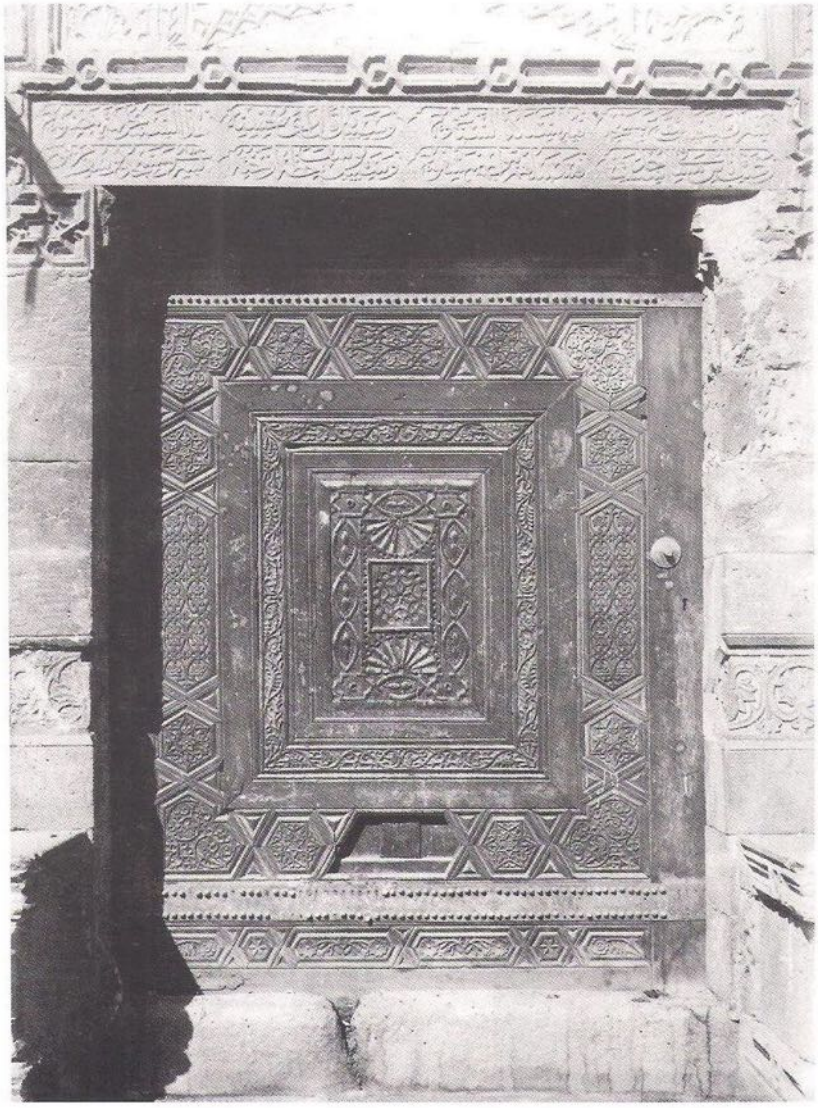

باب مسجد الهياتم (يوسف چوربجي)
(عن اللجنة)

مسجد يوسف جوربجي (الهياتم)
(عن اللجنة)

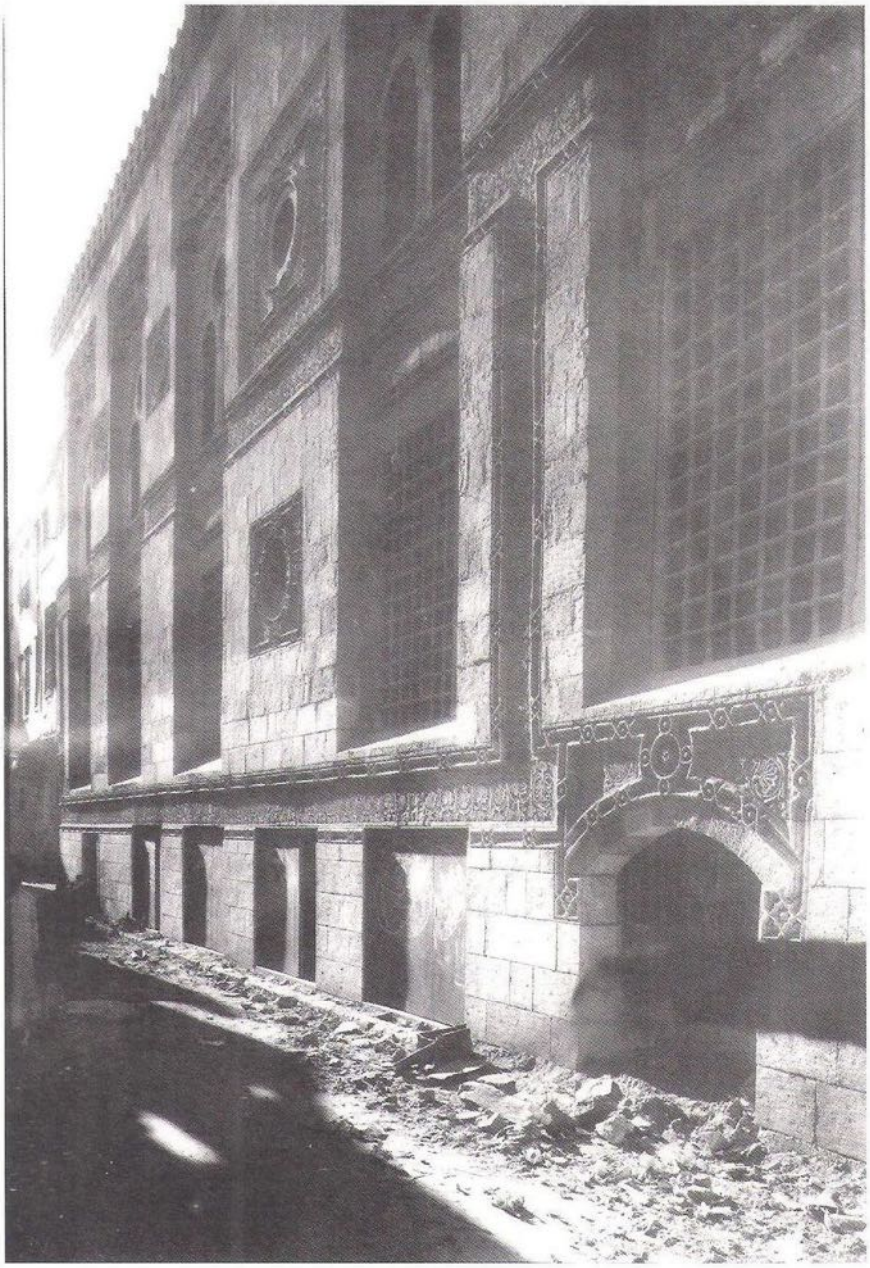

مسجد يوسف جوربجي (الهياتم)
(عن اللجنة)

(١٠٢)

مسجد البيومي

رقم الأثر: ٤٣٠ التاريخ: ١١٨٠هـ/١٧٦٦م

الموقع: شارع البيومي بالحسينية على ناصية شارع السبع والضبغ.

مسجد البيومي

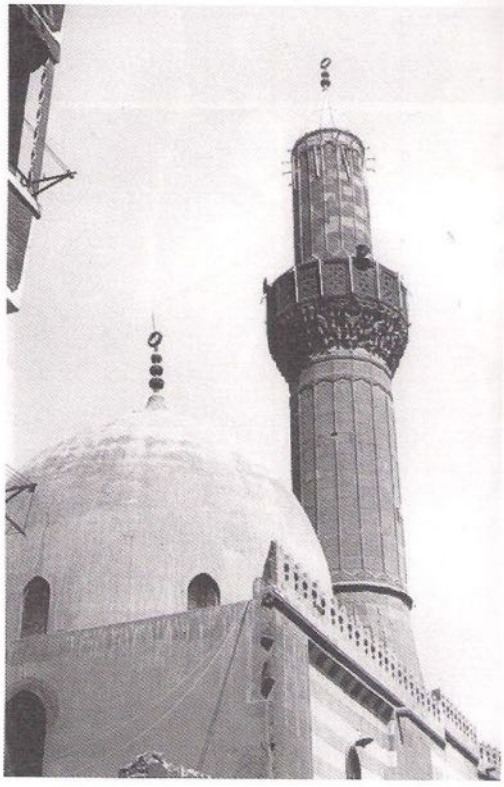

منارة البيومي

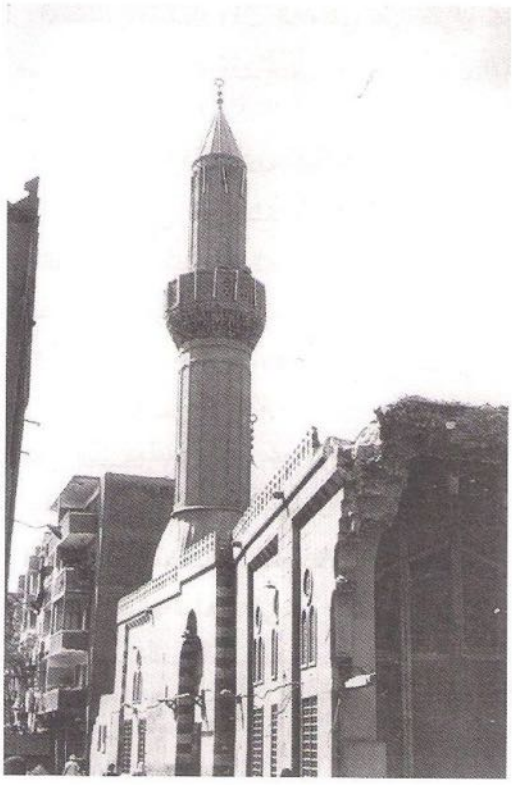

لقد ذكر في كراسات لجنة حفظ الآثار العربية ما يلي:

"بناء على طلب كبير المهندسين زار الأعضاء هذا المسجد ليحكموا على أهميته، وبعد المعاينة قـــرر القسم

داخل مسجد البيومي

الفني تركه لعناية وزارة الأوقاف"[١] وكان القومسيون قد طلب تسجيل حوض سيدي على البيومي ضمن الآثار لأنه من زمن الترك ومبانيه من الصناعة العربية[٢]. وكان ذلك سنة ١٨٩٢ميلادية وفي سنة ١٩٠٩ميلادية عرض هرتس بك على القسم الفني للجنة " أمر السبيل الكائن بأعلاه كتاب سيدي البيومي وطلب عدم قيده بين الآثار المقتضى حفظها، وقال إنه مبني على طراز جامع البيومي الكائن أمامه السابق تقرير عدم درجه بين الآثار المسجلة في سنة ١٩٠٥م[٣].

وفي سنة ١٩٠٣ ميلادية احتاج الحوض[٤] وقف سيدي على البيومي إلى مبلغ من المال لحمايته فرأى القسم الفني عدم تسجيل الحوض وأن يترك لديوان الأوقاف[٥]. ولقد قرر القسم الفني للجنة أيضا في إبريل عام ١٩٠٣ ميلادية عدم تسجيل جامع سيدي على البيومي بالحسينية نمرة ٧ "[٦].

ولكن المسجد والحوض قد تم تسجيلهما بعد ذلك تحت رقم ٤٣٠.

وقد جاء هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هو بشارع الحسينية على يسرة الذاهب إلى خارجها ذو بناء حســن

---

(١) لجنة حفظ الآثار، كراسة، ٣٤، ص ١١٠ تقرير ٦١٩.

(٢) الكراسة، ٩، ص ٦٨ ، تقرير ١٣٦

(٣) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة، ٢٦، ص ١٣٦-١٣٧ ، تقرير ٤٠٨

(٤) حوض البيومي بجوار المسجد من الشمال على شارع البيومي (امتداد شارع الحسينية) على ناصية عطفة أبو العلا وفي خلفه بئر.

(٥) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة، ١٩، ص ١٠٨، كراسة، ٢٠، ص ٤٤

(٦) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة، ٢٠، ص ٥٢ ، تقرير ٣٢٠.

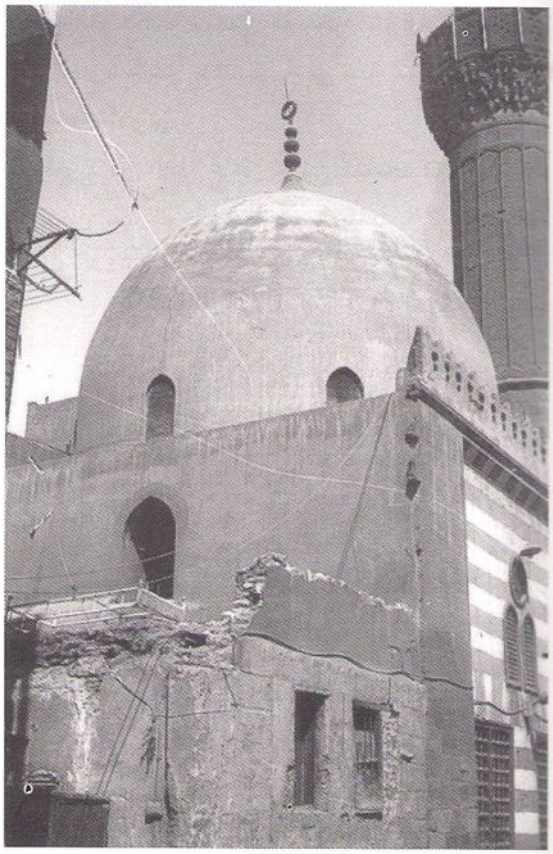

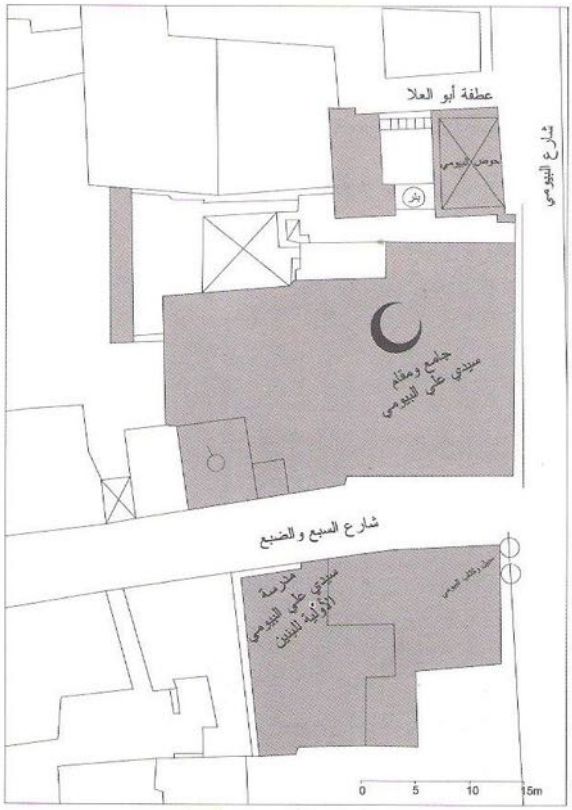

موقع جامع ومقام سيدي علي البيومي
36 ظ سنة 1931

وعمده من الرخام وأرضه مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقي وكذا سقفه وله منارة ومطهرة وأخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه ضريح الشيخ على البيومي عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقي ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نحاس تحت قبة مرتفعة وهذا الجامع والضريح من إنشاء الأمير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ؛ قال الجبرتي في تاريخه ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إلى الشيخ البيومي واعتقده وزاره فقال له الشيخ إنك ستطلب للصدارة في الوقت الفلاني فكان كما قال فلما ولي الصدارة بعث إلى مصر فبنى له المسجد وسبيلا ومكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى. وفي هذا المسجد قبر الشيخ حسن القويسني المترجم في بلدته قويسنا من أعمال الغربية[٧].

الشيخ علي البيومي:

هو الولي الصالح الشيخ علي بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي الخلوتي ثم الأحمدي، ولد تقريبا سنة ١١٠٨هـ (١٦٩٦م)، وكان يسكن الحسينية ويعقد حلقات الذكر في مسجد الظاهر، وألف كتبا عديدة، وكان يلبس قميصا وطاقية ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء، ومن كراماته أنه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق، ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له، وكانت عليه مهابة الملوك، ولما مات خرجوا بجنازته وصلّوا عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بني له بداخل القبة بالمسجد المذكور"[٨].

(٧) الخطط التوفيقية، جـ ٤، ص ٦٩.

(٨) بتصرف عن الجبرتي، عجائب الآثار، جـ ١، ص ٣٣٧-٣٣٨.

وقبة المسجد بسيطة مبنية بالطوب ومبيضة. أما المنارة فهي عثمانية تقليدية مبنية بالحجر لها شرفة واحدة محمولة على جلسة من خمس حطات مقرنص بلدي صغير، وعليها درابزي حجر مخرم، ثم بدن ذو ضلوع بارزة مثل البدن السفلي ولكنه أقل حجما، ثم فتحات بأعلاه، وينتهي بخوذة مخروطية وهلال. وقد أعيدت عقود وأسقف المسجد بالخرسانة المسلحة، وتم ترميم الواجهات في عام ١٩٣٩ لظهور خلل بها[٩].

ولقد تصدعت واجهة المسجد الشرقية عند تجديد شبكة الصرف بشارع الحسينية في سنة ١٩٩٠م، ثم أعيد بناؤها مرة أخرى.

ولمزيد من الاطلاع عن تاريخ المسجد انظر:

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية جـ ١ ص ٣٤٨-٣٥٠.

(٩) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ص ٣٥٠ (ط).

(١٠٣)

مسجد الخضيري

رقم الأثر: ٥٥٢ التاريخ: ١١٨١ هـ/١٧٦٧ م

الموقع: ١٣ شارع الخضيري أمام جامع صرغتمش وجامع ابن طولون بالقاهرة.

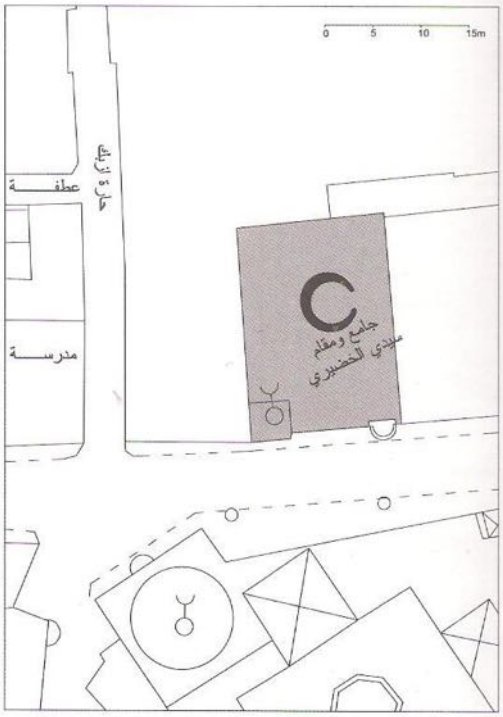

موقع جامع ومقام الخضيري
لوحة 43 ف سنة 1912

مسجد الخضيري

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "كان أصله زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدي الشيخ سليمان الخضيري رضي الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطيانا كثيرة لإقامة شعائرها وشرط في الوقفية أن ما فضل من الريع يكون لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى الذكر والانثى في ذلك سواء إلا أن أولاد الظهور مقدمون على أولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون إلا بعد انقراض أولاد الظهور إلى آخر ما هو موضح بحجة الوقفية. وقد رتب فيها مجلس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر إلى آخر الليل ورتب لذلك شموعا وجرايات مستمرة للآن. ثم أن ابنه الولي الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الخضيري هـدم بعضها وجددها بأحسن مما كانت عليه وبعد وفاته دفن فيها بجوار قبر والده ثم في سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جددها ناظرها سليمان أفندي ابن الشيخ عبد الرحمن من نسل الأستاذ الخضيري وزاد فيها سعة من الجهة البحرية وجعلها مسجداً جامعاً وأحدث بها المنبر والدكة ووضع في حيطانها القيشاني مكتوبا فيه أبيات من بردة المديح[1] وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة باب المسجد في بيت شعر وهو:

باب الخضيري لما تبغي عليك به وأرخن فهو جاه حاضر المدد

---

(١) انظر الصور.

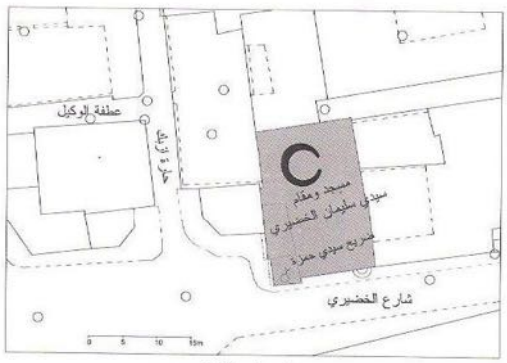

موقع جامع الخضيري
عن لوحة 117 (مصلحة المساحة)

ووقف عليها رزقا من الأطيان ورتب لها علوفات مقبوضة وكذا ابن عمه مصطفى أفندي وقف أوقافا كثيرة للصرف على شعائر المسجد والمجاورين به.

وقد انضمت تلك الأطيان لجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بناحية طوخ طنبشا ورتب له العزيز محمد علي باشا بالروزنامجة بدلا عن تلك الأطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا ديوانيا وذلك غير مرتب أوقاف سليمان أفندي ومصطفى أفندي وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا ولم يكن لهذا المسجد مطهرة إلى أن تولى نظره السيد محمد قاسم الخضيري بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سر عسكر الوزير إبراهيم باشا والد الخديوي إسماعيل باشا فأجرى به عمارة وأحدث الميضأة والمغطس والحنفية والأخلية على ما هي عليه الآن. وفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وهدم الدهليز ليجددها وكان ناظر الأوقاف يومئذ الأمير راتب باشا الكبير فمر بتلك الجهة فرأى ذلك فأحضر الحاج محمد صالح سريه المهندس المعماري وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجُدِّد على ما هو عليه الآن. وهو مسجد عامر مقام الشعائر إلى الغاية وحضرته مستمرة على ما كانت عليه ويصعد إليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليز بآخره خلوة صغيرة بها نصبة القهوة وعن يمين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل إلى المطهرة والبئر فإذا توضأ الشخص يصعد إلى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن

مقصورة داخل المسجد عند هدمه

يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها

مسقط أفقي
لجامع ومقام الخضيري

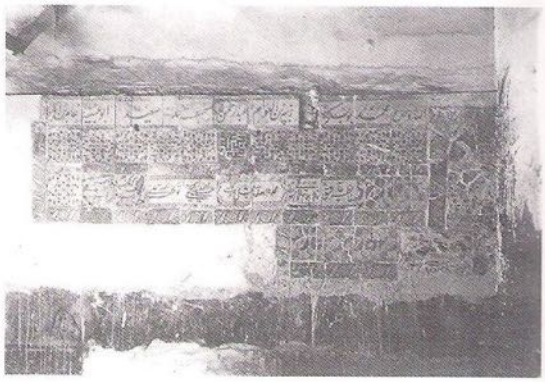

تفاصيل من القاشاني على جدران المسجد

بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب المنقوش وتحت السقف كرنيش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس الخضيري. وضريح الأستاذ تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر آخر فيه السيد حمزة الخضيري وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بها قبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من إزار خشب عليها أبيات شعرية وتحت الإزار دواليب للوازم المجاورين ودكته قائمة على عمودين من أعمدته وتحتها إزار خشب فيه أبيات تتضمن مدح السادة الخضيرية وتحت ذلك ألواح من القيشاني ممتدة من ابتداء الحائط إلى سلم الطهارة وتحت ذلك خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج الملون ويكتنف القبلة شباكان من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شباكان من الزجاج وبين المنبر والمقام فجوة صغيرة تسع المصلي وشباك من الخشب المخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هي مخزن للجراية. والشيخ الخضيري كما في كتاب مناقب السادة الخضيرية للشيخ عبد الرحمن جاويش هو السيد سليمان أبو الربيعين الزبيري الصديقي الحسيني ابن نور الدين علي بن شهاب الدين أحمد ينتهي نسبه إلى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي والمراد بالربيعين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزار الرحاب الحرمية مرارا وكان لا يذكر أحد بمنقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لا يذكر نقائص الناس إلا ناقص وكان شأنه الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحومي المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطي. ومن إخوانه في الطريق الشيخ أبو السعود الجارحي رضي الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الأمراء وكان له نحو خمسمائة تلميذ وتوفي تاسع شهر ذي الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاويته في مزاره المشهور.

ولقد امتاز هذا الأثر بترابيع القاشاني على جانبي المحراب، ومن أجله سُجِّل الجامع ضمن الآثار ثم أخرج وحفظ القاشاني بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة؛ ولقد هدم المسجد في الثمانينات من القرن العشرين الميلادي

واستحدث مكانه مسجد آخر، ولقد خضع شارع الخضيري لخط تنظيم جديد فأصبح مسجد الخضيري بارزا في الطريق على خط التنظيم القديم. وذكر حسن قاسم أنه عُرف بالخضيري نسبة للمدرسة الخضيرية التي كانت على باب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه ثم دثرت وحل في محلها بيت السيد محسن (البحري)[٢].

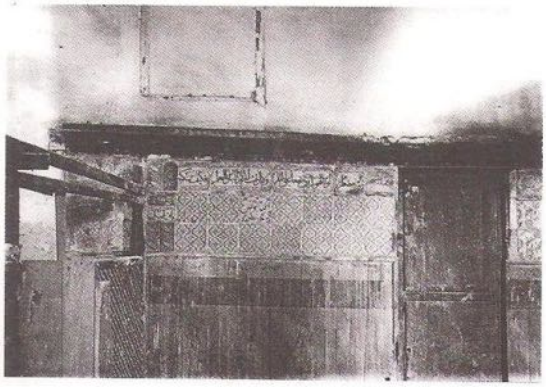

تفاصيل من القاشاني

(٢) المزارات الإسلامية، جـ ٦، ص ٩٩.

(١٠٤)

جامع الشيخ أحمد العريان

رقم الأثر: ٦٠٠ التاريخ: ١١٨٤هـ/١٧٧٠م

الموقع: ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٦ شارع سوق الزلط بباب الشعرية.

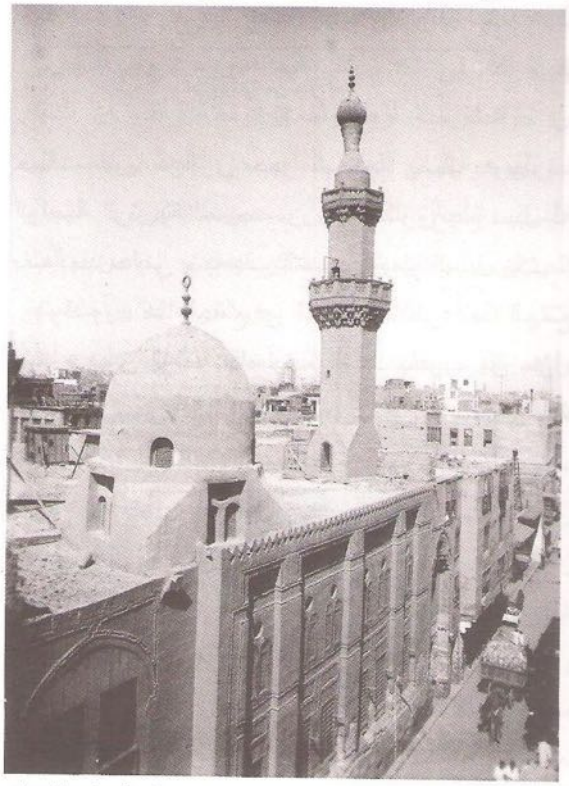

واجهة جامع العريان (عن إدارة الآثار العربية)

تقـرر تسجيله في عام ١٩٣٥م، بجميع أجزائه[١]، وكانت لجنة حفظ الآثار قد أجرت به ترميمات سنة ١٨٨٤م[٢]. وهو مسجد كبير يشتمل على واجهة شمالية بها أربع صفف والمدخل وكذلك على سبيل وكتاب والمنارة والقبة. والمدخل بالطرف الغربي للواجهة وهو وباقي المسجد على الأسلوب المصري المملوكي، وهو مدخل معقود بعقد مداليني مزينة قبوته بمقرنصات، ويدخل منه إلى دركة صغيرة تنعطف صاعدة إلى المسجد بدرج. والمسجد يحتوي على أربعة أروقة موازية لجدار القبلة، فيما بينها ثلاث بوائك، كل بائكة عبارة عن خمسة عقود مخموسة ومرتدة محمولة على أعمدة رخامية. وللمسجد محراب له عمودان من الرخام، وهو محراب حجري مزخرف باطنه حديثا بالبوية وتعلوه قمرية مستديرة. وبجانبه منبر خشبي بجانبيه زخرف معقلي وله خوذة مخروطية.

وللمسجد دكة مبلغ تقع بالرواق الغربي، وبسقف الجامع شخشيخة بالرواق الثاني من جهة الغرب، وشخشيخة أخرى بجوار المنبر من الجنوب. وللمسجد

(١) لجنة حفظ الآثار العربية، كراسة ٣٧، ص ٢٥٦، تقرير ٧٠٠.

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ٤٩.

قبة بسيطة فوق الضريح مبنية بالطوب. وبالطرف الغربي للمسجد منارة مبنية بالحجر من دورين على الأسلوب المصري المملوكي، لها قاعدة مربعة تتحول بمثلثات مقلوبة إلى بدن مثمن بنهايته جلسة مقرنصة من ثلاث حطات، وعليها درابزي حجر مخرم، ثم البدن الثاني وهو مثمن أيضا تعلوه جلسة مقرنصة من ثلاث

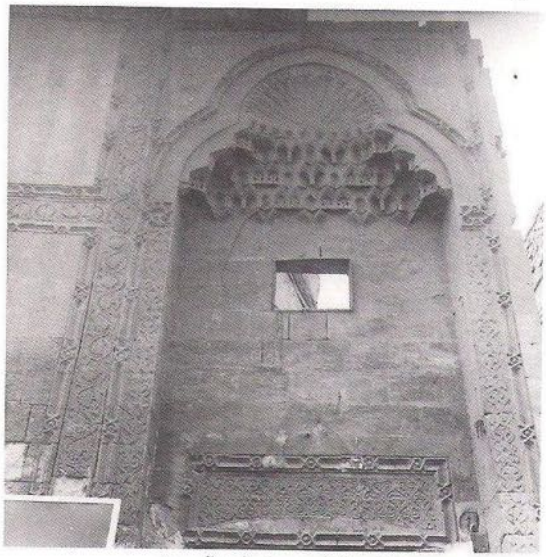

القسم العلوي من باب المسجد

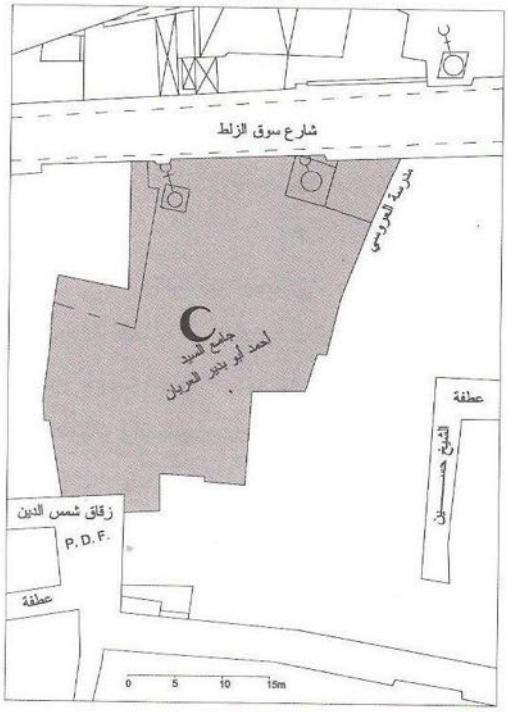

موقع جامع العريان
لوحة رقم 37 غ سنة 1916

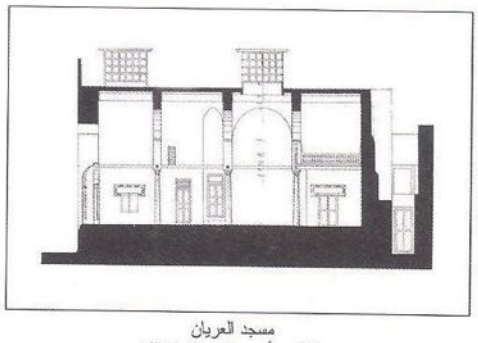

مسجد العريان
قطاع رأسي على جدار القبلة
50-1

حطات عليها درابزي حجر ثم خوذة بصلية، وبطرف الواجهة الرئيسية للمسجد من جهة الشرق يقع سبيل له باب بعقد مدايني يشبه باب المسجد، ويعلو السبيل مكتب.

وقد ورد هذا الجامع في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بشارع سوق الزلط تجاه جامع الزاهد بالقرب من منزل الشيخ العروسي أنشأه أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة

موقع جامع الشيخ أحمد العريان
لوحة رقم 352 سنة 1940

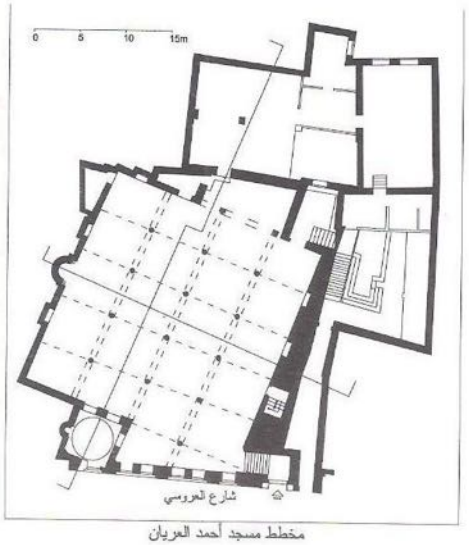

مخطط مسجد أحمد العريان

أربع وثمانين ومائة وألف وهو يشتمل على ستة عشر عمودا من الرخام غير عمودي المحراب وكان قد حصل فيه خلل فعمره ناظره الشيخ مصطفى العروسي وقام بشعائره جميعها ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب وله أوقاف جارية عليه ويعرف أيضا بجامع أبي بدير وهي كنية الشيخ أحمد العروسي صهر الشيخ العريان وقبره به كما ذكرنا ذلك في الكلام على منية عروس. وفي الجبرتي من حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف أن الشيخ العريان هو الولي العارف بالله أحد المجاذيب الصادقين الأستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتي الشهير بالعريان... وكان شهير الذكر يعتقده الخاص والعام وتأتي الأمراء والأعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه جامع الزاهد بجوار داره وبني بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذا لأهله وأقاربه وأتباعه واتحد به الشيخ أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوَّجه إحدى بناته وهي أم أولاده وبشره بمشيخة الجامع الأزهر والرياسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر. توفي رحمه الله تعالى في منتصف ربيع الأول وصلي عليه بالأزهر

القسم العلوي من واجهة المسجد

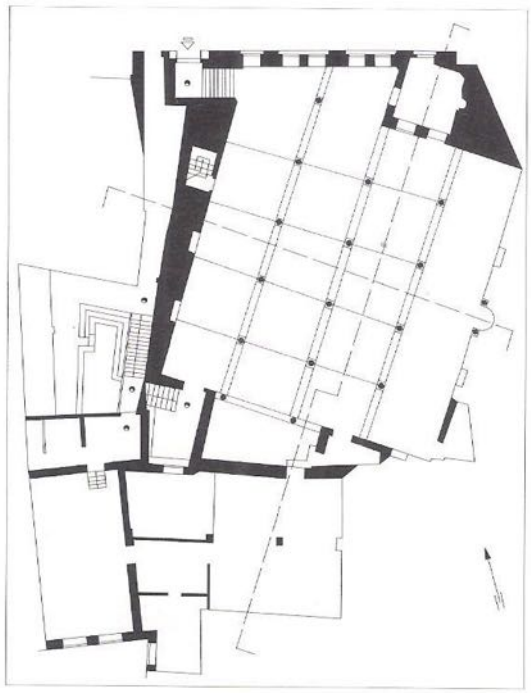

مسقط أفقي لجامع العريان (عن عاصم رزق)

ودفن في قبره الذي أعده لنفسه في مسجده انتهى. وعلى كل من ضريحه وضريح الشيخ أحمد العروسي مقصورة عملها ذرية الشيخ العروسي وله مولد يعمل كل سنة".

والآن قد تصدع المسجد من أثر زلزال ١٩٩٢م. والذي أثر في آثار منطقة باب الشعرية بشكل خاص حيث سقطت قبة جامع الدشطوطي التي على مقربة منه.

وهو الآن معد لاجراء أعمال ترميم شاملة عن طريق أحد المقاولين، إلا أن منارته في حالة جيدة.

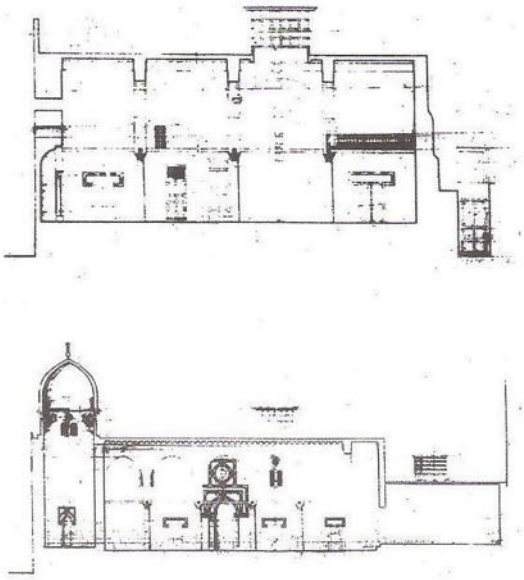

قطاعات بجامع العريان
(عن عاصم رزق)

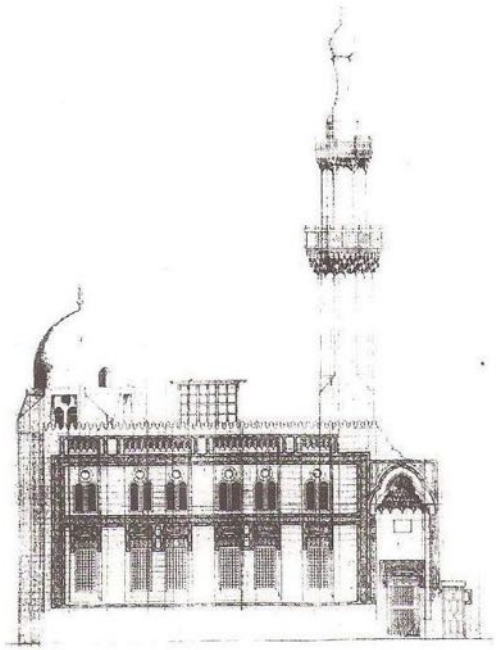

واجهة جامع العريان (عن هيئة الآثار)

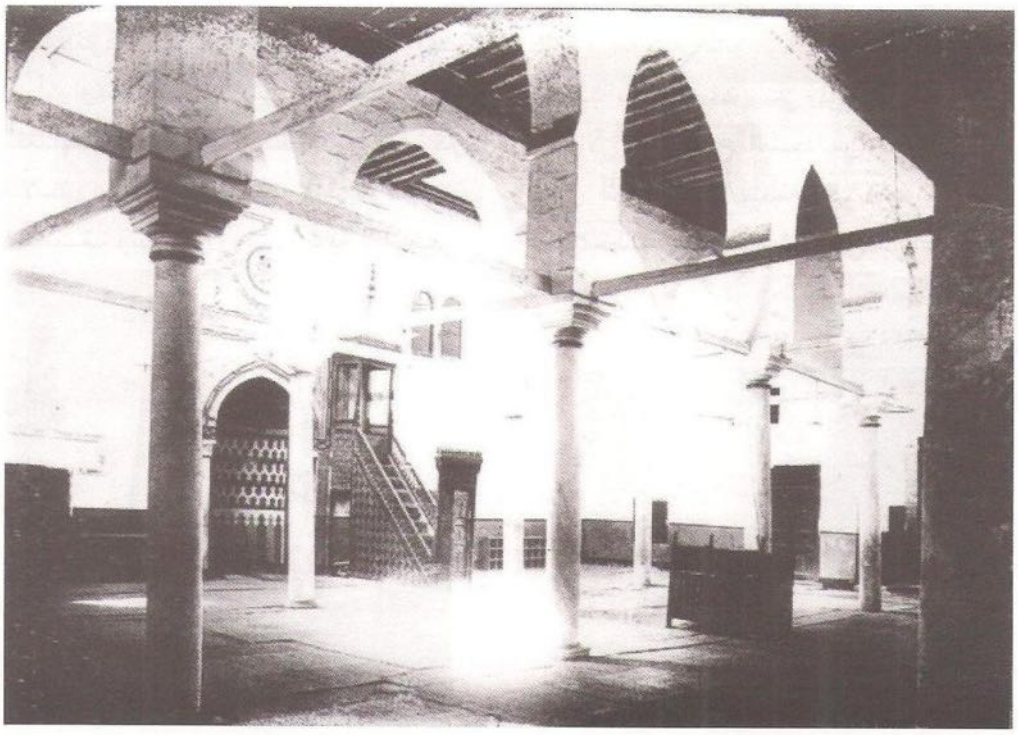

جامع العريان من الداخل

(١٠٥)

زاوية الحريشي

التاريخ: ١١٨٧هـ/١٧٧٣م

الموقع: ٥ حارة شمس الدولة الموصلة بين شارع الموسكي وشارع الحمزاوي (بالوراقين).

أنشأها عبد الرحمن الحريشي سنة ١١٨٧هـ وجعل بها سبيلا يعلوه مكتب، وكانت قائمة الشعائر زمن علي باشا مبارك وكان نظرها للست نفوسة الحريشية[١]. وهي قائمة إلى الآن ولها واجهة على حارة شمس الدولة، بها المدخل ذو الحجر المعقود بعقد مداييني بسيط يجاوره على الناصية شباك السبيل، ثم يعلوه شباكان صغيران بينهما لوحة بها تاريخ الإنشاء.

وشباك السبيل عليه عقد مستقيم من الحجر، ثم عقد تخفيف، ثم لوحتان على واجهة الزاوية كتب على إحداهما:

ياوارد الماء الزلال الصافي اشرب هناء صحة وعوافي

وعلى اللوحة الثانية:

"أنشأ هذا الخير الحاج عبد الرحمن الحريشي"

والواجهة مزينة بالزخارف الهندسية والجفوت المنقوشة في الحجر. وكان لشباك السبيل مصبعات من النحاس اختفت، وتصدع سقف الزاوية سنة ١٩٨٢م، وكان محمولاً على كمرة فوق عمود من الرخام. وتم ترميم الزاوية في عام ١٩٨٣م.

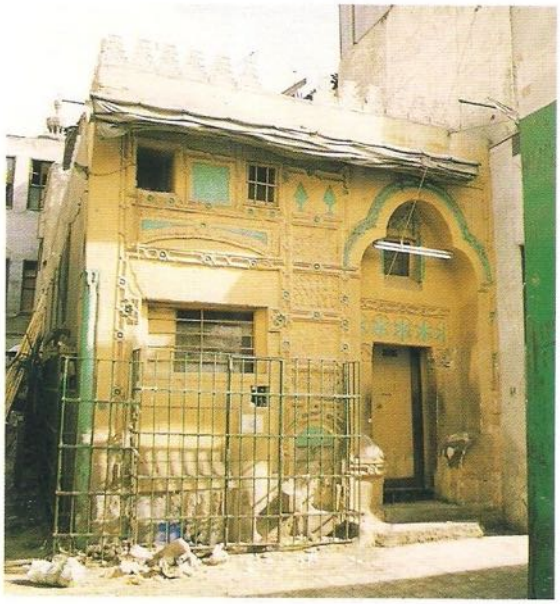

واجهة زاوية الحريشي

واجهة زاوية الحريشي

(١) الخطط التوفيقية، جـ ٣، ص ١٥٨، ط ١٩٧٠م.

(١٠٦)

مسجد محمد بك أبي الذهب

رقم الأثر: ٩٨ التاريخ: ١١٨٨هـ/١٧٧٤م

الموقع: ١٣١ شارع الأزهر تجاه الجامع الأزهر.

مسجد أبي الذهب تجاه الجامع الأزهر

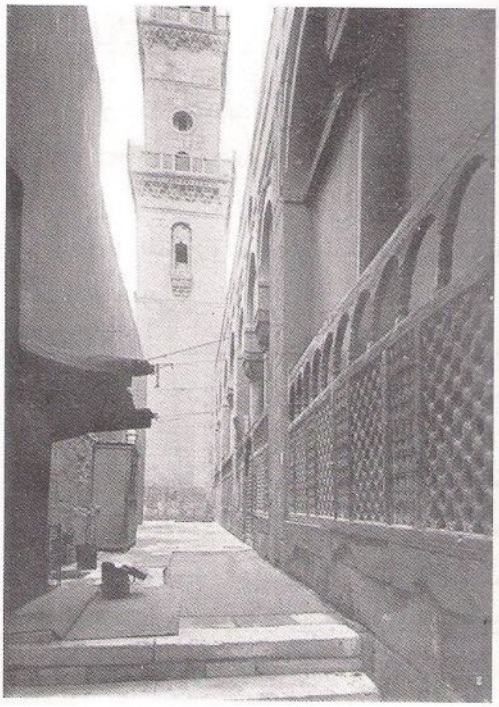

مسجد محمد بك أبي الذهب – الجهة الجنوبية

أنشأه الأمير الكبير محمد بك أبو الذهب تابع علي بك الشهير بالكبير سنة ١١٨٨هـ (١٧٧٤م) وقد تولى حكم

الباب الشمالي من خلال شارع الحلوجي الذي اختفى (عن اللجنة)

مصر؛ وكان ينثر الذهب على الفقراء الجعدية عند مروره ويعطي بقاشيش ذهباً فعرف بأبي الذهب[١].

(١) علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٠٥ (عن الجبرتي).

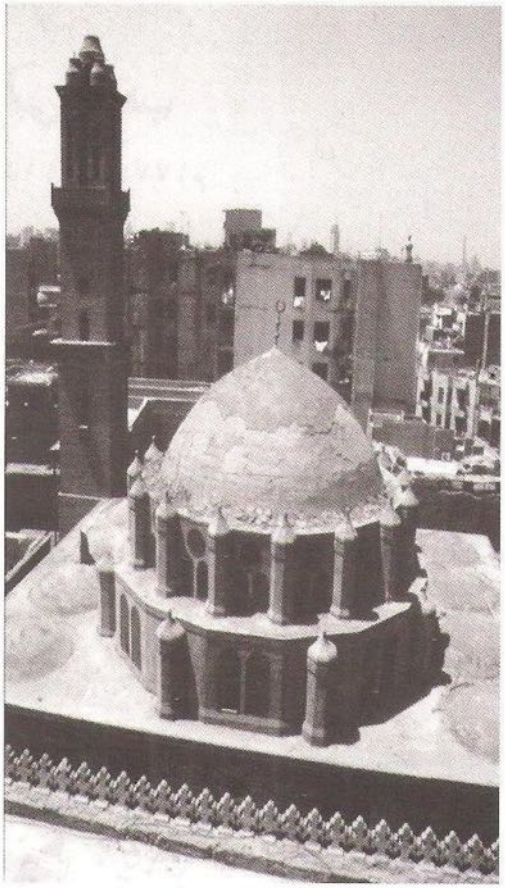

قبة ومنارة مسجد محمد بك أبي الذهب

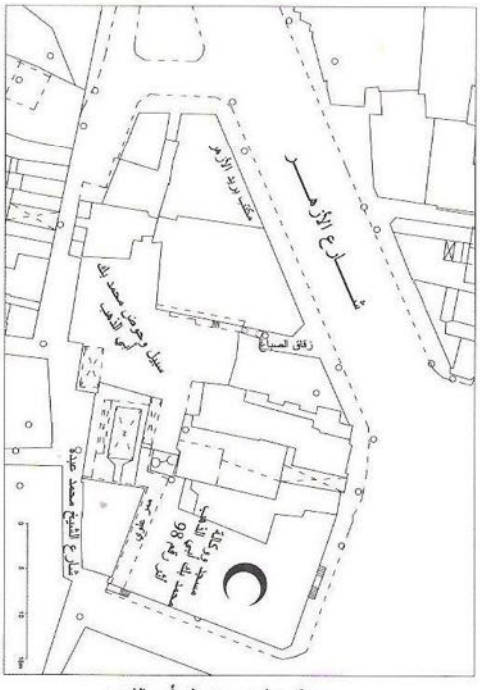

موقع جامع محمد بك أبي الذهب

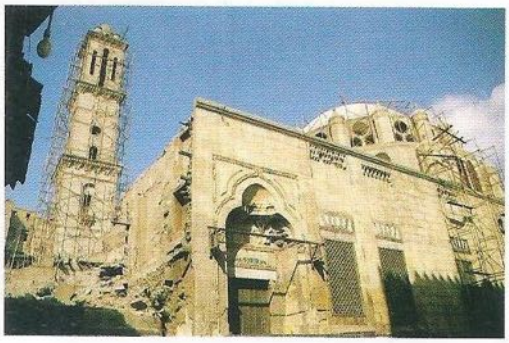

الباب الجنوبي لمسجد محمد بك أبي الذهب

ويعتبر هذا المسجد من الجوامع العثمانية العظيمة في مصر، فهو رابعها بعد مساجد سليمان باشا بالقلعة وسنان باشا ببولاق والملكة صفية بالداودية، وهو على غرار تصميم جامع سنان باشا، وله ملحقات عديدة.

وقد ورد هذا المسجد في الخطط كما يلي: "هذا الجامع بجوار الأزهر ليس بينهما فاصل إلاّ الطريق وقليل حوانيت وهو معلق يصعد إليه بدرج وله ثلاثة أبواب على وجه أحدها الذي في حائط القبلة هذان البيتان:

أنشأت يا مولى الأكابر مسجدا ولواء نصرك في البرية يسعد
ولك العناية بالسعادة أرخت حاز الفضائل والكمال محمد

وعلى الباب الثاني وهو الذي تجاه الطريق الموصل إلى المشهد الحسيني:

أمير اللواء الأكرمين محمد بمسجده حاز الفضائل والذهب
عليه ضياء للقبول مؤرخ بسعد لقد دام العزيز أبو الذهب

والثالث عند الميضأة في الطريق النافذ إلى الكعكيين وفي داخل الباب الأول طرقة مستطيلة مفروشة بالحجر توصل إلى مقصورة الجامع وإلى التكية والميضأة ولمقصورة الجامع ثلاثة أبواب على أحدها هذان البيتان:

أمير اللواء أنشأت لله مسجدا عليه بهاء العز جل الذي وهب
لك الفوز فيه بالثواب مؤرخ لقد حاز ألطاف القبول أبو الذهب

وعلى الثاني:

فريد الآن مسجده تحلى بما سر النواظر والمسامع
لواء النصر شيده فأرخ مكان محمد للخير جامع

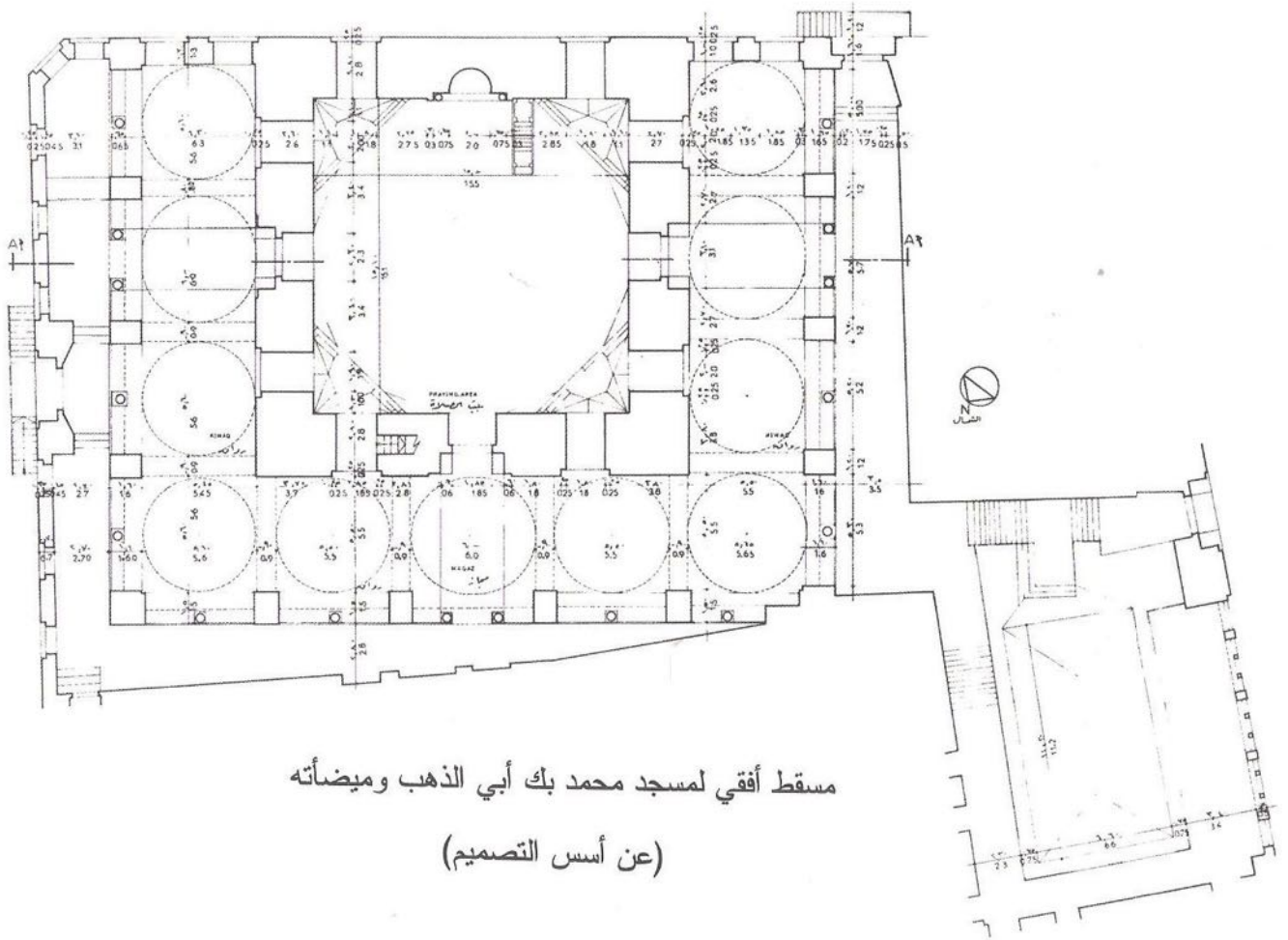

مسقط أفقي لمسجد محمد بك أبي الذهب وميضأته

(عن أسس التصميم)

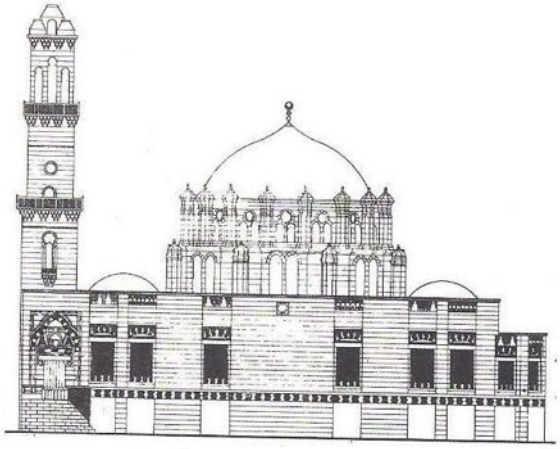

الواجهة الشرقية لمسجد محمد بك أبي الذهب

وعلى الثالث كتابة لم يظهر منها إلاّ بيت:

فيه لواء النصر لاح مؤرّخا لمحمد خير المساجد يسعد

١١٨٧

وبها ثمانية شبابيك من النحاس ومنبره مشغول بالصدف وخارج المقصورة من الجهة اليسرى في نهاية الرحبة مدفن الأمير محمد بيك أبي الذهب عليه مقصورة من النحاس الأصفر وعلى القبر تركيبة من الرخام عليها نقوش فيها آيات قرآنية وعلى أحد الشاهدين هذه الأبيات:

هذا مقام عزيز مصر أميرها عين الأكابر ذي العلا والسؤدد
أعني أبا الذهب الذي في عصره كانت له الأقطار في طوع اليد
تجري على طول المدى صدقاته بدروس علم أو عمارة مسجد
فسحائب الرحمات يصحبها الرضا تهمي عليه في المساء وفي الغد
والحور في المأوى له قد أرّخت دار الكرامة مسكن لمحمد

وعلى الشاهد الآخر:

يا واقفين بقبرنا لا تعجبوا من أمرنا
بالأمس كنا مثلكم وغدا تكونوا مثلنا

وبجواره قبر ابنته عديلة هانم زوجة إبراهيم بيك الألفي وبجوار ذلك خزانة الكتب. ثم إن هذا الجامع كان أصل إنشائه برسم مدرسة وهو إلى الآن يدرس فيه كثيرا. ففي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف أن الأمير محمد بك أبا الذهب شرع في آخر سنة سبع وثمانين ومائة وألف في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الأزهر وكان محلها رباعا متخربة فاشتراها من

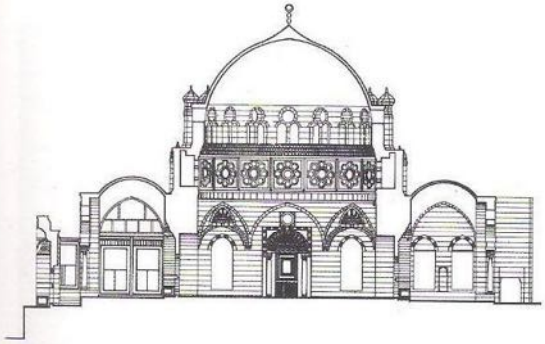

قطاع بمسجد محمد بك أبي الذهب

أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على مثال جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الأتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الأحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها نقشوا داخلها بالألوان والاصباغ وعملوا لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة من الرخام المرمر وبوسطها حنفية وبدائرها مساكن للصوفية الأتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وبأسفل ذلك ميضأة عظيمة تمتلئ بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه إليها من بعض الأماكن القديمة

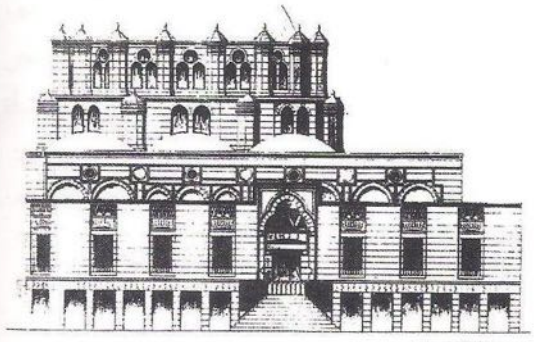

الواجهة الشمالية لمسجد محمد بك أبي الذهب (عن مصلحة الآثار)

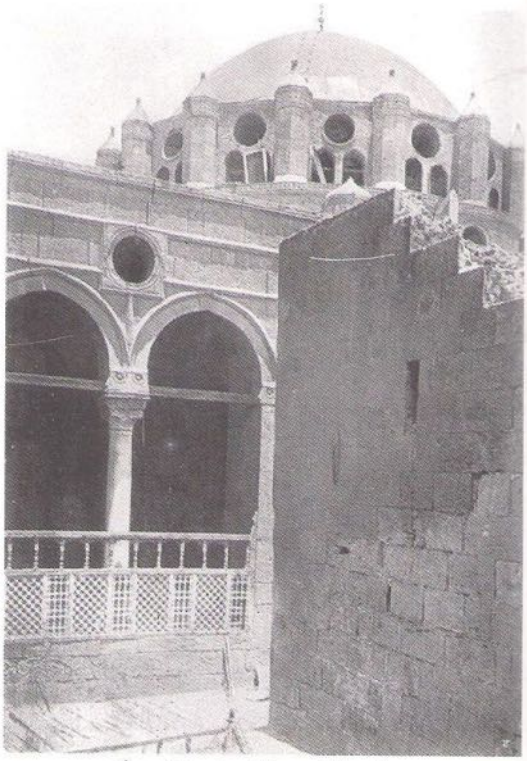

الجهة الجنوبية المجاورة للميضأة

ويفيض منه فيملأ الميضأة وحول الميضأة عدة كراسي راحة وأنشأ لذلك ساقية فلما حفروها خرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع ان جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ أسفل ذلك صهريجا عظيما يملأ منه الماء ويمتلئ في كل سنة من ماء النيل. وأنشأ حوضا عظيما لسقي الدواب وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن برسم جلوس المشايخ الثلاثة المفتين يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس. وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية. ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها البسط الرومي من داخل وخارج فرجات الشبابيك ومساكن الطباق[٢].

والمسجد عبارة عن قبة كبيرة يحيط بها ثلاثة أروقة مسقوفة بقباب على غرار مسجد سنان باشا ببولاق، وله مدخلان أحدهما على ميدان الأزهر بالواجهة الشمالية

(٢) الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٠٣ – ١٠٥.

مسجد محمد بك أبي الذهب (الميضأة)

وآخر بالطرف الجنوبي من الواجهة الشرقية، وعمارتها تشبه مداخل عصر المماليك الجراكسة، ويصعد إليها بدرج وأسفل واجهات الجامع دكاكين، وله باب آخر خاص بالمطهرة بشارع التبليطة، وبعده سبيل وحوض لشرب الدواب. وللمسجد منارة ضخمة مربعة من ثلاثة أدوار، ولها خمسة رؤوس فقدت الجزء العلوي منها. وهي فوق جوسق مكون من أربعة جواسق صغيرة مربعة تم ربطها ببعض بواسطة عقود صغيرة مثل عقود الجواسق نفسها، ولعلها كانت تمثيلا لجوسق منارة جامع الغوري بالغورية قبل تجديده (ينظر رسم پريس داڤن لمنارة الغورية). وللمسجد محراب مغشى بالرخام الملون وزخرف طاقيته دالات وبجواره منبر خشبي بديع له خوذة بصلية مخوصة تدل على خوذة المنارة (الخوذة الخامسة العليا منها) والتي كانت مخوصة أيضا (انظر الرسم المرفق).

وكان للمسجد ميضأة مميزة لها أعمدة تحمل طابقا أعلاها له واجهات من الخشب الخرط وقد اندثرت (انظر صورتها المرفقة). وبالجملة فمسجد محمد بك يعتبر من المساجد العثمانية العظيمة بمصر.

وقد جرى البدء في ترميم هذا المسجد عام ١٩٩٨م[٣] ولم ينته بعد، والنية معقودة على ترميمه واستكمال

(٣) تحت إشراف المهندس / محمود الطوخي رئيس فرقة الطوارئ بقطاع الآثار الاسلامية بالمجلس الأعلى للآثار.

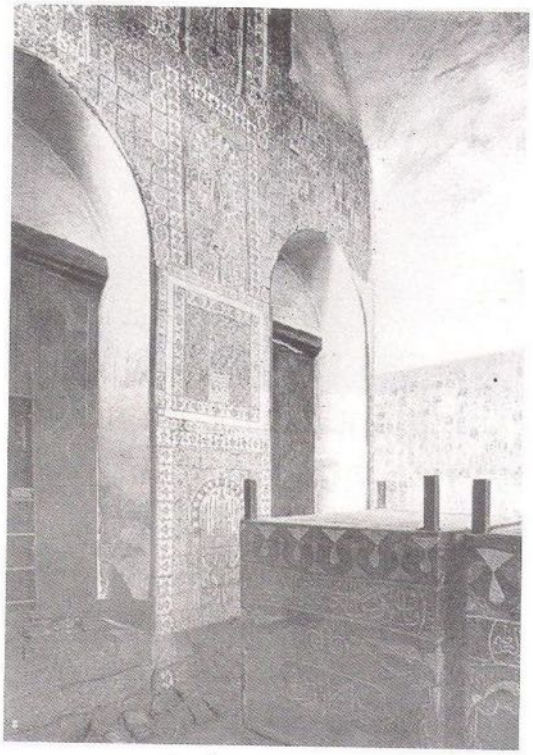

داخل تربة محمد بك أبي الذهب

خوذات المنارة الخمس[٤] وإعادتها إلى أصلها. وللإلمام بتاريخ ووصف هذا الجامع انظر:

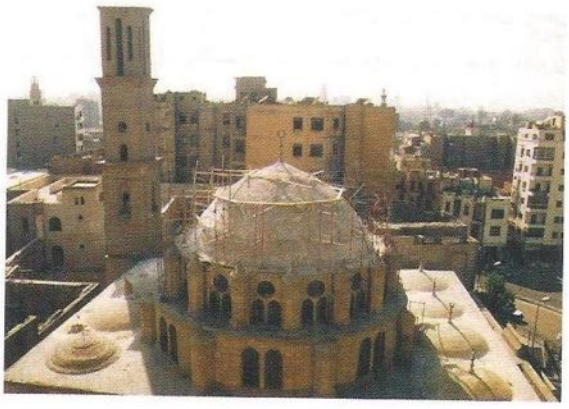

قبة مسجد محمد بك أبي الذهب من الخارج

المحراب والمنبر في جامع محمد بك أبي الذهب (عن اللجنة)

- حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، جـ ١، ص ٣٥١-٣٥٦.
- علي باشا مبارك: الخطط التوفيقية، جـ ٥، ص ١٠٣-١٠٨.

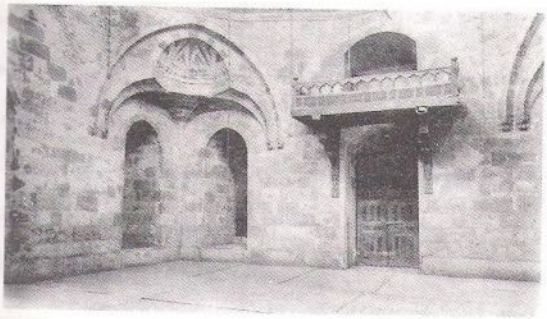

دكة المبلغ وإحدى زوايا مسجد محمد بك أبي الذهب
(عن لويس هوتكور ١٩٣٢)

(٤) كانت المنارة تنتهي بخمس خوذات بصلية الشكل، الوسطى منها مخوصة وقد أدركها الرسام پريس دافن فرسمها في خلفية رسم للجامع الأزهر (انظر الرسم وهو مرفق هنا).

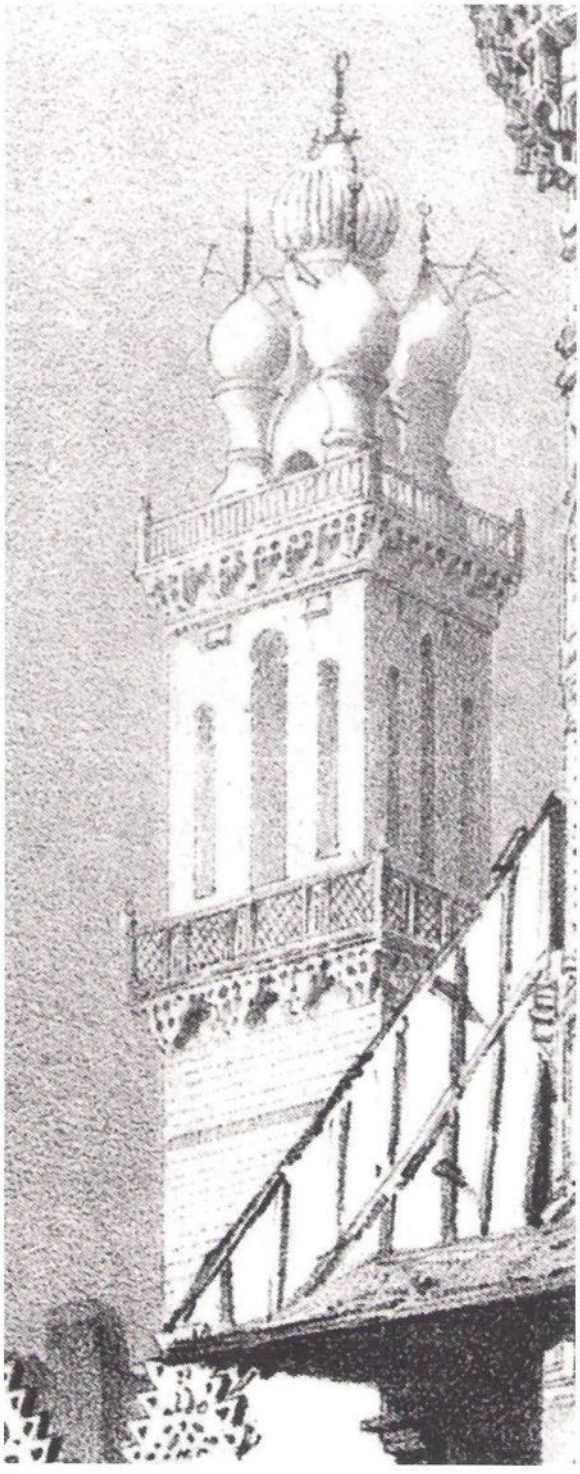

قمة منارة مسجد محمد بك أبي الذهب والتي اختفت الآن
(عن بريس دافن)

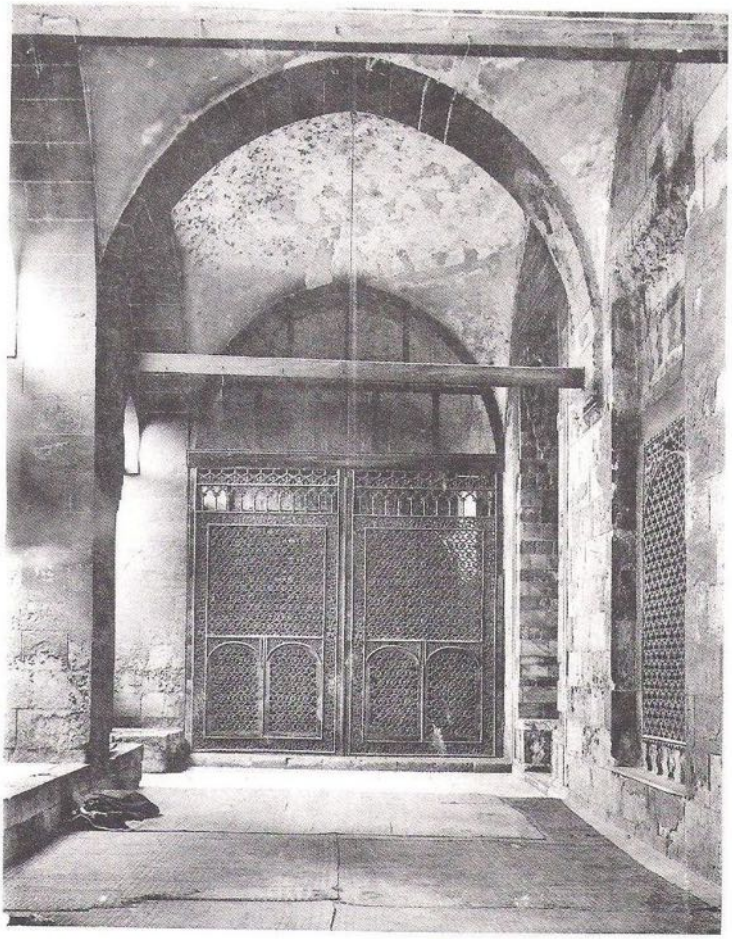

مقصورة ضريح محمد بك أبي الذهب
(عن لويس هوتكور ١٩٣٢)

(١٠٧)

مسجد علي بك
[تكية الرفاعية]
(تكية سيدي علي المغربي)

رقم الأثر: ٤٤٢ التاريخ: ١١٨٨هـ/١٧٧٤م

الموقع: كان موقعه القديم بشارع وكالة الخرنوب، رقم ١٤ داخل رقم ١٦ تجاه مدرسة المعلمات الأميرية ببولاق (سابقا) (كلية التدبير المنزلي حالياً) من الجنوب، والآن يقع بشارع جامع السنانية على ناصية شارع سوق الحطب، إلى الجنوب من الموقع السابق.

المدخل

وقد بدأ في إنشائه ضمن مجموعة عمائر الأمير الشهير علي بك الكبير عام ١١٨٥هـ، وتوفي قبل إتمامه وبناء أعاليه. وكانت هذه المجموعة المعمارية تتكون من قيسارية عظيمة لها بابان متقابلان كانت تقع شرقي وكالة الخرنوب (القسم الجنوبي من مستشفى المجموعة الصحية)، وخان (وكالة) عظيم يقع شرقي المسجد وشمال شرقي القيسارية بجوار وكالة الخرنوب أيضاً، وكان بينهما طريق.

وقد ذكر الجبرتي هذه العمائر وحدد موقعها بقوله: "ومن إنشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منها من بحري إلى قبلي وبالعكس وخان عظيم يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل ومسجد متوسط..." [١] وقد سُجِّل هذا المسجد عام

واجهة التكية

(١) الجبرتي، عجائب الآثار، جـ ١، ص ٣٨٢.

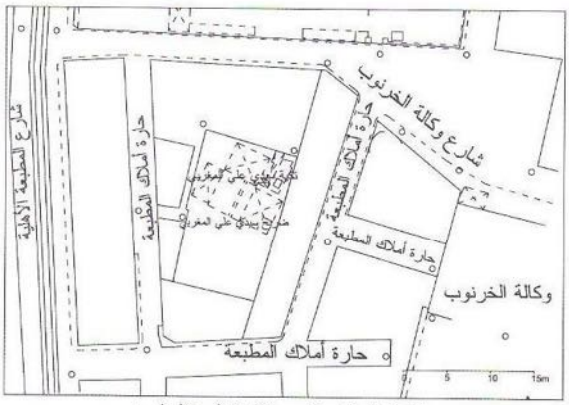

تكية الرفاعية ببولاق قبل نقلها
عن لوحة رقم 393 (مصلحة المساحة)

١٩٢٩ باسم "تكية الرفاعية"، وله واجهتان شمالية وغربية، الشمالية وبها المدخل بالطرف الشرقي منها، وهو ذو حجر معقود بعقد مدايني، والقسم السفلي منه مشحون بالمقرنصات ذات الشبابيك، والعلوي أي طاقيته مزينة بشكل محاري مشعع، وللمدخل مكسلتان ومحاط بجفت وميمات سداسية، وحول عقد المدخل توشيحتان مزخرفتان بزخارف هندسية منحوتة في الحجر. والباب كبير له مصراع عليه حشوات من الخشب بزخارف هندسية يشبه إلى حدما مصراع باب جامع الهياتم (١١٧٧هـ). عليه عتب كتبت عليه أبيات من الشعر نقشاً على الرخام، وأعلى العتب عقد موتور زينت صنجه بزخارف هندسية. والواجهتان من الحجر، وبالشمالية منهما ثلاث صفف، اثنتان كبيرتان بينهما واحدة تشتمل على شباك في أسفلها معقود بعقد مستقيم، وفي أعلاها شباك قندلية، والصفة متوجة بأربع حطات مقرنصات عثمانية ذات شبابيك، ويحيط بالقندلية وبعقد الشباك جفت وميمات، وكل صفة من الصفتين الكبيرتين تشتمل على شباكين من أسفل وشباكين قندلية من أعلى وهي على الصفة المذكورة في الصفة الوسطى. وفيما

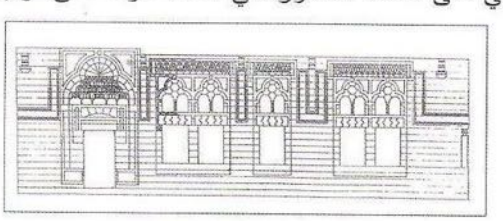

تكية الرفاعية ببولاق
الواجهة الشمالية

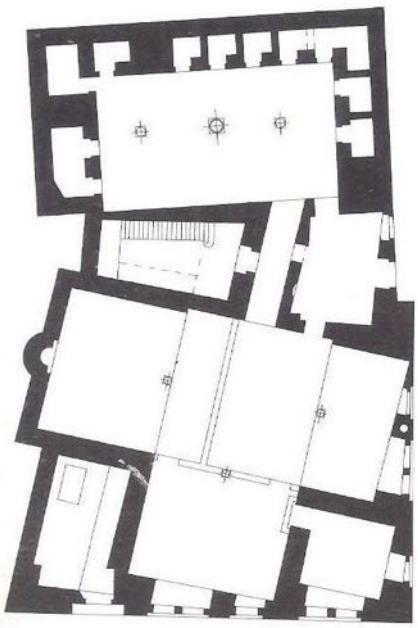

مسقط أفقي
تكية الرفاعية ببولاق
100-1

بين الصفف وحولها شريط أفقي ورأسي من زخرف نباتي عثماني، وأعلى الواجهة كوابيل حجرية كانت معدة لحمل خارجات المباني العلوية.

أما الواجهة الغربية فتشتمل على ثلاث صفف، واحدة كبيرة ذات شباكين، واثنتان صغيرتان، ثم فتحات أبواب وشبابيك أخرى علوية على شارع سوق الحطب.

أما البناء من الداخل فهو ذو تصميم غريب إذ يشتمل على صحن يطل عليه ثلاثة إيوانات، بمنتصف واجهة كل إيوان عمود يحمل عقدين، إيوان شمالي وإيوان شرقي به قبلة من الحجر وإيوان مقابل له غربي، ويتم الدخول إلى الصحن بعد المرور بالإيوان الشمالي ودركة خلف المدخل كان يوجد بها على يسار الداخل ضريح سيدي محمد عزيز روحه أو (دوحة)، وتوجد حجرة بناصية المبنى الشمالية الغربية بلصق الإيوان الشمالي

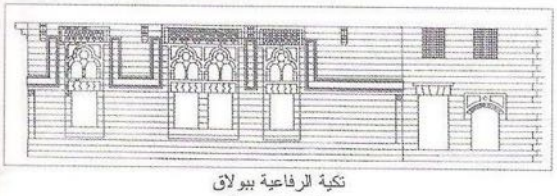

تكية الرفاعية ببولاق
الواجهة الغربية

ويدخل إليها منه. أما جهة الجنوب من الصحن فيوجد باب بوسطه يؤدي إلى ممر به جهة الشرق باب يؤدي إلى سلم يصعد إلى سطح المبنى وباب إلى الغرب يؤدي إلى قاعة بها محراب غير عميق من الحجر، ولها باب وشباك على شارع سوق الحطب ولعلها كانت تخص شيخ التكية. وبنهاية الممر المذكور حوش به ثلاثة أعمدة تطل عليه من ثلاث جهات دورة مياه. هذا هو وصف المبنى من الداخل بعد أن تم نقله في أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات من القرن العشرين من موقعه الأصلي المذكور إلى مكان آخر يقع إلى الجنوب الشرقي بجوار جامع سنان باشا من جهته الغربية، وذلك بسبب الشروع في إنشاء مستشفى ببولاق، وتم اختيار الموقع الجديد للتكية بمعرفة أحمد خيري بك ومحمود أحمد أفندي من أعضاء لجنة حفظ الآثار العربية في ١٩٣٦/١٠/١٧م[٢]. وكانت التكية قبل نقلها تحتوي على ضريحين، الأول لـــ "سيدي محمد عزيز روحه" والثاني كان إلى الجنوب منه في الركن الجنوبي الشرقي من إيوان القبلة، أما الآن فلا يعلم بالضبط هل نقلا أيضا مع التكية أم لا، وكان الضريح الثاني لـــ "سيدي علي المغربي" وبه سميت التكية في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الميلادي[٣]، على أنها كانت تسمى في آخر القرن التاسع عشر الميلادي "بتكية البابا ابراهيم"[٤]. وكانت التكية قبل نقلها قد علت عليها الأرض وأصبحت في منسوب أعلى من سطح المكسلتين بالمدخل. ويلاحظ أن عقود التكية المطلة على الصحن مخموسة تكاد تكون نصف دائرية، وكان يعلو التكية قبل نقلها – طابق علوي مبني في القرن التاسع عشر الميلادي، ومحراب التكية بسيط له عمودان مثمنان وأعلاه مربع مزين بزخارف وجفت بميمات مسدسة، وبوسطه دائرة نقش فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم* كلما دخل عليها زكريا المحراب".

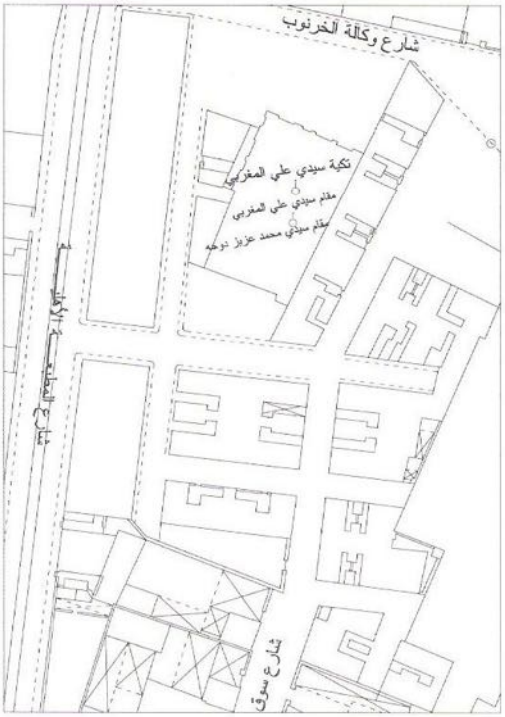

موقع تكية ومقام سيدي علي المغربي
في موقعهما الأول في بولاق قبل نقلهما
500-1

وذكر حسن قاسم أن محمد بك أبا الذهب تابع علي بك الكبير أتم عمارة أستاذه علي بك، وأورد النص المنقوش على عتب المدخل وهو:

الله نور بقعة فضياؤها ... يسمو على أنوار فرق الفرقد
لما غدت للعالمين هداية ... وهدية من سيد للسيد
أبقى لنا الرحمن مجد متمها ... في بيت عز بالفخار مشيد
والسعد لاح بها وهو مؤرخ ... حلا بها ختامها بمحمد

٩٤ ١٠٤٧ ٨ ٣٩

١١٨٨ [٥]

وهذا النص يثبت أن متمم العمارة هو محمد بك.

وفيما يتعلق بالضريحين فقد ذكر حسن قاسم بخصوص الضريح الأول وهو ضريح سيدي محمد عزيز روحه أنه هو المذكور في طبقات المناوي باسم أبي عزيزة عزيز المغربي[٦]، والمذكور في خلاصـــة

(٢) لجنة حفظ الآثار العربية، الكراسة ٣٨ ، التقرير ٧١٩، ص ٣٠-٣١.
(٣) خرائط مصلحة المساحة بمقياس ١/١٠٠٠ ، ١/٥٠٠
(٤) خرائط بروا ه بك سنة ١٨٩٢م.
(٥) حسن قاسم، المزارات الاسلامية، جـ ٦، ص ١٥٥.
(٦) الإمام عبد الرؤف المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، مجلد ٢ جـ ٤٤، ص ١٤٩.

محراب التكية الرفاعية

الأثر باسم عزيز المغربي (أو لعله المغربي) المكنى بأبي عزيز نزيل مصر، وقد توفي سنة ١٠١٠هـ ودفن

تكية الرفاعية من الداخل قبل نقلها

(عن اللجنة)

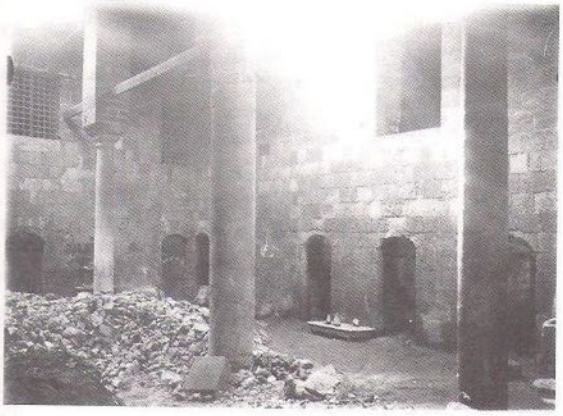

الخلاوي في تكية الرفاعية

بالصحراء، إذن ليس مدفونا في بولاق كما يقرر حسن قاسم. أما الضريح الثاني، فقد ذكره المحبي أيضا حيث قال: "علي العزيزي البولاقي الشافعي كان إماما فقيها محدثا حافظا متقنا... وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين وألف وبها دفن، والعزيزي بفتحة ومعجمتين مكسورتين بينهما ياء تحتية تسمية للعزيزية من الشرقية بمصر"(٧). هذا ويمكن الاطلاع على ما كتبه حسن قاسم: (المزارات الاسلامية، جـ ٦ ص ١٥٤-١٥٧).

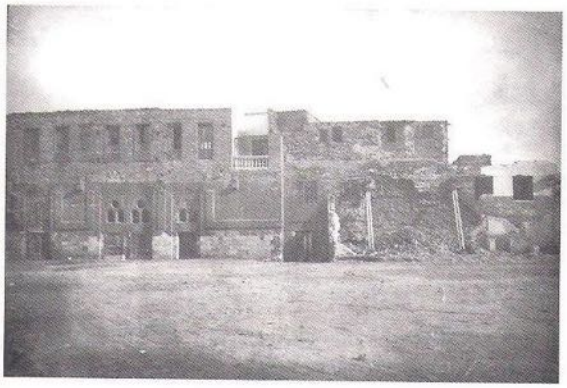

الواجهة الجانبية لتكية الرفاعية قبل نقلها

(٧) محمد الأمين المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، جـ ٣، ص ٢٠١.

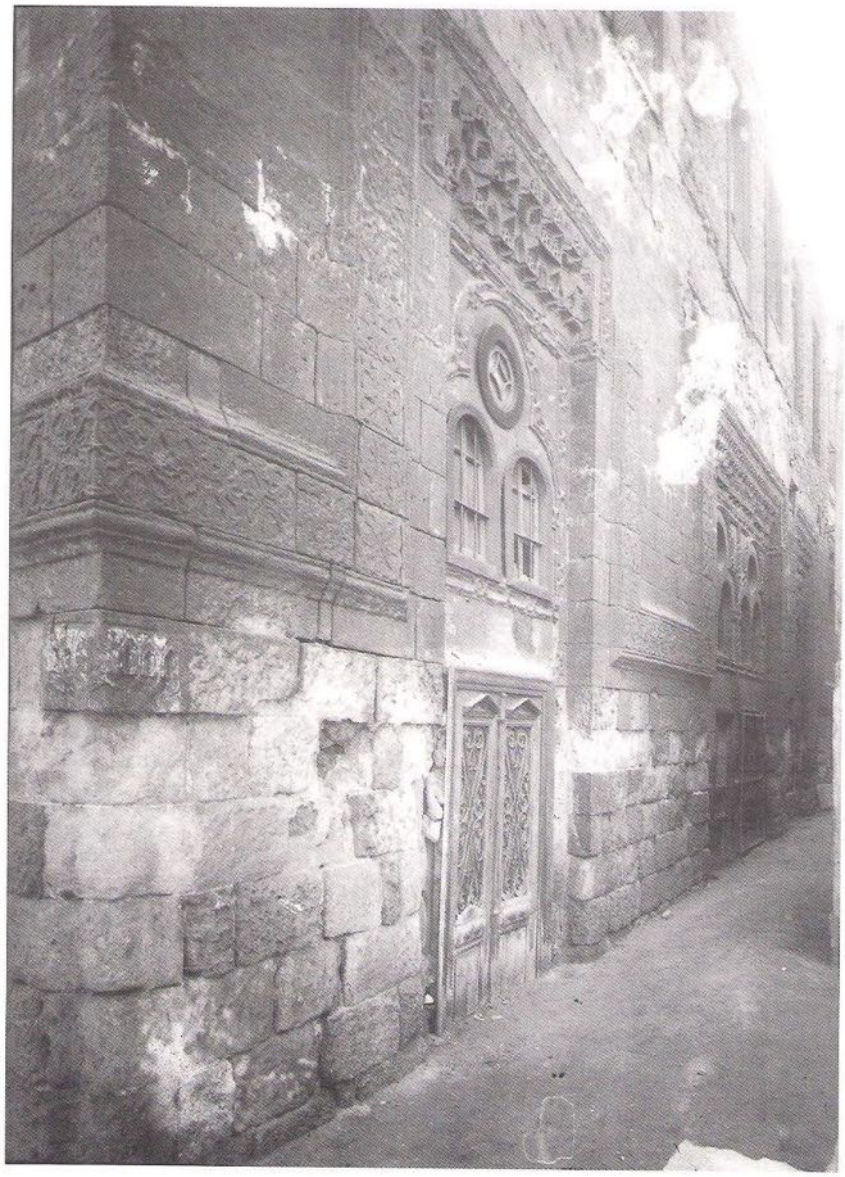

واجهة جانبية لتكية الرفاعية قبل نقلها
(عن اللجنة)

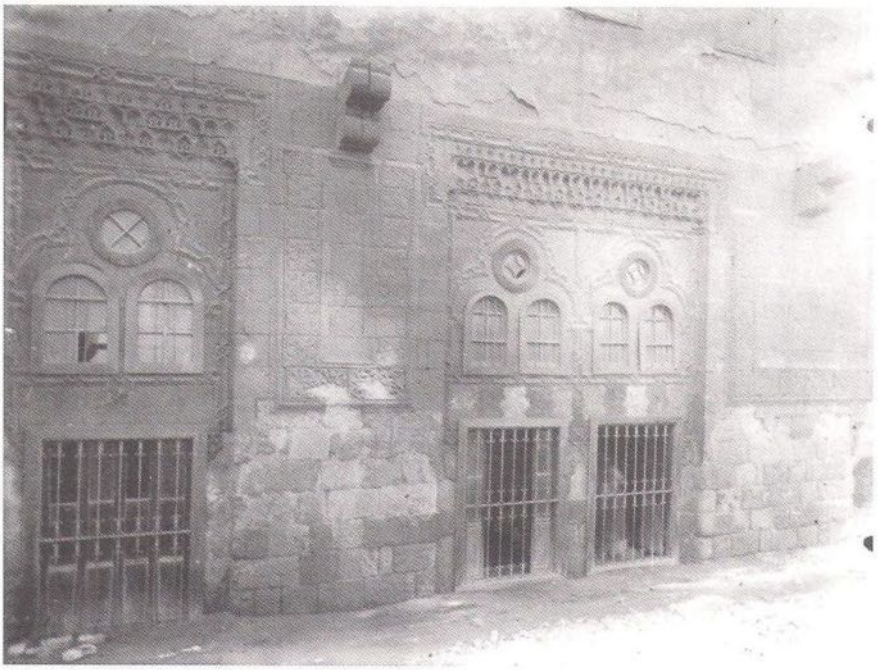

واجهة تكية الرفاعية (المغربي)

(١٠٨)

تكية قصر العيني

التاريخ: ١١٩٧هـ/١٧٨٣م

الموقع: كانت على النيل جنوبي مستشفى قصر العيني.

وكانت في الأصل قبتين[١] من إنشاء الأمير جاني بك نائب جدة[٢]. سنة ١٤٦٢هـ[٣]، وقد أزيلت. ولهذا الأمير تربة لا تزال باقية بشارع القادرية. وهذه التكية جرى عليها التجديد حتى القرن التاسع عشر الميلادي. وقد وردت في الخطط كما يلي[٤]: "هي على شط فم الخليج عند منيل الروضة فيها قبتان مفروشتان بالرخام الترابيع بإحداهما سبيل منقوش على بعض رخامه صاحب الخيرات والحسنات حسين قبودان في خمسة عشر رمضان سنة سبع وتسعين ومائة وألف والثانية معدة لعمل الذكر كل ليلة بعد العشاء وحضرة كل يوم جمعة وبها ضريح الشيخ العيني وبها مساكن علوية لسكنى الصوفية ولها مرتب في الروزنامجة أربعون ألفا وثلثمائة وثمانية وستون قرشا غير إيراد وقفها وهو نصف وكالة وسبعة دكاكين بالكعكيين شركة وقف سيدنا الحسين رضي الله عنه ويبلغ ذلك سنويا نحو سبعة عشر ألف قرش وكسور ولها بستان نضر نحو فدانين فيه النخيل والأشجار ونظرها لشيخها الشيخ عبد الرحمن أفندي وفي الجبرتي أن هذه التكية كانت تعرف بتكية البكتاشية لأنها كانت موقوفة على طائفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب وصارت في غاية من القذارة ومات شيخها وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بك وغلام يدّعي أنه من ذرية مشايخها المقبورين بها وتغلب ذلك الرجل على الغلام لانتسابه إلى الأمراء وسافر إلى

التكية على شاطئ نهر النيل

اسكندرية فصادف مجئ محسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته وحضر معه إلى مصر فولاه مشيختها وصار له ذكر وشهرة وكان يقال له الدرويش صالح فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات [هكذا] مناصب المكوس التي توسط لأربابها مع حسن باشا فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها وأنشأ بها صهريجا في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخا وأنشأ خارجها مصلى باسم حسن باشا وتم ذلك في منتصف شوال سنة إحدى ومائتين وألف ثم عمل وليمة دعا فيها جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرون فمد لهم سماطا وجلسوا عليه

---

(١) Doris Abouseif, The Qubba, an Aristoratic Type of Zawiya, *Annales Islomologiques*, Tome XIX-1983.

(٢) ابن اياس، بدائع الزهور، ص ٣٥٧، ٣٨١، طبع الشعب.

(٣) دوريس أبو سيف، المرجع المذكور آنفا، ص ١-٧.

(٤) الخطط التوفيقية، جـ ٦، ص ٥٦-٥٧.